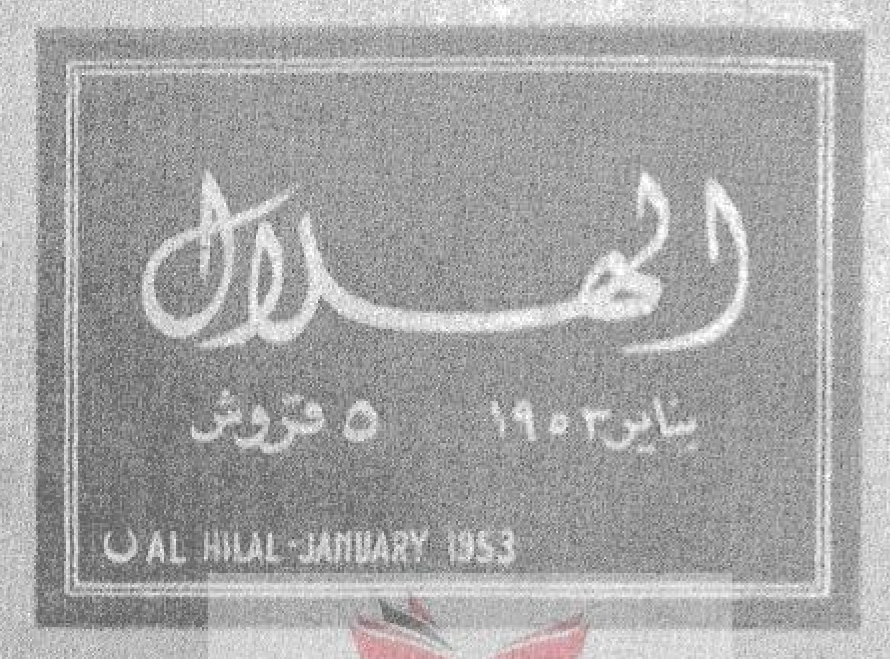


عدد ممتاز

٦٠ سنة في خدمة الثقافة

الجزء ١ الهلال المجلد ٦١

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول يناير ١٩٥٣ ربيع الثانى ١٣٧٢

بيانات إدارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الأقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والأردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر أنحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

فى هذا العدد

المختار من صحف العالم

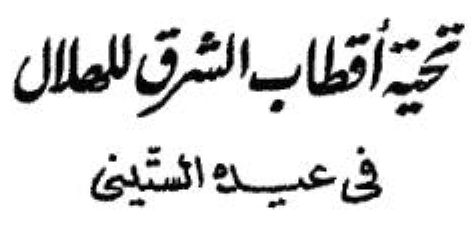


بقاء الأصلح : يستقبل الهلال العام الجديد فى هذا العهد الجديد بحياة جديدة ، فقد طوى الهلال ستين عاماً ، وشعاره على الدوام : إلى الأمام ، وخطته التجديد والتطور مع تطور العلوم والفنون والآداب ، وتقدم الحضارة الحديثة ، والنهضة العربية التى عاصرها طول هذه السنين . ولقد كان هذا الشعار الذى سار عليه ، وتلك الخطة التى انتهجها منذ نشأته سنة ١٨٩٢ حتى الآن ، هما اللتان ضمنتا له النجاح والاستمرار ، لأنهما تتمشيان مع ناموس الحياة فى التجديد المستمر وبقاء الأصلح . ومن كلمات مؤسسه المرحوم جرجى زيدان : « لا يصح غير الصحيح ولا يبقى إلا الأصلح » . وهو ماهدف اليه وجعله مبدأه فى المدة التى تولى فيها شئون هذه المجلة ، وما سار عليه خلفاؤه من بعده ، سواء فى الهلال ، أم فى مجلات دار الهلال . وقد كانت الغاية من هذه الخطة وهذا المبدأ — ولا زالت — هى المساهمة فى رفع المستوى الثقافى فى مصر والأقطار العربية ، والتوفيق بين القديم والحديث ، والجمع بين محاسن الشرق ومحاسن الغرب بلا طفرة ولا شذوذ ولا جمود

مرحلة جديدة : وقد دخل الهلال فى أطوار عدة من التجديد تبعاً لتطور العصر ، وتقدم علومه وفنونه وأذواق أهله ، حتى صار صورة للعصر الحديث فى ثقافته وابتكاراته ، ورق طباعته ، ولم يجمد مع الجامدين الذين يأبون إلا أن يلبسوا أثواب الموتى ، بل كان يخلع فى كل مرحلة ثوبه القديم ليلبس ثوباً قشيباً يناسب العصر الحديث ، ويتفق مع تقدم مداركه وحاجة قرائه . وقد كان فى الماضى — كما كانت سائر المجلات — تعنى بتثقيف المدارك فقط ، فأصبح الآن — كمجلات العالم الكبرى — يعنى بتثقيف للمدارك العلمية والفنية على اختلاف ألوانها ، وتثقيف الحياة للفرد والعائلة والمجتمع

هذا العدد : وقد بدأنا هذه المرحلة بهذا العدد الممتاز الذى تفضل بافتتاحه والمساهمة فى تحريره طائفة من أقطاب الشرق ونخبة من كبار المفكرين . وسيرى القارىء فيه كيف هدينا بأن يكون جامعاً بين تاريخ الماضى وأهداف المستقبل ، وكيف أدخلنا عليه ألواناً من التجديد . ولما كانت موضوعاته قد استغرقت كثيراً من صفحاته ، فقد اضطررنا إلى تأجيل أبوابه إلى الأعداد التالية . واكتفينا فى هذا العدد بباب « المختار » وهو باب جديد يحتوى على مختارات من أكبر صحف العالم ، تسد فراغاً مما يحتاج اليه القراء فى حياتهم الشخصية والعملية ، وتفسر غوامض الحياة ، وتكشف عن أسرار النفس ، وتفتح آفاقاً جديدة لحياة راقية سعيدة

طاهر الطناحى



تحية أقطاب الشرق للهلال
في عيده الستيني



كلمة الرئيس اللواء محمد نجيب

ستون عاما في خدمة الصحافة – ستون عاما في خدمة الأدب – ستون عاما في خدمة وادي النيل.

ليس بعجيب إذن أن تفخر أسرة دار الهلال ولا شرف يداني شرف صحفها الرشيدة التي تهدف الى خدمة الثقافة والعلم والأدب بأحدث الاساليب ولن ينسى أحد جهادها المجيد للنهضة الصحفية في البلاد ومساهمتها في حركة التحرير. وللهلال الغراء مكانتها المرموقة في بلاد العروبة جميعا فلتهنأ دار الهلال بما حققت والقائمين عليها بهذا العيد الستيني السعيد وهو عيد ذهبي في تاريخ الصحافة والأدب

محمد نجيب لواء أ. ح.

٢١/١٠/٥٢

كلمة الأمير فيصل سعود

ان اعجابى بمجلة الهلال اعجاب لا ينقضى ، فهى لا تكاد تنتهى من اهداء كل طريف جديد لقرائها حتى تقدم طريفا جديدا .. تلمسه فى كل باب من أبوابها الشائقة ، وفى كل الموضوعات التى أجادت دار الهلال عرضها بأجمل الأساليب

وانني لأتمنى ان لا يقف التطور التقدمى للهلال الأغر عند حد ، وان يكون النصيب الأوفر من المواضيع لخدمة المجتمع العربى . واذا كان الهدف هو الكمال والكمال لله .. فان السعى فى سبيل الكمال ، هو غاية الجهد البشرى العظيم

كلمة الأستاذ اسماعيل القبانى

ان جهود دار الهلال فى نشر العلم والثقافة بين أبناء مصر وسائر البلاد العربية طوال ستين عاما لما يسجل لها بكل فخار . وقد كانت « مجلة الهلال » تقدم للجيل الذى شق طريق النهضة الثقافية غذاء عقليا يجمع بين العمق والطرافة ، فيستهوى بذلك النفوس وينمى العقول . ثم اتسع ميدان العمل الذى تقوم به الدار حتى ساير النهضة فى جميع نواحيها ، بما تنشره من كتب ومجلات تزاوج بين الثقافتين العربية والغربية وتساعد على نشوء ثقافة عربية حديثة تتمشى مع روح العصر

كلمة السيد نجيب الراوى

تبوأت مجلة الهلال مكانا رفيعا فى نهضة الشرق العربى لخطتها الرضينة وخطواتها الوئيدة الثابتة ، وفتحت صفحاتها لأدباء العربية يبثون فيها آراءهم ويدونون بحوثهم ، وللمترجمين ينقلون حضارات الغرب وتمتلىء صفحاتها بالأدب والنقد والقصص والفن والاخبار والنوادر .. يجد فيها القارىء متعة النفس وغذاءها ، ويجد الفتى والفتاة فيها توجيها صحيحا وارشادا فى نواحى الحياة .. هى خير جليس يجلس اليه صديق يستشيره فى كثير من فنون الحياة

كلمة الأمير مصطفى الشهابى

لمجلة الهلال منزلة واى منزلة فى قلوب ابناء جيلنا المثقفين . ولها فى تلك القلوب ذكريات لا يمحوها كر الايام والسنين. فلقد كانت فى مقتبل شبابنا انفع زاد نتغذى به كلما تاقت نفوسنا الى مطالعة تاريخ التمدن الاسلامى ، أو تاريخ الأدب العربى أو ضروب الفلسفة العالية ، أو روائع الأدب العالمى ، أو سير حركة الأدب فى بلادنا العربية ..

وما برحت اطالع «الهلال» فأجد فوائد جمة فى بحوث فطاحل الكتاب ، ولذة روحية فى الأنباء والقصص والنكات والمقتطفات الادبية

كلمة السيد عونى عبد الهادى

ارى من واجبى ومن بواعث السرور فى نفسى ان نشترك معكم فى الاحتفال بمرور ستين عاما على تاسيس مجلة الهلال الغراء احدى دعائم النهضة العربية الحديثة ، فقد كانت وستظل الى الأبد باذن الله خير مدرسة لأبناء الأمة العربية فى مختلف اقطارها ومهاجرها ..

ولقد قضيت أكثر من عشرين سنة على مقاعد الدرس متنقلا بين مدارس فلسطين وسوريا ، وجامعات استانبول وباريس ، ولكنى لم انقطع عن قراءة الهلال يوما واحدا فى هذه الأعوام

كلمة السيد على المؤيد

تتطلع انظار العرب فى كل قطر ومصر الى مجلة الهلال . وان اليمن ، القطر العربى ، ليرجو أن يكون له من نشاط الهلال قسط ولو يسير فى مستقبل الأيام ، وأن تكون هذه المجلة الشهرية الواسعة الانتشار اداة تعريف العالم باليمن وتاريخ اليمن والدور الذى لعبه اليمن فى تاريخ الأمة العربية منذ أقدم عصور التاريخ فاليمن مهد الحضارة العربية الاولى .. ومجلة الهلال أجدر من غيرها فى بسط هذه الحقائق لقراء العربية باسلوبها السلس وبفضل سعة انتشارها ، زادها الله نجاحا على نجاح

كلمة الأستاذ احمد حسن الباقورى

لا يستطيع احد من المنصفين أن ينكر على مجلة الهلال أنها أسهمت فى النهضة العلمية والأدبية بنصيب مقدور مشكور

وانه ليسعدنى ان ابعث اليها بخالص التحايا وصادق الرجاء وأن يهيىء الله لها السبيل الى بلوغ غايتها من انارة العقول بالتعليم ، وارهاف الأحاسيس بالتأديب والتهذيب . والله سبحانه وتعالى أسأل أن يمد فى عمرها وان يأخذ بيد القائمين عليها دائما الى ما فيه خير الوطن العزيز

كلمة الشيخ حسنين محمد مخلوف

انى من قراء الهلال منذ سنين ، وأعد القول فى امتداحها وفى الثناء على جهودها وفى اخلاصها للوطن العزيز وفى نشر الثقافة والآداب والعلوم والمعارف ـ تكرارا ولكنه غير مملول ، ذلك لان هذه المجلة العربية كانت منذ صدورها قبل ستين عاما ـ ولا تزال ـ حبيبة الى النفوس ، والمحبوب لا يمل الحديث عنه ، لذلك أكرر القول فى ذلك وأرجو أن تعيش بيننا دهورا فتؤدى رسالتها للعلم والثقافة والوطن وتقود الافكار الى النور . وختاما احييها وأباركها وأرجو لها كل خير

كلمة الدكتور الشاعر ابراهيم ناجى

مرحى لدار « الهلال » جازت مراقى الكمال
ستون عاما توالت ومجدها فى التوالى
شاهد تمام المعالى وارقب نضوج «الهلال»
وانظر سماء الأمانى بين السنى والجمال
هذا جهاد الليالى هذا كفاح الرجال
بوركت فى كل يوم وعشت للأجيال



بقلم الأستاذ عباس محمود العقاد

كيف تكون مصر فى سنة ثلاث عشرة والفين ؟

كيف تكون مصر بعد ستين سنة ؟

ان جواب هذا السؤال يتراوح بين التفاؤل والتشاؤم ، ومن الناس من ينتظرون كثيرا جدا فلا ينتظرون شيئا ويحسبون انفسهم مع اليائسين ، ولكن الماضى مقياس المستقبل ، ونحن على رجائنا ان تسرع بنا خطوات التقدم بما يفوق قياس الماضى نرى أننا بالغون شيئا مذكورا ، بل شيئا مرضيا ، اذا مضت ستون سنة فأنجزنا فيها من الآمال والاعمال مثل ما انجزناه فى السنين الستين التى مضت من أواخر القرن التاسع عشر الى أواسط القرن العشرين

ويفيدنا ، كما يجدد ثقتنا ، ان نتخذ مقياس الماضى للمستقبل فى شؤون ثلاثة هى أهم شؤون التطور التى يقاس عليها تقدم الأمم فى كل زمن ، وهى تطور الأمة المصرية فى الوعى القومى ، وتطورها فى السياسة والاجتماع ، وتطورها فى العلوم والآداب والفنون

١ ـ الوعى القومى

اذكر فى أوائل هذا القرن أن السياسة المصرية اتجهت الى حمل الدولة العثمانية على النزول عن سيادتها على مصر وأن يكون لها فى مقابلة ذلك أن تتسلم الأتاوة السنوية عن ثلاثين سنة أو أربعين سنة دفعة واحدة

فاذا بصحيفة من الصحف « المتطرفة » تنشر فى ذلك الحين مقالا تقول فيه : كيف تقبل الدولة العثمانية هذه المساومة ومصر أغلى درة فى تاج بنى عثمان ؟

وكان هذا المقال غريبا من الصحيفة المصرية ، ولكن غرابته لم يشعر بها غير عدد قليل من ابناء هذا البلد الذين كانوا يفهمون الوطنية المصرية على حقيقتها ، وكانوا يجعلون شعارهم أن مصر للمصريين

واذكر أن الاستاذ الجليل احمد لطفى السيد كتب فى تلك الايام ينادى بالاستقلال التام ، فأنكر عليه « المؤيد » نداءه واستعدى عليه النيابة العمومية لأنه ينكر حقوق السيادة « العثمانية »

حسبنا اليوم من التطور فى الوعى القومى ان شعار « مصر للمصريين » قد اصبح من مألوفات الاطفال الذين لا يتخيلون كيف ينادى أحد من ابناء هذا البلد بغيره ، وكيف يوجد من يخطر له الخضوع لسيادة دولة اخرى كائنة ما كانت ، ولو قيل فيها انها سيادة اسمية وشيكة الزوال

نعم ان شعار « مصر للمصريين » كان معروفا فى مصر قبل الاحتلال البريطانى ، ولكن الغالب عليه يومئذ هو الثورة على احتكار الشراكسة والترك والألبانيين مناصب الحكم فى الديار المصرية والمطالبة بحق الفلاح فى ولاية المناصب العليا على الخصوص . أما المبدا الوطنى فلم يتطور على ما نفهمه الآن الا بعد النهضة التى نهضتها مصر بقيادة سعد زغلول ، وهو نفسه قد كان تلميذا لمدرسة « مصر للمصريين » التى نشأت فى أيام صباه

ولم يكن هذا التطور ملحوظا فى مصطلحات السياسة دون غيرها ، بل كان تطورا ملحوظا فى وعى الآحاد كما كان ملحوظا فى وعى الجماعات

فمنذ ستين سنة كان المتكلم يتكلم عن فلان « المصرى » فيفهم منه السامعون انه يعنى رجلا مولوداً فى القاهرة ، وكانوا الى جانب ذلك يذكرون فلانا الاسكندرى أو الدمنهورى أو الطنطاوى أو السويسى أو الاسيوطى أو الجرجاوى أو غير ذلك من النسبة الى البلدان والأقاليم ، لأن « الوطن » الكامل لم يتضح فى الذهن بمعناه الصحيح ، ولم تزل النسبة الى الاقليم غالبة على النسبة الى الوطن المصرى فى جملته

فاليوم لا تبقى من تلك النسب « المحلية » الا آثارها ومخلفاتها ولا يفهم المصرى حين يسمع كلمة المصرى الا انها نسبة الى كل هذه البلدان التى تضمها مصر الكبرى من اقصاها فى الشمال الى اقصاها فى الجنوب

٢ ـ السياسة والاجتماع

ويتلخص التطور السياسي والاجتماعي خلال هذه الحقبة فى الثورتين اللتين شهدتهما السنون الستون ، واحداهما ثورة على الاحتلال البريطاني والاخرى ثورة على سلطان الفرد المطلق متمثلا فى حكم فاروق

أو يتلخص التطور السياسي والاجتماعي فى الغاء السيادة العثمانية والغاء الحماية البريطانية ، ونهوض المصريين بأعباء الاستقلال فى ميادين الاقتصاد الى جانب استقلالهم فى ميادين العلاقات الدولية

ونقول « يتلخص » لأن الاستقلال فى جميع تفصيلاته يشمل الكثير من المظاهر التى تتناول كل جانب من جوانب الحياة العامة

لقد كان الحاكم فى كل وزارة مستشارا من الانجليز ، وكان الحاكم فى كل مديرية او محافظة مفتشا او رئيسا من الانجليز باسم الحكمدار ، وكان النائب العمومي انجليزيا وكل محكمة من المحاكم العليا يجلس فيها قاض من الانجليز

فلما نبغت فى مصر طبقة صالحة لمناصب الادارة والقضاء فى أعلى مراتبها تعذر بقاء الحاكم الاجنبى عمليا قبل ان يتعذر فى عرف المصطلحات السياسية

واقترن استقلال الدواوين باستقلال البيت والمجتمع ، فاصبحت للزوجة حرية مع زوجها ، وللولد حرية مع ابيه ، واصبحت للشعب حرية مع كبراء الموظفين وغير الموظفين ، واشتركت فى هذه الحرية طوائف الأمة جميعا ، ولم تنحصر كما كانت قبل ذلك فى المتعلمين او ابناء المدن او طبقة الباشوات والافندية كما كان يقول المحتلون ، فانطلق الحضري والفلاح ، والكبير والصغير ، والقارىء والأمي ، يتحدثون عن حريتهم ويعملون لتحقيقها ، ولا يزالون يعملون

وفى اثناء هذه السنين الستين ظهرت الأحزاب السياسية فى سنة واحدة على أثر حادثة دنشواى ، ثم تطورت بعد الحرب العالمية الاولى ، ولا تزال تتطور الى هذه الايام

وسرى الاستقلال الى الاخلاق كما سري الى معاملات السياسة والاجتماع ، وتشاءم فى هذا المجال اناس من حقهم ان يتفاءلوا بما انتقدوه وانكروه ، فان « الاستقلال الخلقى » قد ظهر فى بداءة امره على صورة تشبه الفوضى وتحسب من الاباحة المنكرة عند الأكثرين ، وهو فى الواقع قريب فى بعض صوره من الفوضى والإباحة ، ولكن باب العزاء فيه ـ أو باب التفاؤل فيما نرجوه ـ اننا اليوم نواجه اخلاق المسئولية والحرية بعد أخلاق التقليد والطاعة العمياء ، وهذه الفترة هى فترة الانتقال من أدب التقليد والطاعة العمياء الى أدب الحرية والمسئولية الفردية ، فاذا اضطربت

الاخلاق فى هذه الفترة بعض الاضطراب أو كل الاضطراب فذلك دليل الانتقال من حال الى حال وهو خير من الجمود او النكسة الى الوراء

وللغد حكمه الفصل فى مصير هذا الانتقال ، ولعله حكم قريب لا يطول انتظاره ولا يلبث أن يعود بالمتشككين الى الثقة وصدق الرجاء

وقد سرى الاستقلال كذلك الى ميدانه الذى لا استقلال لأمة من الأمم ان لم تبلغ استقلالها فيه ، اذ كان زمام الاقتصاد كله فى أيدى الأجانب قبل ستين سنة فلم تزل أيدى المصريين تتناوله شيئا فشيئا حتى اصبح من المرغوب فيه أن يتسع المجال لجهود اجنبية مأمونة العاقبة على استقلال البلاد ، ويوشك بعد سنوات أن يتحقق« الاستقلال الاقتصادى» لكل طبقة من طبقات هذه الأمة ، وانما يتم ذلك بزوال عهد الاقطاع وتوازن المرافق الوطنية من زراعة وصناعة وتجارة ، فلايطغى منها مرفق على مرفق ولا طائفة على طائفة بحق المال او بحق العصبية ، وليس لهما من حق غير حق التعاون وتبادل الولاء والانصاف

٣ ـ العلوم والآداب

ويبدو لنا ان علامات التطور لا تتمثل فى ظاهرة من الظواهر كما تتمثل فى المقارنة بين علومنا وآدابنا اليوم وبين هذه العلوم والآداب قبل ستين سنة

فان المقارنة بين أمس واليوم فى العلم والادب والفن تسفر عن تقدم لا شك فيه ، سواء اعتمدنا على الدرجة أو على العدد ، وعلى الأعمال الادبية والفنية أو على العاملين

ان المطبعة قد صنعت العجائب فى أواخر القرن التاسع عشر ، فان وصول الكتب المطبوعة الى ايدى الخاصة والعامة قد كان له أثره السريع فى تصحيح اللغة وتصحيح التعبير كما كان له أثره فى تصحيح الفهم والتفكير

وقد نبغت قبل ستين سنة طائفة من الشعراء والكتاب كانوا لهذا العصر بمثابة الرواد السابقين ، فارتفعوا بالأدب من طبقة التقليد الضعيف الهزيل الى طبقة التقليد القوى المتين ، ثم فتحوا الطريق للأدب المستقل الذى يبتكر أو يحاول الابتكار ، ونعيد هنا ما قلناه عن أخلاق المسئولية وأخلاق التقليد ، ونقول عن ادب الاستقلال مثل ما أسلفناه عن خلق المحاكاة والمجاراة ، فان المحسن المسئول خير من المحسن التابع لغيره فى احسانه ، بل ربما كان المسىء مع الحرية وحسن القصد خير من المحسن الذى لا قصد له ولا حرية ، فاذا انعقدت المقارنة بين ادب الأمس وأدب اليوم فهى مقارنة بين أدب المناسبات وادب النفس أو بين ادب المجاراة

وادب الابتكار ، وربما تقدم سابق على لاحق او تقدم لاحق على سابق ، ولكنهما يوزنان بميزانين لا بميزان واحد ، ويلاحظ على الدوام ما بينهما من هذا الفارق الأصيل

ومن مقاييس المقارنة فى هذا الباب اننا كنا نعول على الترجمة كل التعويل فتقدمنا الى التعويل على التأليف الى جانب الترجمة ، واستقل منا المستقلون بالكتابة فى موضوعات العلوم والكتابة فى موضوعات الأدب والنقد الأدبي وموضوعات القصة والرواية المسرحية أو رواية الصور المتحركة او رواية الاذاعة ، واقترن كل فن من هذه الفنون بنصيبه من الأغانى المبتدعة والأناشيد المستحدثة ، واقترن هذا كله بالتقدم فى فن الموسيقى وفن التصوير وما يلتقى بهما من الفنون

ومقياس المقاييس الذى يقابل الناظر اليه من اول نظرة هو مقياس الصحافة بأنواعها ، فى مقدارها او مقدار انتشارها ، وفى عددها أو نظامها وتنسيقها ، فان نظرة واحدة تكفى للدلالة على الفارق بين صحافتنا اليوم وصحافتنا قبل ستين سنة ، وخلاصة هذا الفارق اننا لم تكن عندنا صحيفة واحدة قبل ستين سنة توضع الى جانب مثيلاتها فى البلاد الاوربية ، فاذا قلنا اليوم ان الموازنة بين الصحافتين قد ترجح عندنا حينا كما ترجح علينا فى حين آخر فما نحن بمبالغين

ونكاد هنا أن نأسف لنصيب « الصحافة العلمية البحت » فى بلادنا الشرقية بعد مرحلتها الاولى قبل ستين سنة ، ولكننا نعود فنذكر أن الصحافة العلمية البحت تلقى مثل هذا النصيب فى أرقى امم الحضارة ، ونذكر العلة فلا نسترسل مع الأسف ، لأن علة هذا الكساد أن الصحافة العلمية البحت تعوضها الكتب العلمية المبسطة فضلا عن الكتب العلمية الوافية ، وانها لم تكن قط عندنا أو عند غيرنا قائمة على القراء بغير معونة الدولة أو الجامعات أو التبرعات المحبوسة عليها من نصراء العلوم

ونرجو مع هذا أن يكون لها فى المستقبل شان يقيم أودها الى جانب الكتب والى جانب الصحف التى تجمع بين العلوم والآداب والقصص والطرائف على الاجمال

سألنا فى مفتتح هذا المقال : كيف تكون مصر بعد ستين سنة ؟ فنسأل الآن فى ختامه : كيف يرانا السابقون الذين نظروا الى المستقبل قبل ستين سنة ؟

ونرجو أن نعبر عن الحقيقة اذا قلنا انهم يتفاءلون ، وأن نعبر عن الحقيقة كذلك حين ننظر بلحظ الغيب الى من سيراجعون هذه الفترة فى سنة (٢٠١٣) فنقول لهم انهم سيتفاءلون بما كان ويتفاءلون بما سيكون

عباس محمود العقاد



العالم العربي والإسلامي

ماذا ينتظر من مصر؟

بقلم السيد نجيب الراوي

سفير العراق في مصر

قطعت مصر شوطا عظيما في نواحي الثقافة والاقتصاد والسياسة . والشرق الإسلامي والعربي ينظر الى جامعات مصر ومعاهدها العلمية نظرة اكبار واعجاب ، ويرى فيها منهلا عذبا للعلم ينهل منه شبابه وفتياته ، وموطنا تجتمع فيه الآراء والأفكار، وتتوحد شعور أبناء الجيل، لتتوثق الروابط وتبنى على أسس صحيحة ترجع الى التاريخ واللغة وصلات القربى التي تكونت في ربوع هذا الشرق العربي ، والتي لعبت فيها دورا عظيما في سالف العصور كل من مكة وبغداد ودمشق والقاهرة فلتمتزج هذه الثقافات امتزاجا قويا وأصبح من الواضح أن تتجه الأفكار الى معاهد العلم والجامعات في مصر ، وصار من الطبيعي أن تفتح هذه الجامعات ابوابها لأبناء الشرق العربي والإسلامي وتحتضنهم لتصبح الوحدة الثقافية حقيقة واقعة

هذا ما ينتظره الشرق العربي من الناحية الثقافية . كذلك ينظر الشرق العربي الى هذا التقدم الاقتصادي التي أصابته مصر في زراعتها ومن تنظيم الري واستغلال التربة، ومن ثم الى شركاتها الصناعية وما تنتجه من شتى المصنوعات ، ويرى فيها سوقا عربية كبرى تتحد فيها الأسواق الاقتصادية العربية لايجاد سوق عربية كبرى تنظم اقتصادياتنا ، وتفسح لها الآفاق المالية التي تمكننا من استثمار كنوزنا الطبيعية

ان في هذه البلاد وفرة طبيعية لا حدود لها ، فاذا اتجهت الوحدة الاقتصادية ينتظرها الشرق العربي من مصر ، أصبح منها يوما ما كتلة اقتصادية لها شأنها في تموين العالم ومونته بالغذاء والكساء والمواد الأولية

وقد صارت الشقيقة الكبرى مصر بفضل مكانها الطبيعي مركزا سياسيا ومحورا تلتقي فيه الدول العربية لذا حزبها أمر سياسي يمس مصالح الشرق العربي مجتمعا . ولا شك في أن اتجاه العالم اليوم الى القوة . والرأي المجتمع يتطلب منا تقوية وحدة رأينا في جميع اتجاهاتنا السياسية

ان الشرق العربي في مجموعة دوله وحدة سياسية طبيعية لها مصالحها المشتركة في الحياة الاقتصادية والثقافية ، فاذا هي اجمعت رأيها ، واحكمت خططها استطاعت أن تمل على العالم رغبتها في حفظ كيان الشرق العربي والدفاع عن مصالحه وجعله مركزا ينظر اليه العالم نظرة الاكبار

نجيب الراوي

قد تحتاج البشرية بعد آلاف السنين الى سفينة مثل سفينة نوح تنتقل بهـــا الى الكواكب الاخـــرى

سفينة نوح فوق الكواكب

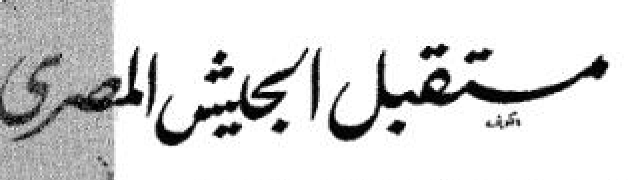
يرى بعض العلماء أن الشمس قد هرمت وتجاوزت طور الشباب من زمان بعيد ، وأنه لايبعد أن تنطفىء فى مستقبل الأيام ، فتنطفىء معها شعلة الحياة من سطح الكرة الأرضية وغيرها من الكواكب فى مجموعتنا الشمسية ، إن كانت فيها حياة

وقد شغلت هــذه الفكرة الدكتور « ل. ر. شبرد » الأستاذ بجامعة نيويورك ، فأخذ يدرس إن كانت ثمة مجموعات شمسية أخرى تصلح لأن تنتقل اليها نماذج من الكائنات الحية المعروفة عندنا لكى تتناسل وتتكاثر وتعمر هناك ، فلا تنقرض من الوجود بانقراض الحياة هنا . وقد أعلن أخيراً أن ثمة احتمالا كبيراً فى وجود مثل هــذه المجموعات الشمسية ، ولئن كانت أقوى التلسكوبات المعروفة لنا حتى الآن لا تستطيع ان تظهرها بوضوح ، غير انها تظهر أجساماً مستديرة غير مضيئة تحوم حول « شموس » بعيدة شديدة الشبه بمجموعتنا الشمسية

ويقول هذا العالم اننـا حينما يتيسر لنا الوصول إلى القمر سوف نستطيع منه رؤية هذه المجموعات بوضوح ، وذلك لأن طبقات الجو التى تحيط بنا من العوامل القوية التى تحول دون وضوح رؤيتها ونحن على الأرض

ويرى الدكتور « شبرد » أننا إذا كنا نريد أن نحـافظ على الجنس البشرى وعلى أنواع النبات والحيوان المعروفة لنا ، فلا بد أن نعد سفينة صاروخية وزنها نحو مليون طن كى تلعب دوراً شبيهاً بدور سفينة نوح ، فنضع فيها عدداً كبيراً من أنواع النبـات والكائنات الحية المفيدة ــ فضلا عن الانسان ــ ونسافر بها إلى مجموعة شمسية « شابة » . ولما كانت المسافة بيننا وبين أقرب هذه المجموعات يقطعها الضوء فى أربع سنوات ونصف سنة ، فان رحلتنا إليها سوف تستغرق نحو ألف سنة ، إذا بلغت سرعة الصاروخ ٦٢١٠ أميال فى الثانية . وفى هذه السنوات الألف سوف يولد ويموت عدد كبير من المسافرين ، ومن ثمة فإنه ينبغى تنظيم النسل أثنـاء الرحلة ، كما يقتضى الأمر أن يقوم كل جيل بتلقين الجيل الذى يليه جميع ما حصله من العلم والمعرفة ومقومات الحضارة الانسانية

[عن مجلة « سايس دايجست »]



بقلم الرئيس اللواء محمد نجيب

سوف يصبح جيشنا بعد فترة وجيزة ــ باذن الله ــ من جيوش العالم التى تقف فى الصف الاول وقلة الجيش الذى استكمل كل وسائل استعداده ولم يعد فى حاجة للمزيد من ذلك الاستعداد

ادركت الشعوب ان الجيوش لها كالشرايين بالنسبة للجسد ولم تكن مخطئة فى تقديرها ، ذلك لأن الأحداث التى سجلها التاريخ فى صفحاته برهنت على أن شعبا بلا جيش ــ كانسان بلا قلب ــ لا يمكن ان يعيش

والجيش ــ فى كل امة ــ ليس مصدر عدوان ، او اى بطش ، وانما هو ضرورة من ضرورات الاستقرار والمحافظة على كيان الدولة فى وقت طغت فيه الأطماع على كل شىء وبرهنت الحوادث والعبر التى حفل بها التاريخ على أن القوى هو الذى يعتمد على جيشه ، وعلى أن المثل العليا لاحترام الوعود وتنفيذ قصاصات المعاهدات والالتزامات بين الأمم هى آخر شىء يمكن أن يحترمه الساسة ومن القت الاقدار فى أيديهم مصائر الحكم فى أكثر دول العالم

والحرص على بقاء الجيوش قوة مهيبة هو الذى يدفع الدول الى تسليحها كاملا واستنفاد جل ميزانيتها فيما تدعو اليه الضرورة العسكرية التى تنزلها المنزلة الاولى فى تقديرها

لأنها الجانب الذى يجب الا ينسى ، بل الجانب الذى يجب أن تقدمه على كل شيء ، ولو كانت بها حاجة ملحة الى المال الذى تنفقه فى شراء السلاح وتزويد الجيش به

وقد نشأت الجيوش نشأة بدائية، فكان لكل بلد جيشه ممثلا فى سواعد أبنائه وفى تلك الأماني الوطنية التى تجيش فى صدورهم من أن حب الوطن يجب ان يرفع الى السماكين ، وأن الذود عن هذا الوطن اقدس من الذود عن أي شيء آخر .. وظلت تلك البدائية تتطور بالجيوش شيئا فشيئا ، فاختفت العصا وتلاشى النبل والرمح وحلت البندقية ذات الطلقة الواحدة ـ التى كانت تستخدم فى الحرب العالمية الاولى ـ محل تلك الاسلحة القديمة ، ثم تطورت صناعة الاسلحة فاخترعت البندقية ذات الطلقات العشر والأربع عشرة طلقة ، والمدافع السريعة الطلقات ، والدبابة والمدفع البعيد المرمى ، وطائرة القتال ، وغير ذلك من وسائل الفتك والدمار . الى أن تربعت القنبلة الذرية على عرش الدمار ، وغدا العالم يقظا لا ينام ، قلقا لا يهدأ ، يسعى الى المزيد من التسليح ولا يلقى بالا الى عهد السلام والاستقرار متى يجيء ، وفى اى حين يحين !

وقد فطنت مصانع الاسلحة الى رغبة العالم الملحة فى التسلح ، فعكفت أقسامها البشرية على التفنن فى الاجادة والابتكار ، وظلت الدول تفكر فيما يعود على أبنائها بالخير والاصلاح فى شتى الميادين الاقتصادية والعلمية والاجتماعية بقدر ما تفكر فى تكديس الاسلحة فى مخازنها ، ليجد الجيش حاجته منها اذا وقعت الواقعة ولم يعد لها دون الله دافعة

رسالة الجيش المصرى

وقد برهن الجيش المصري الباسل خلال حركة التحرير الأخيرة على أنه الأداة التى يرتجى الخير من ورائها ، فقد ظل الشعب المصرى يرزح تحت أعباء الظلم والفساد حقبة طويلة من الزمن ، ولما تطلعت الانظار اليه حقق رجاء الشعب فيه فوثب وثبته الكبرى التى طوحت بدولة الفساد واعادت الى النفوس ايمانها بالجيش وأملها فيه

ولن أتحدث هنا عن الدور الخطير الباسل الذى قام به الجيش فى تلك الحركة التى اذهلت العالم ، وسارت فى الحدود التى رسمت لها يصحبها توفيق الله وعنايته فلم ترق الدماء، ولم تجر فى الشوارع أنهارا ، بل تم كل شيء وكأنه حلم من أحلام اليقظة

لن أتحدث هنا عن دور الجيش فى الحركة المباركة ، وانما أدع ذلك للتاريخ وحده فهو سجل لا يكذب ومنصف لا يتحيز ...

والجيش المصرى جيش برهن فى ماضيه على أنه جيش يمتاز بالاقدام والشجاعة والفدائية ، واثبت فى حاضره أنه عدة الوطن المدخرة التى يذود بها عن العرين ويدفع عن حياضه عدوان كل معتد .. وبرهن على أنه أول من يمد يده للخائف والملهوف ويلبى دعوة الأخوة اذا دعته كما فعل فى فلسطين .. تلك

الارض الطيبة التى اغتصبها اليهود من أهلها ، وتدخل أكثر من عامل واحد فثبت أقدامهم فيها ومكن لهم سلطانهم وبغيهم !

وليس الجيش رسول حرب ودمار، بل هو رسول خير ورخاء ، فعندما استشرى الفساد فى مصر وتكالب الجشعون على أن يربحوا حراما ، وعلى أن يحولوا بين الطبقات الفقيرة وبين الحصول على حاجاتها من الطعام والخضر والفاكهة وشتى المطالب الضرورية الاخرى ، نزل الجيش الى الميدان واشترك فى معركة «القوت» بعد أن انتصر فى معركة الوطن ، فأعلنها حربا شعواء لا هوادة فيها ولا رحمة على التجار الجشعين ومن اختزنوا قوت الشعب ، وقد انتصر الجيش فى المعركة الثانية التى لاتزال قائمة بينه وبين الجشعين

وقد كان من مظاهر رضاء الله على الجيش ان اصبح رجل الشارع يجد الآن فى مختلف الأسواق حاجته من القوت والفاكهة والكساء بالسعر الذى لا يرهقه ، والذى كان فى عهد الظلم والفساد حلما بعيد التحقيق

سيصبح جيشنا فى الصف الاول

واذا كنا اليوم فى حاجة الى كل قرش نسلح الجيش به فان هذا الجيش سوف يصبح بعد فترة وجيزة ــ ان شاء الله ــ من جيوش العالم التى تقف فى الصف الاول وقفة الجيش الذى استكمل كل وسائل استعداده ، ولم يعد فى حاجة الى المزيد من ذلك الاستعداد

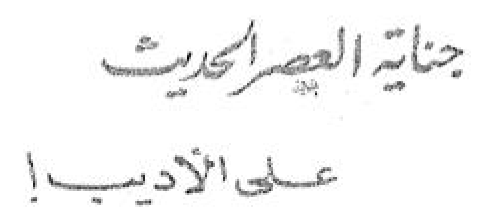
ولن تزايل غريزة الطمع النفوس البشرية ، فيعم الهدوء والاستقرار ربوع العالم ــ خلال تلك السنوات القادمة ــ بل اننى اعتقد أن العالم سوف يشهد حربا او حربين فى تلك المرحلة ، ومن ثم يعود الاستقرار بعد ذلك ، ويصبح الجيش فى وقت السلم يؤدى وظيفة « البوليس الدولى » الذى يساهم دائما فى الحركات الاصلاحية ويتعاون مع الشعب فى كل شىء يطلبه منه لخير الوطن ولصالح المواطنين

▭

ان السلام امنية من الأمانى التى تتوق اليها الشعوب وتنشدها الأجيال وهى امنية لا تقتصر على ان الآلاف الذين يذهبون طعاما للموت فى ساحة القتال ، سوف تحميهم من الموت ونبقى على حياتهم بعيدا من الخطر ، بل انها أمنية تهدف الى خير الطبقات جميعا وتوفر الاستقرار للطبقات جميعا ، فعندما يستظل العالم بظل السلام ، وحينما لا تكون هناك حاجة الى شن الحروب ، سوف يرتد كل قرش كنا ننفقه فى التسليح الى حصيلة الاصلاح والتعمير فتستقر الأمور ، وتنتعش الحالة الاقتصادية فى البلاد ، وهكذا تهبط الأسعار ويعم الرخاء ويجد المحروم فى ظل الطمأنينة والسلام كل ما حرمته منه عجلة الحرب الضروس ــ او الاستعداد للحرب ــ عندما كانت تدور فلا تبقى على شىء فى طريقها

محمد نجيب
لواء (أركان حرب)

يعالج الدكتور طه حسين هنا حياة الاديب في الخمسين سنة الأخيرة وما يعانيه من مشكلات في العصر الحديث . وقد اختص « الهلال » بهذه الخلاصة من محاضرته القيمة في نادي الاتحاد الثقافي



جناية العصر الحديث على الأديب!

للاستاذ الدكتور طه حسين

ان حياة الأديب فى العصر الحديث عسيرة شاقة ولن يكون الحديث عنها يسيرا ولا سهلا ، وقد كنا نقرأ ، وما زلنا نقرأ أخبار الأندية والمجالس التى كان الأدباء يتحدثون فيها عن مهنتهم ، فنجد فيها لذة اى لذة ، ومتاعا اى متاع ، أما الآن ، فأخشى كل الخشية أن يكون الحديث عن حياة الأديب شاقا عسيرا لا يخلو من بعض الاظلام ، ولا يخلو من اثارة شيء من التشاؤم وضيق النفس ، لأن ظروف الحياة تغيرت تغيرا شديدا ، واصبح الأدب أدنى الى الجد الصارم منه الى اى شيء آخر ، واصبحت حياة الأديب معقدة تعقيدا لم نعرفه فيما مضى . ينشأ هذا التعقيد من الظروف التى نعيش فيها ، فقد كانت الحرب العالمية الاولى فتعقدت الحياة أشد التعقيد

ولم يكد الانسان يفيق من الحرب الاولى حتى تبعتها الحرب الثانية ، وكانت أخطر واشد هولا . وقد نشأ عن هاتين الحربين اللتين ثارتا فى أقل من نصف قرن ان اضطربت شؤون الناس الاقتصادية ، واضطربت شؤون السياسة ، وظهرت نزعات اجتماعية خطيرة لم تكن تخطر الا للمفكرين والفلاسفة الذين يحبون أن يفلسفو حياة النفس ، وننظر فاذا العالم قد انقسم الى قسمين : قسم يؤمن بالحرية ، ويحاول أن يلائم بينها وبين العدل الاجتماعى ، ولكن لا يريد بحال أن يضحى بالحرية فى سبيل العدل ، وقسم آخر يطلب العدل ويضحى بكل شيء حتى بالحرية وبالشخصية الفردية والاجتماعية

وكذلك انقسم العالم الى القسمين اللذين يضطربان فى السلم الآن ، ويخشى أن يتجاوز السلم الى الحرب ..

وكذلك اضطربت آراء الناس فى الحياة كلها ، قلق من خوف الحرب ، وقلق من الاضطراب الاجتماعى ، وقلق من الاضطراب الاقتصادى ، وغيره فى هذه الحياة المعقدة التى لا نعرف فيها كيف نصبح حين نصبح ، فاذا

أمسينا لم نعرف بما يسفر عنه صبح الغد ، فى هـذه الحياة المضطربة ، يقف الأدب موقفا فى حيرة ، وربما كان موقفه أشد حيرة من مواقف الناس ، لأن واجب الأديب الاول هو ان يكون هاديا ومرشدا ، فهو لا يدرى الى أى وجه من وجوه الحياة يضطرب ، وهو لا يدرى كيف يواجه المشكلات التى ضاقت بها الانسانية ، وعجز التفكير الفلسفى عن حلها ، ووقف النـاس موقف المرتبك الذى تأخذه الحيرة من جميع اقطاره

وما أظن الأديب احتاج لأن يلقى السؤال الذى ألقاه الفلاسفة : من اين نحن ؟ والى اين نريد ؟ وماذا نريد ؟ ما أظن أن الأديب احتاج لأن يراجع نفسه وضميره ، ويفكر ، ويتصل التفكير بمقدار ما هو محتاج الى هـذا الآن ، كل شىء من حوله مختلط مضطرب يعيش فى ظلمة مبهمة لا يدرى كيف الاتجاه فيها

من اجل هذا كان الحديث عن حياة الاديب عسيرا ، كما أن حياته عسيرة شاقة . ولو عاش ، او اذا بعث بعض ادبائنـا القدماء وسمعوا لأحاديث المعـاصرين حين يلقى بعضهم بعضـا ، لما فهموا شيئا ، ولأعرضوا عنها منكرين ، فكان شعراؤنا وكتابنا القدماء اذا لقى بعضهم بعضا تحدثوا فى ادبهم ، ينقدون ويقرظون ؛ يرضون عن شاعر ويسخطون على شاعر ، ويبينون أوجه الرضا والسخط ، وهكذا ..

اما الآن فان الأدباء قد اجتمعوا فى البندقية ، ولا يكادون يتحدثون عن الأدب والشعر والنقد أو الذوق ، وانما عما هو أهون شأنا ، ولكنه فى الوقت نفسه أجل خطرا ... يتحدثون عن الحياة كيف يحياها الأديب ، ويحتمل أعباءها ، ويؤدى مهمته فى العالم الحديث

الأديب تحت ظل الملوك والأمراء

وكانت مشكلات الحياة المادية بالقياس الى الأدباء فى العصور القديمة يسيرة توشك أن تحل نفسها ، فكان الأديب بين رجلين : أن يكون صـاحب مهنـة أو عمل يكسب منـه القوت ، ويفتن فى أدبه على أنه لون من الوان الترف وفن من فنون المتاع العقلى ، واما ان يكون لا مهنة له ، ولكنه انقطع الى احد الملوك أو السلاطين ، فعاش من عطائه ، وافنى عمره فى ظله ، أو يتنقل بين الملوك والأمراء ، يبيعهم فنه ، ويأخذ مالهم .. أما الآن فقد تعقد الأدب وأصبح من العسير أن يضيف لفنه مهنة يكسب منها القوت ، لأن الأدب فى العصر الحديث يحتاج الى كثير من الاطلاع وكثير من القراءة والبحث والاستقصاء ، ثم الى كثير من الروية والتفكير ، لينتج ، فاذا حاول الانتاج ، احتاج الى كثير من الجهد ليصحح معانيه ويصوبها ، ثم ليتخير الالفاظ التى تؤديها صادقة من جهة ، ويكفل شيئا من الجمال الفنى ، يخلب السـمع ويرضى القلب ويغذى العقل

وكل هذه الجهود خليقة ان تستغرق وقته ، وكل هذه الجهود خليقة ان يضيق بها وقته ، فاذا احتاج ليعمل فى مهنة غير الأدب ، فهوان يأخذ شيئا من وقته أولا ، وجهده ثانيا ، وقوته على العمل والانتاج ثالثا ، واذن فهو لا يستطيع أن يفرغ لأدبه ، ويقف عليه جهده ، وقد :

ذهب الذين يعاش فى اكنافهم   وبقيت فى خلف كجلد الأجرب .

فليس هناك ملوك ولا امراء ، يرعون الأدباء ، ولو وجدوا لأعرض عنهم الأدباء ، ونفروا منهم اعظم النفور ، لسبب بسيط وهو ان الأدب قد تحرر واستقل ، واكبر نفسه عن أن تباح للكبراء ، ويشترى بالمال ، فلم يبق بد للأديب من أن يعتمد على نفسه ليكسب القوت . وفى كثير من الأحيان لا يعيش الأديب وحده لأنه انسان له من يعوله ، فيجب عليه أن يكسب قوته وقوت من يعول ويفرغ مع ذلك لانتاجه الأدبى ، ولا أريد مجرد النظم ، وانما أريد الانتاج الرفيع الذى لا يهان ، وانما يرتفع بقرائه الى أرفع من عالمهم الذى يضطربون فيه

نشاطك وفراغ بالك

فكيف يستطيع الأديب ان يلائم بين هذين الأمرين المتناقضين : فراغ للأدب ، وكسب للقوت ؟ وكان الجاحظ يستطيع ان يقول للمتعلمين للأدب : « خذ من وقتك ساعة فراغك » ، اما الآن فلا يستطيع ان يقول ما قال فى رسالته التى يطلب فيها ان لا يفكر الأديب فى أدبه وهو مشغول البال

فالأديب مشغول فى هـذه الحياة .. كيف يستطيع اذن أن يوفق بين المتناقضين ؟ هذه ناحية ، والناحية الاخرى ربما كانت اشد عسرا ، وهى ناحية الاحتفاظ بالحرية كما ينبغى أن يحتفظ بها الأديب

فالحرية هى إنه اذا فرغ الأديب لأدبه ، واوحى اليه او كشف لونا من الوان التفكير ، وادى هذا اللون فى فن من التعبير ، فيجب ان يكون محتفظا بحريته كاملة ، لا تشوبها شائبة مهما تكن الظروف

وكلنا يعلم الى أى حد اصبح هذا عسيرا فى العصر الحديث ! اصبح عسيرا لأن الأديب معرض لألوان من الرقابة مختلفة ، ليست رقابة الحكومة بأشدها عسرا ، ولكنها أهونها احتمالا !

هناك رقابة الرأى العام أو الجمهور ، وهناك رقابة الحكومة فى السلم والحرب ، وهذه الرقابة قوامها ان تحد حرية الأديب . فالرأى العام يريد أن يكتب الأدباء ما يحب أن يقرأ ، واظن القراء يوافقوننى على ان كتابة ما تحب الجماهير ان تقرأ ليست محببة للأديب اذا كان أديبا بالمعنى الصحيح ، ذلك لأن هناك فرقا بين العصور القديمة والحديثة ، ففى القديم كانت القراءة مقصورة على أقليات أرستقراطية ، اما فى العصر الحديث فقد اصبح التعليم اجباريا ، وأصبحت الدولة مكلفة أن تعلم الناس القراءة وتثقفهم وتهيئهم للأدب وما يقرءون

فاذا ألف الأديب كتابا ، فهذا الكتاب لن تقراه طائفة ضئيلة من المثقفين ، ولو قرأته هذه الطائفة لما استطاع الأديب ان يعيش ، فلا بد أن يكون الكتاب قادرا على أن يتجاوز طبقة المثقفين الى طوائف أخرى من أوساط متواضعة ، قلما يستطيعون أن يتذوقوا الأدب الرفيع بمعنى الكلمة ، فهم يضيقون بما يكلفهم عناء ومشقة . وهم يحبون ان يقرءوا لينتفعوا وهم يجدون أثناء النهار فى اعمالهم ، فاذا اتيحت لهم الراحة والنظر فى الكتاب ، فلا يضيفون تعبا الى تعب . واذن فالأديب مخير بين ان يكتب للطائفة الضيقة المحدودة التى لا تغنيه من جوع ، او الطبقة الواسعة التى ان قرأته فلا بد أن يهبط اليها لأنه لا يستطيع رفعها اليه

كيف يستطيع الأديب ان يفرغ لأدبه من جهة ، ويتحرر من تبعات كسب الحياة المادية من جهة أخرى ؟ فاذا اتيح له شيء من التحرر فكيف يتحرر من القيود التى تفرضها الحيـاة الاجتماعية حين ترضى عن الأدب وحين تسخط عليه ، وكيف يلائم بين حريته وبين القوانين التي تسن فى بعض البلاد حتى يضيق على الأدباء فى حريتهم تضييقا لا يطاق ؟

ثم كيف يتخلص من الرقابة الحكومية ؟ وبعد هـذا كيف يحتفظ بأدبه الرفيع ، ويرفع قراءه دون أن يهبط على حساب الفن والجمال ؟

شقاء بالنهار وعناء بالليل

هذه بعض المشكلات التى يشقى بها الأدب فى العصر الحديث ، وكان متخففا من كثير منها فى العصور الماضية . ففى العصور الماضية كان الأديب غير محتاج ان يضيع وقتا ليكسب قوتا ، واذا احتاج لقوته فطبيعة الحياة تعفيه ما أضاع من الوقت لأنه لم يكن فيهـا تعقيـد من بعد المواصلات والمسافات فى الانتقال ، وأمثال هذه الأشياء ولا سيما اذا كان موظفا .. فأديب ممتاز يقتضيه كسب القوت أن يعمل مع رئيس سخيف ، ويسمع أوامره ، كل هذا كان الأديب معفى منه أو معفى من أكثره . اما الآن فحياته منغصة من أول النهار الى آخره ، فاذا انقضى النهار بعنائه وأقبل الليل ، كان مكدودا ، ثم لم يكتف الشقاء بأن يجمع على الأديب كل هذه المشكلات ، ولكن رقى الانسان والتقدم فى المدنية ، أبى الا ان يضيف الى الشقاء الوانا من الشقاء ، فظهرت منافسات خطيرة للأدب ، منافسات اخشى كما خشى كثير من الأدباء فى أوربا وأمريكا أن تعرض الأدب لأحد شرين : اما أن تهبط به فيصبح يسيرا ، واما أن يفرض عليه خطر ! وهذه المنافسات تأتيه من الصحافة والراديو والسينما ، وهى المحن الثلاث التى امتحن بها انتاج الأديب فى العصر الحديث

طه حسين

لقد استيقظت شعوب الشرق من سياستها واصبحت لا تحتمل رؤية الغنى الفاحش الى جانب الفقر المدقع ، ولا حصر الحكم في طبقات معلومة ، ولا انفاق أموال الدولة على غير المستحقين !

لماذا نبذ الشرق حكامه وزعماءه؟

بقلم الأمير مصطفى الشهابي

سفير سوريا في مصر

من أشق الأمور الاجابة عن هذا السؤال الدقيق الشامل لا سيما اذا طرح على رجل يضطره منصبه الرسمي الى الحيطة التامة في جوابه ..

وفي الحقيقة لم ينبذ الشرق كله حكامه وزعماءه ، بل نبذت بعض أقطار الشرق الفاسدين أو الجامدين من حكامها وزعمائها . ولنضرب الانقلاب السوري مثلا ، فكلام المرء على بلاده أقل خطرا من كلامه على بلاد أخرى من شرقنا العربي

فسوريا لم تشك فساد اخلاق حكامها الوطنيين الذين حكموا قبل الانقلاب ، ولم تطعن في وطنيتهم ، ولا في نزاهتهم ، ولكنها رأت أنهم بعد أن قضوا حياتهم في مقارعة الاستعمار حتى خلص للقطر استقلاله ، تهافتوا على الحكم دون



العقيد اديب الشيشكلي
قائد الجيش السوري

ان يكون لديهم الخبرة الكافية في وضع الخطط التقدمية ، وفي أساليب تنفيذها

ومن المعروف أن المرء لا يستطيع ، مهما تكن مؤهلاته الخاصة أن ينقلب بين عشية وضحاها من مناضل شعبي شب وشاب على طلب الاستقلال ، الى رجل دولة قادر على انهاض بلاده في مرافقها العامة

ولذلك رأينا الجيش السوري ، وهو سياج الدولة ودرع الاستقلال ، يهمل قبيل حوادث فلسطين ، ورأينا الاحزاب السياسية تقوم على الأفراد لا على المبادىء ، وتتناحر على مصلحة الحزب لا على مصلحة الشعب

ورأينا الفساد يستشري في المجلس النيابي فتنام فيه المشاريع الحيوية شهورا بل سنوات أحيانا .. أو تعدل تعديلا مضرا على حسب اهواء النواب الخاصة

وحسبنا القول بأنه عندما وقع الحدث الأخير فى سوريا منـذ نحو سنة وجدت الحكومة الجديدة فى البرلمان اكثر من مائتى مشروع ، كلها تنتظر من يوقظها من سباتها .. وكانت ميزانية الحكومة فى جملة تلك المشاريع وكان قد مر عليها فى المجلس النيابى سبعة أشهر

ورأينا تقاتل الاحزاب السياسية قد ادى الى اضعاف الحكم ، حتى أن المظاهرات الصاخبة كانت تقوم لأتفه الاسباب ، وكان طلاب الجامعة وتلاميذ المدارس يقضون أكثر من نصف السنة الدراسية فى الاضراب والتظاهر

▭

وعندما مل الشعب السورى تميع الحكم وانصراف زعماء الاحزاب الى المهاترات ، مهملين مرافق الشعب الحيوية ، حصل الانقلاب ، واعقبته احداث متممة له ، وانتهى الامر الى قيام عهد حاضر مستقر يعمل على تهيئة حكم نيابى ديمقراطى وطيد ، على اساس مصلحة شعب سورى جديد ، هو فرع من أمة عربية واحدة ، وعلى أساس دولة جمهورية اشتراكية معتدلة ..

وقد تحقق منذ الانقلاب حتى الآن ، سواء فى تقوية الجيش أم فى مرافق البلاد المختلفة ما لم يتحقق جزء منه فى العهد الاستقلالى السابق كله .. فمن تسليح الجيش والشرطة ، وتوطيد الأمن الشامل ، الى توحيد الجهود السياسية المشتركة ، والى حماية الاقتصاد الوطنى ، والى توزيع أراضى الدولة على الفلاحين ، والى وضع ضرائب تصاعدية على رؤوس الأموال ، والى تنظيم الصحافة والأحزاب السياسية ، والى تنفيذ المشاريع الحيوية كمرفأ اللاذقية وثلاثة مشاريع للرى ، وكتأسيس عدد كبير من المدارس والمستشفيات الخ .. الخ .. والسر فى هذا السير الاصلاحى الحثيث انما هو وجود الحكم القوى القائم على رجال أشداء يتحلون بالنزاهة والكفاية والاخلاص

وهذا الوضع فى سورية هو بعينه ما نراه اليوم فى مصر ، فالحيوية التى نشاهدها فى حركة الاصلاح فى هذا القطر الشقيق تدهشنا جميعا بعظمتها وبسرعتها وبما تتحلى به من نزاهة مجردة وايمان وطنى صادق

والنتيجة : لقد استيقظت شعوب الشرق من سباتها ، واصبحت لا تحتمل رؤية الغنى الفاحش الى جانب الفقر المدقع ، ولا حصر الحكم فى طبقات معلومة ، ولا انفاق اموال الدولة على غير المستحقين لها ، ولا غطرسة الاقطاعيين وتقلبهم فى النعيم أمام سواد كادح يعوزه الكساء والدواء ، بل حتى اللقمة من القوت

ولذلك نبذت بعض اقطار الشرق حكامها وزعماءها ، ويغلب على الظن ان الاقطار الأخرى ستسير فى هذه الطريق عاجلا أو آجلا ، ما لم يعمد حكامها وزعماؤها الى جعل مصلحة الشعب وارادته قبلتهم فى جميع اعمالهم ، متجردين من الأثرة ، متحلين بالنزاهة فى النفس ، والاخلاص فى العمل

مصطفى الشهابى



الفن في عيد الميلاد

تزخر المتاحف الفنية بعشرات اللوحات التي تسجل ميلاد المسيح ، فقد عني عدد كبير من مشاهير الفنانين بتصوير هـذا الحادث التاريخي ، لا لأهميته الدينية فحسب ، وإنما لأنه يتخذ بداية للتوقيت الميلادي المعمول به في كثير من الدول . وقد ظل التوقيت الروماني ـ وكان يبدأ من السنة التي أسست فيها مدينة روما ـ معمولا به ، إلى أن مر على ميلاد المسيح ٥٣٢ سنة. وعندئذ اقترح راهب يدعى « ديونيسيوس » ارجاع جميع الحوادث عند تأريخها إلى يوم ميلاد المسيح . وقـد قام بدراسات استخلص منها أن المسيح ولد في ٢٥ ديسمبر سنة ٧٥٣ رومانية ـ أي بعد تأسيس مدينة روما بـ ٧٥٣ سنة . ولما كانت السنة الرومانية تبدأ في أول يناير ، وكان من غير المستحسن ـ لصعوبة المقارنة بين التاريخين ـ أن تبدأ السنة الميلادية في يوم آخر ، اتفق على أن يبدأ التاريخ الميلادي أيضاً في أول يناير . ومما يجدر ذكره في هـذا الصدد أن بحوثا أجريت بعد ذلك ، ظهر منها أن المسيح لم يولد في عام ٧٥٣ رومانية ، وإنما ولد قبل ذلك بأربع سنوات . وإذن فالمسيح قد ولد ـ في الواقع ـ في عام ٤ قبل الميلاد ! !



العذراء تحمل وليدها

(لوحة لفنان مجهول)

نشيد أم كلثوم

صوت الوطن

ظهرت فى العهد الجديد عدة أناشيد لطائفة من المؤلفين والملحنين والمطربات ، تسابق أصحابها إلى تصوير العواطف الوطنية والآمال القومية فى هذا العهد . وقد أذيعت هذه الأناشيد من محطة الاذاعة الحكومية . ولكن نشيد أم كلثوم الذى وضعه الشاعر الكبير أحمد رامى هو النشيد الذى فاز بحظوة هذه المحطة . ولعله أحسن الأناشيد التى وضعت ، ولهذا فهى تذيعه كل يوم ثلاث مرات . وكأنها تريد أن تفرضه على الشعب المصرى سواء أ كان تلحينه مناسباً للحماس الوطنى والروح العسكرى أم كان أقرب إلى النعومة والغناء الراقص . !

والمعروف أن الأستاذ رامى ينظم لأم كلثوم مايصلح لها ويصلح للغناء . وهو شاعر نابغة يستطيع أن يأتى بالمعانى والألفاظ القوية التى تتضمن البسالة والفداء ، وتثير عواطف النخوة والعزة . ولكنه لو فعل ذلك لما انسجم مع الألحان التى يريدها ملحنو أغانى أم كلثوم — أولئك الذين يضيعون جمال صوتها وحلاوته فى ألحانهم الضعيفة الزاعقة ، ويؤثرون الرخاوة تارة ، والصراخ تارة أخرى على الألحان الفنية التى تهز النفوس وتثير فى الشعب الحمية !

ابتاع أحدهم آلة موسيقية نفيسة ، وأخذ يصف لمعلمه جمال هذه الآلة وحلاوة صوتها ، فقال له المعلم : « ليست المسألة جمال الآلة ولا حلاوة الصوت ، وإنما يجب أن تكون آلتك ذات اقتدار على ارسال جميع الأصوات التى وجدت لأجلها ، وتأدية جميع المعانى . ! » . وكذلك أم كلثوم وملحنوها ..

وقد قال نابليون فى وصف النشيد الفرنسى المارسليز : « لهذا اللحن شاربان » . . !

وهو يعنى أنه نشيد قوى يناسب تلحينه الثورة الفرنسية ، ويناسب شعب الثورة ، ويدفع إلى الهدم والبناء ، والفتح والانتصار ، لا أن يبعث على هز الأجسام ورقص الجنود بالبنادق ولبساتهم التوقيع العسكرى

ان أناشيد الثورة يجب أن تكون هائلة كهولها ، ثائرة كثورتها ، متحمسة كحماستها ، لايسع من يسمعها إلا أن ينسى كل شىء غير وطنه والتضحية لمجده ، وأن تنبعث فيه الحرارة والنخوة ، وتدب فى روحه البسالة ، وتشيع فى دمائه الحياة الحرة الكريمة . . وإن المتتبع للأناشيد الأجنبية ، كالنشيد الأمريكى والنشيد الروسى ، والبرابانسون أى النشيد البلجيكى وغيرها ، ليجد فيها مصداق ماقاله نابليون بونابرت فى النشيد الفرنسى : « لهذا اللحن شاربان » . . لقد مضى عهد التثنى والتفنى والرخاوة ، وأصبحنا فى عهد يجب أن تمثل فيه الألحان لهيب الصدور ، وزفير النفوس ، وضجيج الثورة والاقدام والسير بهمة إلى الأمام

طاهر الطناحى

ان الستين سنة الاخيرة مليئة بالحوادث الهامة .. واذا كان المراد اختيار عشر حوادث عظمى من هذه الحقبة من الزمن ، فانى اختار ما يلى على سبيل المثال لا سبيل الحصر ..

١٠ حوادث عظمى

فى الستين سنة الأخيرة

بقلم الأستاذ عبد الرحمن الرافعى

١ ـ حادثة دنشواى

سنة ١٩٠٦

كانت حادثة دنشواى حدا فاصلا بين عهدين .. عهد شعر فيه الاحتلال البريطانى بما يشبه الاستقرار والطمأنينة ، وعهد جديد تأججت فيه روح الكراهة للاستعمار وقوى الشعور الوطنى، فكان بداية مرحلة جديدة من الكفاح فى سبيل الاستقلال

وقعت مأساة دنشواى فى يونيه سنة ١٩٠٦ ، وتمثل فيها الظلم والطغيان والفظاعة . واستثارت فى النفوس روح العزة القومية

ورفع مصطفى كامل صوت مصر فى العالم عاليا مدويا محتجا على هذه المظالم والفظائع . وكان من نتائج حملاته أن اهتزت الحكومة البريطانية من عواقب الحادثة ، فاضطرت الى اقصاء اللورد كرومر قنصلها العام ، بعد أن قضى فى منصبه زهاء أربع وعشرين سنة كان فيها الحاكم المطلق لمصر . فكان اقصاؤه انتصارا للحركة الوطنية واعترافا بقوتها

٢ ـ جنازة مصطفى كامل

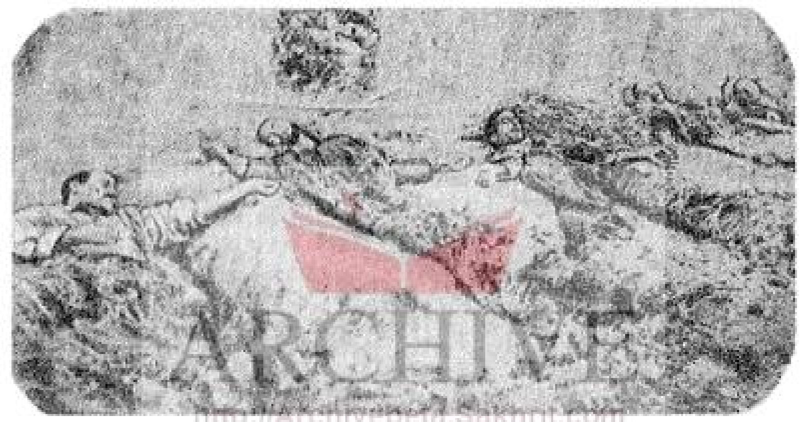
١١ فبراير سنة ١٩٠٨

هو يوم مشهود فى تاريخ مصر ، وفى تاريخ الحركة الوطنية . كان يوم حداد عام ، تجلى فيه الشعور الوطنى بأعظم مظاهره . اذ اجتمعت الأمة المصرية فى صعيد واحد ممثلة فى أفرادها وطبقاتها واشتركت فى تشييع جنازة الزعيم . كانت أروع جنازة فى تاريخ مصر الحديث . كانت مظاهرة وطنية كبرى أعربت فيها الأمة عن تقديرها للمبادىء الوطنية ، و تكريمها لحامل رسالتها . كانت بعثا جديدا لحياة وطنية جديدة . واذا كان مصطفى كامل قد بعث بجهاده الحركة الوطنية من مرقدها ، فان جنازته كانت الآية التى تم بها استقرارها . كانت الشرارة التى الهبت شعور المواطنين وجمعتهم حول المبادىء التى نادى

بها وناضل عنها طول حياته، ومات فى سبيلها . كانت عهدا وميثاقا وطنيا بالثورة على الاحتلال الأجنبى والتعلق بالاستقلال والجلاء

٣ - رفض مد امتياز قناة السويس سنة ١٩١٠

كانت قناة السويس فى جميع أدوارها ومراحلها شؤما على مصر . وكان افتتاحها للملاحة سنة ١٨٦٩ ثم شراء بريطانيا لأسهم مصر فيها



صورة تاريخية لشهداء حادث دنشواى المشهور

سنة ١٨٧٥ من الخطوات الممهدة للاحتلال البريطانى . فلا جرم كانت الأمة ولا تزال تنظر بعين المقت الى القناة والى امتياز الشركة التى استحوذت عليها . ولقد كانت البلاد تنتظر بفارغ الصبر اليوم الذى ينتهى فيه امتياز الشركة سنة ١٩٦٨ . ولكن الحكومة المصرية بتوجيه المستشار المالى البريطانى اتفقت مع الشركة فى أواخر سنة ١٩٠٩ على مد امتيازها أربعين سنة أخرى تبدأ من سنة ١٩٦٨ تلقاء مبلغ تافه من المال

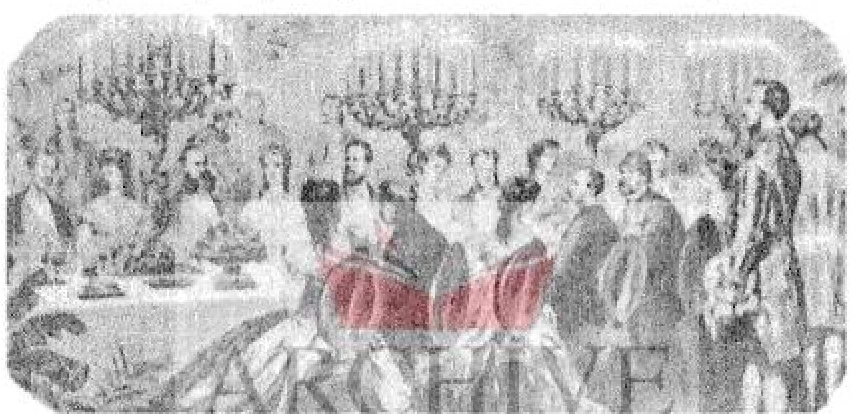
وثارت الأمة على الاتفاق ... وطالبت قبل البت فيه بعرضه على « الجمعية العمومية » وهى احدى الهيئات الشورية التى أوجدها الاحتلال بديلا من مجلس النواب . فاستجابت الحكومة تحت ضغط الرأى العام الى هذا الطلب وقررت احالة المشروع على الجمعية العمومية. ثم قررت تحت ضغط الرأى العام أيضا جعل قرار الجمعية فيه قطعيا

وتلك كانت أول مرة منذ سنة ١٨٨٣ اعترفت فيها الحكومة لهذه الهيئة الشورية برأى قطعى فى مسألة هامة تتعلق بمصير البلاد . فكان هذا الاعتراف فوزا كبيرا لكفاح الأمة فى هذا العهد . وأعقب هذا الفوز فوز آخر لا يقل عنه شأنا . وهو قرار الجمعية العمومية بجلسة ٧ ابريل سنة ١٩١٠ رفض المشروع

بما يشبه الاجماع • وبذلك حبطت مؤامرة كبرى من المؤامرات الاستعمارية التي أريد منها جعل قناة السويس قاعدة دائمة للعدوان على مصر • وكان هذا الحادث الهام أول انتصار حاسم للأمة في معركة الدستور منذ ألغى الاحتلال المجلس النيابي سنة ١٨٨٣

٤ - ثورة سنة ١٩١٩

في ٩ مارس سنة ١٩١٩ والأيام التالية اندلع لهيب الثورة المصرية ضد دولة من أقوى دول الاستعمار • وقد فاجأت حوادثها الحكومة الانجليزية والرأى العام في بريطانيا ووقعت منها موقع الدهشة والاستغراب • فان أحدا في انجلترا لم يكن يتوقع أن يثور الشعب المصرى الهادىء الوديع • وأن تكون ثورته بهذه القوة وهذه الشجاعة في وقت خرجت فيه انجلترا منتصرة من أعظم حرب في تاريخها حتى ذلك الحين • فبرهنت الثورة على أن روح الشعب المصرى أقوى وأعظم مما



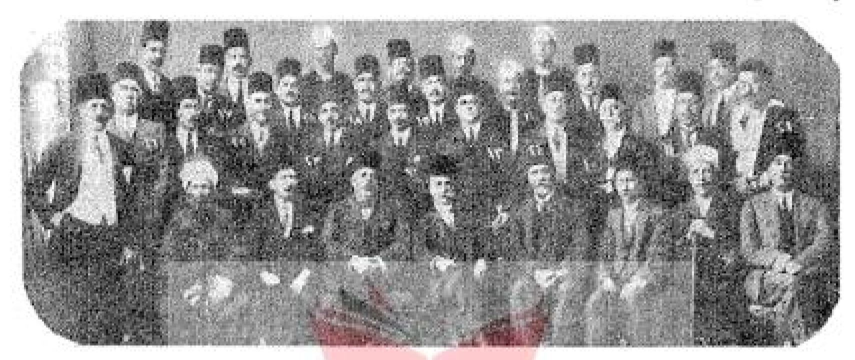
حفلة افتتاح قناة السويس

على أثر اعتقال سعد زغلول وصحبه في أعقاب الحرب العالمية الأولى • ان هذه الثورة هى بلا مراء أعظم الحوادث شأنا في تاريخ مصر الحديث وأبعدها أثرا في حياة البلاد السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكانت ولا تزال الأساس لكل التطورات التي تعاقبت منذ شبوبها• هبت الثورة ضد الاحتلال والحماية، وعمت أرجاء البلاد • كانت مظهرا رائعا لكفاح شعب أعزل من السلاح يظنه دعاة الاستعمار • وتجلت فيها روح التضحية والتفاني في الاخلاص وانكار الذات • وتألفت من وقائع الثورة صفحات مجيدة من البطولة والتضحية جديرة بأن تبعث في النفوس على تعاقب السنين روح الاخلاص للوطن

٥ - تاسيس بنك مصر سنة ١٩٢٠

ان تأسيس بنك مصر هو الثمرة

الاقتصادية لثـورة سنة ١٩١٩ ٠ وهو أعظـم حادث فى تاريخ مصر الاقتصادى والمالى ٠ وكان للثـورة أثرها فى نجاح دعـوة طلعت حرب الى تأسيسه ٠ فما ان ظهرت هـذه الدعوة فى أغسطس سـنة ١٩١٩ حتى لقيـت التأييد والتشـجيع من مختلف الطبقـــات ، وتاسس البنك فى سنة ١٩٢٠ ٠ وهو أول بنك وطني أسـس في تاريخ مصر الحديث ٠ وقد شـاد طلعت حرب بنيانه على أساس قـوى متين ، اذ جعلهبنكا وطنيا بكل معانى الكلمة، واشترط فى عقد تأسيسه أنيكون حملة أسهمه من المصريين ٠ فكفلله الصبغة القومية، وآخذ منذ افتتاحه يؤدى رسالته ويتدرج فى سـبيل التقدم والنمو ٠ وصـار الى جانب أعماله المصرفية النواة الاقتصـادية والمالية لنهضة الصناعات الوطنية



لجنة الدستور سنة ١٩٢٣

١ ـ حسين رشدى : رئيس ـ ٢ ـ احمد حشمت ـ نائب رئيس ـ ٣ ـ يوسف سابا ـ ٤ ـ احمد طلعت ـ ٥ ـ محمد توفيق رفعت ـ ٦ ـ عبد الحميد البكرى ـ ٧ ـ الشيخ محمد بخيت ـ ٨ ـ قلينى فهمى ـ ٩ ـ منصور يوسف ـ ١٠ ـ يوسف أصلان قطاوى ـ ١١ ـ ابراهيم ابو رحاب ـ ١٢ ـ على المنزلاوى ـ ١٣ ـ عبد اللطيف المكباتى ـ ١٤ ـ محمد على ـ ١٥ ـ زكريا نامق ـ ١٦ ـ ابراهيم الهلباوى ـ ١٧ ـ عبد العزيز فهمى ـ ١٨ ـ محمود ابو النصر ـ ١٩ ـ الشيخ محمد خيرت راضى ـ ٢٠ ـ حسن عبد الرازق ـ ٢١ ـ صالح لملوم ـ ٢٢ ـ الياس عوض ـ ٢٣ ـ على ماهر ـ ٢٤ ـ توفيق دوس ـ ٢٥ ـ عبد الحميد بدوى

٦ ـ اعلان الدستور سنة ١٩٢٣

أعلن الدســـتور فى ٢٣ ابريل سنة ١٩٢٣ فتوج اعلانه جهـادا وطنيا شاقا طويلا اسـتمر أربعين سنة فى عهـد الاحتلال البريطانى وعشرات من الســنين سابقة على الاحتلال، فان اتجاه الأمة الىالنظام الدستورى الصحيح قد بدأ فىعهد الخديو اسماعيل ليكون أداة لتقرير حقوق الشـعب السـياسية والشخصية ٠ وقد أعلنأول دستور على المبادىء الحديثة سـنة ١٨٧٩ ، ثم خلع اسماعيل وتعطـل تنفيذه زهاء سنتين ٠ ثم شبت الثـورة العرابية وكانمن أولى ثمراتها اعلان

الدستور سنة ١٨٨٢ ثم تلاحقت الأحداث والدسائس الأجنبية فأفضت الى الاحتلال البريطاني الذى كان أول عمل هام له من ناحية نظام الحكم الغاء الدستور . وأخذت الأمة تناضل فى سبيل عودته حتى ظفرت بدستور سنة ١٩٢٣ . وكان اعلانه فاتحة عهد جديد مارست فيه الأمة حقوقها الدستورية

ومهما قيل عن عيوب النظام الدستورى فانه خير من الحكم المطلق . وعيوبه لا ترجع الى



جامعة القاهرة التى رفعت مستوى العلم والثقافة فى مصر والشرق

الدستور فى ذاته بل الى طريقة تطبيقه . وان التجارب التى مر بها فى مصر قد مر بمثلها فى غير بلادنا ، وهى تجارب لا بد منها حتى تستقر الحياة الدستورية على نهجها القويم

٧ ـ انشاء الجامعة المصرية سنة ١٩٢٥

افتتحت الجامعة المصرية القديمة سنة ١٩٠٨ وكانت الدراسة فيها فى بداية عهدها محدودة فى دائرة ضيقة اذ كانت تقتصر على محاضرات فى الآداب والتاريخ والجغرافية وفروع أخرى فى حدود ميزانية ضئيلة . واحتفل بوضع الحجر الأساسى لمبناها بالدقى فى ٣٠ مارس سنة ١٩١٤ . ولكن نشوب الحرب العالمية الأولى أوقف اتمام البناء . ثم استولت عليه الحكومة مقابل جزء من الأرض التى قدمتها الى الجامعة الجديدة لمبانيها الحالية بحديقة الأورمان بالجيزة . ثم ضمت الجامعة الى الحكومة بموجب المرسوم الصادر فى ١١ مارس سنة ١٩٢٥ الخاص بانشاء الجامعة المصرية (جامعة القاهرة) ووضع الحجر الأساسى لمبانيها فى ٧ فبراير سنة ١٩٢٨

وانشاء الجامعة المصرية من أجل حوادث مصر التاريخية لما لها من الأثر العظيم فى رفع مستوى العلم والثقافة فى مصر والشرق ، وتكوين جيل من المواطنين يساهمون فى

تجديد بناء الدولة المصرية الحديثة على أسس علمية قومية وطيدة ويعملون على أن تأخذ مكانها اللائق بها وبتاريخها المجيد بين مجموعة الأمم العظيمة

٨ ـ الغاء المحاكم المختلطة
سنة ١٩٤٩

فى ٨ مايو سنة ١٩٣٧ ، وقعت مصر والدول صاحبة الامتيازات الأجنبية القديمة اتفاقية مونترو



خمسة من الفدائيين يهاجمون احد المعسكرات الانجليزية فى منطقة القنال

وبموجبها ألغيت هذه الامتيازات

وقد تقررت فى هذه الاتفاقية فترة سميت فترة انتقال ومدتها اثنتا عشرة سنة تبقى فيها المحاكم المختلطة التى كانت وليدة الامتيازات الأجنبية • وبانتهائها ينتهى أجل المحاكم المختلطة • وقد انتهت هذه الفترة يوم ١٤ اكتوبر سنة ١٩٤٩ • وبانتهائها ألغيت المحاكم المختلطة وانتقلت سلطتها الى المحاكم الوطنية •

وكان يوما مشهودا من أيام مصر الخالدة، اذ ظفرت فيه باكتمال سيادتها القضائية وبسط ولايتها فى التشريع والقضاء على جميع من تظلهم سماء الوطن من مصريين وأجانب

٩ ـ الكفاح فى القنال
سنة ١٩٥١

كان اعلان الغاء معاهدة سنة ١٩٣٦ فى اكتوبر سنة ١٩٥١ حادثا هاما وبداية مرحلة حاسمة فى حياة الأمة • كان استجابة صادقة لانتقاض الأمة على هذه المعاهدة والتحرر من الاوضاع الاستعمارية فى شتى أشكالها • وقد افتتحت الأمة بالغاء المعاهدة عهدا جديدا من الكفاح ضد الاستعمار ، ظهرت فيه روح الشعب قوية وثابة تستسهل كل صعب وتقبل كل بذل فى سبيل التحرر من الاستعمار • هبت الأمة تناضل قوات الاحتلال فى القنال نضالا رهيبا أدهش الاحتلال كما

أدهش العالم طرا · وتقبل المواطنون التضحية بأرواحهم راضين مستبشرين · فكان الكفاح في القنال صفحة رائعة مجيدة من تاريخ مصر ، وزاد في روعتها اضراب عمال المعسكرات البريطانية في القنال عن العمل اضرابا اجماعيا ، واجماع المواطنين على اختلاف طبقاتهم على المقاومة السلبية وعدم التعاون مع الاحتلال · فتزلزلت أقدام الاستعمار ، وازداد الشعب



الرئيس اللواء محمد نجيب يحيي الجماهير بعد خلع فاروق

ثقة بنفسه واستمساكا بحقه · والثقة أساس النجاح في حياة الشعوب

١٠ ـ وثبة الجيش وخلع فاروق

يوليه سنة ١٩٥٢

في ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ كانت وثبة الجيش المباركة التي قام فيها ضباط الجيش وجنوده بقيادة « محمد نجيب » وثاروا في وجه الفساد والطغيان ، واستولوا باسم الشعب على زمام السلطة · ثم زحفوا على الاسكندرية حيث كان يقيم الملك السابق فاروق · وفي ٢٦ يوليه اضطروه الى التخلي عن العرش ، نزولا على ارادة الشعب ، فنزل عن العرش مرغما ، واسترد الشعب سلطته · واستقبلت البلاد هذه الوثبة المباركة بأعظم مظاهر التأييد والغبطة والابتهاج ، وكان الجيش فيها معبرا عن أحاسيس الشعب ومشاعره · وكان هذا أول انقلاب في تاريخ أسرة محمد على منذ مائة وخمسين عاما تنازل فيه الملك عن العرش ، نزولا على ارادة الشعب والجيش ، واستفتحت البلاد عهدا جديدا من الاصلاح والتطهير، والحرية والعزة والكرامة، وازدادت مكانتها في العالم رفعة واحتراما

عبد الرحمن الرافعي

ساشهد حينما أصل الى المائة من عمرى « موكب البعث » .. وأى بعث أقصد ؟ .. أقصدهما معا .. « البعث الفرعونى » ، و « البعث العربى » ..

مصر كما أراها..

وأنا فى المائة من عمرى

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

اعوذ بالله

يفرض على « الهلال » هذا الموضوع فرضا !.. من قال « للهلال » أننى أحب أن أعمر حتى مائة عام ؟ ! انى أمقت هذه السن مقتا مريرا، فلا أحب أن أرى بعينى فى المرآة كيف تبدد شعرى الكثيف ، ولا أود أن أشهد كيف تجعد وجهى ، وتيبست شراييني ، وتلخلخت ركبتاى ، وتخاذل قدماى، لا .. لا .. لا أود أن أرى بعيني، ولا أن أسمع بأذنى كيف تشتت الجمع من الغوانى اللواتى كان جمعهن يلتف حولى ويدور، ويجرى ورائى فى كل القصور والدور ! لا .. لا .. لا أود أن أشهد ذل بعد عزتى ، وضعفى بعد قوتى ، وقعودى بعد رجولتى وصولتى ..

ومع ذلك ، فان « الهلال » يريد أن أكتب فى الموضوع ، على هذا الفرض « الموجوع » فأنا ألبى — مرغما — بكل خشوع وخضوع ..

الاتحاد المصرى العربى

لا أتصورها ، أى مصر ، مملكة ملكية ، ولا امبراطورية رأسمالية استعمارية، وانما أتصورها «اتحادا مصريا عربيا» فى شكل « جمهورية» .. جمهورية ، واتحادا ، على غرار الجمهورية الروسية ، والاتحاد السوفيتى المعروف .. وانما على المبادىء « الديمقراطية الصحيحة »، والاشتراكية الاسلامية الصريحة .

ولن تكون « الرجعية » ، ولا « التقدمية » هى الدستور ، وانما يكون « الوسط » بين الرجعية المعقولة ، والتقدمية المقبولة ، هو الدستور ..

هذا « الاتحاد المصرى العربى » يشمل الشمال والجنوب من القطر المصرى السودانى .. ويشمل

شمال أفريقيا أى طرابلس، والجزائر وتونس ، ومراكش بعد استقلالها •• ويشمل الجامعة العربية بجميع أقطارها •• كل هـذه الشقيقات يكون نظام الحكم فيها « جمهوريا » وتكون الصلات التى تربط بعضها بالبعض الآخر هى صلات « الأمة العربية الواحدة» على شكل «الاتحاد السوفيتى » كما قدمنا ـ أو على شكل الاتحاد السويسرى ، أو على شكل الولايات المتحدة ••

وهكذا تبعث « الامبراطورية العربية » الصميمة من جديد • وتستعيد مجدها الطارف والتليد••

مصر الخصبة ذات الكنوز

أتصورها عندما يصل عمرى الى حافة « المائة » ، بعد خمسين عاما، أتصورها زعيمة هذا الكيان العظيم كله • وقد تأهلت لهـذه الزعامة بتضاعف عدد سكانها حتى يبلغ الأربعين مليونا من النفوس، أتصور الصحارى الغربية والشرقية والتى تتخلل الوادى الجميل وقد أينعت ، واخضرت ، وأنبتت وترصعت بالمدن والقرى على طول الطريق وعرض الطريق ، وقد غـذت تلك الدولة الناشئة الكبرى « مساقط المياه » فانتشرت فيها « الكهرباء » تحرك مصانعها ومعاملها و « فوريقاتها » فتصبح « مصر الزعيمة» سيدة الزراعة ،والصناعة، من الدرجة الأولى وقد تكشفت كنوزها الدفينة عن المعادن الاصيلة الكريمة،وقد تفجرت ينابيع «البترول» فأجدت على الدولة ما أجدى هذا الخير العميم على الحجاز ، والكويت، ورومانيا وغيرها من بلاد الله ••

وسأشهد ـ باذن الله ـ شبه جزيرة سينا وقد أصبح عمارا شاملا، لا بلقعا كاملا ، وقد تحولت تلك المساحة الكبيرة الى ناحية زراعية وصناعية كبرى تضاعف خير وادى النيل ، وثروة وادى النيل ، وتدعم حاضر ومستقبل وادى النيل ••

الجيش

أتصور « الجيش المصرى » وقد بلغ الذروة عدة وعددا واستعدادا وعتادا• وقد اعتمد على مصانع الاسلحة والذخيرة من خالص «خامات» بلاده كالحديد، والصلب ، والأورانيوم ، وغيرها وغيرها •• ثم لا بد وأن يقتحم « الجيل الجديد » ميادين الاختراع فتكون لدينا أسلحتنا الخفية السرية نواجه بها الأعداء ان كان لنا أعداء • ولن يقتصر الأمر على جيش برى قوى ، وانما يجب أن يحمى شواطئنا الطويلة فى البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر أسطول بحرى قوى • وهل يمكن أن تغفل « الجو المصرى الصالح » من الطائرات المصرية، وبهذا تكتمل مناعة « الدفاع » ، وتكتمل أهلية السيطرة على موقعنا الجغرافى الدولى ، وتكتمل صلاحيتنا لصون الأمن العام والسلام العام والتجارة العالمية الحرة الآمنة عن طريق قناة السويس ••

أمة محايدة

أن الوضع الطبيعى لمصر ـ انفردت

أو اندمجت في اتحاد كما صورت وقدرت ـ أن الوضع الطبيعي أن تكون « مصر » على الحياد . ولقد قدمت بتدعيم الجيش والاسطول والطيران لكي أدعم وضع « الحياد » .. ولا سلام للعالم الا اذا اعتنقت « مصر » هذا المبدأ وكانت قادرة على أن تصونه وتحميه، فتصون أمن العالم وتحميه ..

العلم والعرفان

ساشهد مصر وقد أصبحت كلها تقرأ وتكتب . وهذه هي مقدمة العلم والعرفان .. بل مقدمة الحكم الصحيح بعد العلم الصحيح ، بل مقدمة الصحة والعافية بعد عهد النور . ودعامة الأمم علم ،وصحة، ويسر ، وكلها عناصر ستكتمل بعد خمسين عاما ان شاء الله ..

أفريقا الموحشة

أفريقا القارة العظيمة قارة موحشة ، لاتزال خاضعة للاستعمار غارقة في الجهل والبدائية، متجردة من كل عناصر الآدمية والانسانية. ولكنها القارة ذات المستقبل الباهر الساحر ، فكنوزها الوفيرة الكثيرة لا تزال عذراء ، وموقعها الجغرافي بين أنحاء العالم لا يزال بعيدا عن كفاية السيطرة على العالم .ساشهد أفريقا العظيمة في المائة من عمرى وقد تخلصت ـ بفضل مصر ـ من الاستعمار ، وكشفت عن كنوزها ، وتجلت بقوتها الرهيبة في الوسط وفي الجنوب وفي الشرق وفي الغرب ، وقد يتوفاني الله وهي في مستهل نشأتها ، وفتوتها ..ولكني اقضى نحبي وقد بدت البوادر ، وظهرت الطلائع ، وزحفت المقدمات

ان حوادث سنة ١٩٥٢ في كينيا، ونيجريا ، وساحل الذهب، وروديسيا ، وجنوب أفريقا تبشر بأن الخمسين عاما القادمة ستحسم الأمر ثم تستقر أفريقا وتستوى ، كما أوشكت أن تستقر « آسيا » وتستوى . وفي عهدي ـ ان شاء الله ـ يفعل « المد والجزر » فعله في بحر المدنية فتكسف شمس أوربا ، وبخسف قمر أمريكا ، وتحل أفريقا محلها اللائق بها بين قارات الدنيا بأسرها ..

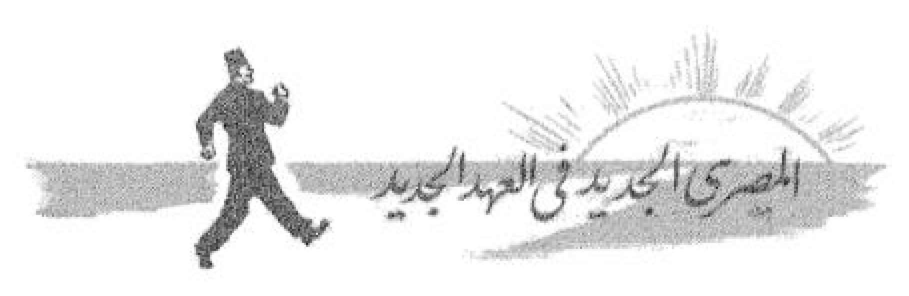
البعث

هكذا ساشهد حينما أصل الى المائة من عمرى « موكب البعث »

وأى بعث أقصد ؟ ؟ أقصدهما معا: « البعث الفرعوني » و « البعث العربي » . والدنيا دول ! والتاريخ لا بد أن يعيد نفسه ! وقد تآكلت المدنيات الغربية وتحللت وأصيبت بفداحة الاستغلال والاستهلاك .. ولا بد أن تنبت « الأرض البكر » نباتها القوى من رجال ومن أرزاق وخيرات فتنتقل المدنية ، والقوة ، والسيطرة ، من مكان الى مكان ..

وهنا .. هنا « الملتقى » ان شاء الله .. حينذاك أودع حياتي وأنا سعيد مرتاح البال والضمير بعد أن عمرت « قرنا » بأسره حافلا بالمتناقضات المتنافرات !..

فكري أباظه



بقلم الأستاذ فتحي رضوان

وزير الدولة

المصرى الجديد ، فى العهد الجديد ، هو المصرى القديم . فالمصرى لم يتغير ، والفساد الذى كانت أمواجه تتدافع حول ذلك المصرى ، لم تصل الى جوهره ، ولم تعد على فضائله ، ولم تغير نظرته فى الحياة ، ولا نظرته الى الحياة

كان كل شىء يتغير حول « المصرى » فى الماضى القريب ، كما تغيرت من حوله فى الماضى البعيد مرارا ، فكان ينظر الى ذلك كله ، هازئا به ، ساخرا منه ، متمسكا بتقاليده هو ، وبتقديره للخير وللشر ، وللنفع وللضر ، وللباقى من الامور ، والزائل منها . وكان الناس يحسبونه كما مهملا ، أو قدرا ضائعا ، أو صفرا على الشمال . فلم يكن يهتز لهذا الحكم الظالم ، بل كان يبدو عليه ، انه يقبله ويرتضيه ، ولا يعارضه ولا يطعن فيه .. حتى اذا تهيأت الظروف لينتفض ويثور ويتمرد ، يضرب ضربة واحدة هائلة ، تطيح بكل العمالقة الذين ظنوا انه مات .. وللأبد ...

فتركيا التى حكمت مصر ، ثلاثة قرون ، لم تستطع أن تغير حرفا واحدا من لغة هذا المصرى ، حقيقة أخذت منه اقواته ، ووقفت فى وجه تعليمه ، وركبته بصنوف الهوان والاذلال ، ولكنها لم تغز قلبه ، ولم تغز ثقافته ، اى عقله .. فلما كانت سنة ١٨٠٥ ، كان السلطان التركى مستسلما لوهمه القديم ، فاعتقد انه يستطيع أن يفرض على المصريين من يشاء ، فاذا به يرى حدثا غريبا .. رأى جموعا تتدفق ، الى المحكمة الشرعية ، ورأى فى هذه الجموع تكتلا ، وتنظيما ، واتحادا فى الرأى ، وتصميما على العمل ، واستهدافا للخطر .. من الذى نظم هذه الجموع ؟ ومن الذى لقنها هذا الهتاف الجديد « ليسقط العثمانلى ! » ؟ وكيف التقت فجأة ، وافرادها بالامس كانوا مبعثرين موزعين ، لا قائد لهم ولا موجه ...

ولكنها مصر ، ولكنه المصرى العجيب !

واعجب من هذا كله ان هذه الجموع حينما اجتمعت وتلاقت ، وضعت فى الحال مطالب دستورية ، هى أعلى ما تطمح اليه الامم العريقة فى كفاحها الدستورى

وقد سبق قبل هذا الموقف الرائع ، موقف يشبهه فى عهد المماليك ، فقد أبى الشعب ان يترك الحاكم على هواه والزمه بشروط ، يعتبرها المؤرخون انها وثيقة حقوق الانسان الاولى ، التى سبقت فى التاريخ اعلان حقوق الانسان فى فرنسا ، عقب ثورة ١٧٩٨

□

فالمصرى القديم ليس به بأس ، انما البأس والعيب ، عيب الحاكم القديم : هو الذى ارهب المصريين ، وهو الذى أفقدهم الثقة فى العمل ، وهو الذى قتل فيهم القدرة على الابتكار والخلق ، والتجديد والمجازفة . فلاذا استنشقوا نسيم الحرية الطليق ، أنتجوا ، وآمنوا بالنظام ، وعادوا الى العمل

ولن يحتاج الهداة والمرشدون ، الى كثير من الجهد ، اذا هم طلبوا من المصرى الجديد ، أن يعرف قدر النظافة . فهو يحبها ، لكنها كانت عزيزة المنال ، لأن ثمن النظافة كان يعوزه

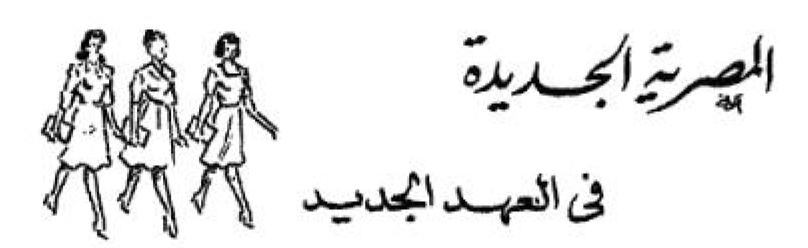
ولو دعوه الى العدول عن النظام القديم فى الانتاج الزراعى ، وهيئت له أسباب استغلال أرضه استغلالا حديثا ، مستعينا بالآلات التى جادت بها الحضارة ، أقبل على هذا التوجيه اقبالا شديدا ، وفهمه فى الحال ، ونفذه لتوه . وقد لاحظ الكثيرون أن الجندى المصرى عرف دقائق المدافع المضادة للطائرات ، وأحسن استعمالها فى وقت قصير ، مع أن ثقافته النظرية كانت فى أكثر الأحيان دون البدائية ، ولكن عند هذا الجندى رواسب حضارة عظيمة ، انحدرت اليه عن اجداده ، ولا تزال جذوتها تومض بالشرر ...

ولو دعى المصرى الى التضحية ، والى الخدمة العسكرية ، والى الخدمات الكثيرة المتعددة التى تقوم على التطوع ، سارع الى تلبية النداء ، فى غير تردد ، ولا ابطاء . فما كان يثنيه عن هذا التطوع ، الا ما كان يراه من تهافت القادة والاغنياء ، على جمع الأسلاب ، وحشد المنافع لهم ولذويهم

وبالجملة ان المصرى الجديد ، سيكون صورة جميلة ، للمصرى القديم .. صورة رفع منها غبار مفاسد العهد الذى انقضى .. صورة وضحت معالمها ، ووضعت فى اطارها اللائق بها ، وفى المكان الخاص بها الذى نحيت عنه ، ظلما وعدوانا

فتحى رضوان

● فلنبدأ بخلق المرأة الجديدة التي يستمد منها الرجال العزة والكرامة ● ولن توجد هذه المصرية المنشودة الا اذا تغيرت القوانين تغييرا رئيسيا جريئا ●



المصرية الجديدة في العهد الجديد

بقلم السيدة أمينة السعيد

أكرم الثورات هدفا ، وأشدها فعلا فى حياة الشعوب ، ما دعت اليها فكرة سامية نبتت عن أوضاع خاطئة ، كان من أثرها أن اختلت موازين الخير والعدالة بما لا يرضاه الوعى الذى أيقظه انتشار الظلم والفساد

وغضبة الوعى فى تواريخ الأمم تكون دائما للخير .. وهى مرحلة حاسمة يبدأ بعدها الجهاد ، اما بصورة صائبة تحقق الفكرة السامية ، أو بصورة طائشة تأتى على البقية الباقية من كيان الأمة التى قامت تطلب الخير ، ولكنها أخطأت الطريق الى هدفها المقصود . فكأن سمو الفكرة فى حد ذاته ليس عاملا أكيدا فى بلوغ النتائج المرجوة ، انما العبرة كل العبرة بالوسيلة التى يتذرع بها القادة فى اخراج هذه الفكرة الى حيز الوجود ، والنجاح أو الاخفاق وقف على السبيل الذى يسلكونه فى سيرهم الى الاتجاه الصحيح . ولذلك قيل : ان الحكم السليم على الثورات لا يكون ببداياتها ، بل بنهاياتها ، لأن الطريق الى هذه النهاية عسير عصيب ، لا ينجح فى عبوره الا الثائر الكامل ، أى من توافرت لديه الحكمة فى الرأى ، والجرأة فى التنفيذ ، والقدرة الفائقة على أن يبدأ العلاج من الباطن قبل الظاهر ..

ومن طبيعة الفساد اذا انتشر فى الشعب واستشرى ، أن يصيب ــ أول ما يصيب ــ المجتمع فى صميم تكوينه الادبى والمعنوى ، فتنحل أخلاق الأفراد ، وتضمر مثلهم ومبادئهم ، حتى ينساقوا الى الضلالة بمحض ارادتهم ، وذلك لأن الأوضاع السيئة التى فرضتها الظروف عليهم ، تكون قد أضرت بنفوسهم وضمائرهم وأهدافهم ، وأفسدت قدرتهم على تذوق لذات الخير ، وما فيها من متعة روحية قد لا تعود على أصحابها بالنفع المادى الملموس

وأول رسالة الثائر الصالح فى مثل

هذه الاحوال الخطيرة أن يكرس جهده وذكاءه وقوته فى اعادة بناء الأمة، بانشاء مجتمع جديد قوامه الطهر والايمان والعفة، وهو أمر يكاد يكون مستحيلا ما لم يوجد المواطن الجديد، الذى يتألف من مجموعه المجتمع الجديد.. فان محاربة الفساد بمطاردة الفاسدين، أو تطهير الاداة الحكومية من المستغلين والمستضعفين، او فرض مبادىء الخير بقوة القانون، كل هذه فى دستور الاصلاح لا تعدو أن تكون مجرد اجراءات مؤقتة قد تجمل قشرة الشعب الظاهرة، ولكنها لا تشفى هيكله من الجرثومة المتغلغلة فيه، والتى ينتظر أن تظهر عوارضها مرة أخرى، لأول فرصة مواتية.. ومثل هذه الاجراءات فى حكم التقدم، مثل دواء مسكن يضعف الألم أو يخفيه مدة من الزمن، مع بقاء الداء على ما هو عليه

ولا ينتظر أن تتقدم الأمة الثائرة نحو المجتمع الجديد الذى استهدفه القادة عند قيامهم بالثورة، الا اذا وجد المواطن الجديد رجلا كان أم امرأة، فلهذا دوره فى حياة الدولة، ولهذه دور أخطر وأعظم، والسر فى خطورة دور المرأة، أنه يتصل اتصالا مباشرا بصلب المجتمع، اى الأسرة، وهى البيئة التى يولد الرجال فيها، وينشأون على المبادىء المحيطة بهم، ثم يخرجون منها الى أمتهم رسل خير أو رسل شر حسبما تعلموا أن يكونوا فى مرحلة تكوينهم الاولى

وهذه البيئة العائلية ذات الأثر العميق فى تكييف نفوس الرجال واخلاقهم واتجاهاتهم، تقع تحت سلطان المرأة ونفوذها، واليها ترجع الاغلبية الساحقة من فضائلهم أو رذائلهم. فكان المواطنة الجديدة، هى التى توجد المواطن الجديد، وغير ذلك قلب لأوضاع الاصلاح الصحيح. ومهما نبذل من جهود مخلصة فى سبيل تربية الرجل بما نحب أن نربيه عليه، ليكون أداة ناجحة تدعم أسس الحياة الصالحة التى نبتغيها، فان جهودنا تضعف الى حد عظيم اذا لم نرب المرأة أيضا، ونوفق فى أن نصنع منها الانسانة الفاضلة التى تستطيع بمؤهلاتها الطيبة ان تصنع لنا بدورها الانسان الفاضل

ولقد مررنا فى مصر بالمراحل الاولى التى تمر بها الثورات الكريمة ذات الأهداف النبيلة، ثم غابت عن القائمين على ادارة شؤون البلاد أهمية المرأة فى خلق المواطن الجديد، فآثروا باهتمامهم الرجال دون النساء، وقصروا مساعيهم على اعادة تكوين الشخصية الوطنية عن طريق مقاومة الاعوجاج الشائع فى قادة الدولة وخدامها، ولسنا — والحق يقال — نلومهم على محاولتهم هذه، مع كامل علمنا بأن اصلاح الاعوجاج اجراء ظاهرى مؤقت، أو مسكن يخفى الألم ولا يقتل العلة. وذلك لأن المجتمع الحاضر قد انتهى أمره بعد ان استفحل الشر فيه وتمكن، فان نهدف الى خلقه من جديد، مجهود ضائع لا ينتظر ان يأتى بنتيجة أساسية. وسبيلنا

الوحيد الى تحسين أحواله ان نستن له من التشريعات القويمة والتقاليد الصادقة ما يكبت فيه الرذيلة ، ويخفف وطأة الشر ، ويجبره اجبارا على ان يسير فى الطريق المرغوب سواء افعل ذلك عن ايمان أم رهبة

والقائل بأن هذا الحكم عماده التشاؤم ، اعتمادا على أن المصرى الجديد هو المصرى القديم مع فارق واحد ، هو زوال الاسباب الطارئة التى كانت تخفى معدنه النقى ، وتحول بينه وبين ابراز عناصره الفريدة الكامنة .. القائل بهذا يخدع نفسه وامته ، وينساق مع دواعى الايمان الوطنى اكثر من ان يجابه الحقائق الواقعة ... فان المعدن الحاضر قد فسد كل الفساد بعد أن طغت على نقاوته شوائب جوهرية ، رسبت فيه بقايا الانحلال الذى استبد به عهدا طويلا ... ولان ننقى هذا المعدن من شوائبه ، يجب ان نصهره ، لنستخلص منه المادة الأصيلة ، فنبدأ بها صناعة جديدة

▭

وامام هذه الحقائق الواضحة ، نجد ان املنا الوحيد فى حياة مستقرة افضل ، لا يمكن أن يتحقق بين يوم وليلة ، وذلك لأن الصناعة الجديدة تتطلب جهودا شاقة طويلة ، لا تظهر نتائجها الا فى المستقبل . والصناعة الجديدة ، هى الجيل الجديد ، أولادنا الاطفال الصغار ، الذين ما زالوا فى أول بداية الحياة ، ولم تنالهم بعد مساوىء الماضى واذاكانوا قد أخذوا منها شيئا ، فقد أخذوا قشرة ظاهرية رقيقة .. من السهل أن نمحوها فى صراعنا مع الفساد

ومهمة تربية الجيل الجديد ، واعداده بما يؤهله للقيام باعباء الحياة الجديدة التى نبتغيها ، مهمة بالغة الخطر والمشقة ، يعجز أولو الأمر عن أدائها ما لم تقف المرأة معهم جنبا الى جنب ، فتعاونهم على بلوغ أهدافهم ، بتنشئة أولادها الصغار على ما تحب الدولة أن ينشأوا عليه. ولن تكون المرأة قادرة على تحقيق هذه الرسالة ، الا اذا كانت متشبعة بدواعيها واسسها ومبادئها ، والا اذا كانت شخصيتها الفردية والجماعية، مماثلة تماما للشخصية الوطنية المطلوب اليها أن تشكل أولادها بها ... فالمصرى الجديد لن يكون جديدا بغير أن يشعر ان مصر بلاده، وبلاده وحده ، وان عليه أن يعطيها قبل أن يطلب منها ، ولا يصح أن يأخذ الا بقدر ما يبذل ، وان يكون فوق ذلك ذا عزة ووطنية وكبرياء ، صادقا فى القول ، مخلصا فى العمل ، قادرا على التضحية ، راغبا فى التعاون ، منظما يحترم القانون ، ويخضع له مؤمنا فى السر والعلانية

وكل هذه الصفات الجوهرية ، التى لا غنى للمواطن الصالح عنها ، معدومة فى المصرى الحاضر ، ومن المستحيل أن توجد فى المصرى الجديد — من اتفقنا على انه دون غيره أمل بلادنا فى بناء حياة أفضل —

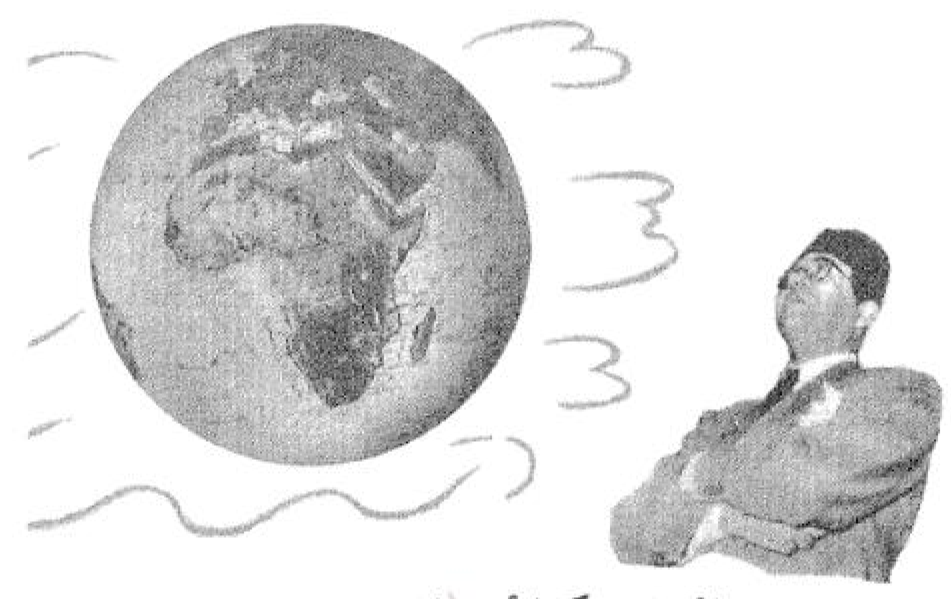
ما لم توجد فى امه التى تربيه وتنشئه وتعلمه وتبث فيه من روحها وطبائعها ونفسيتها ما يرسم طريقه الى مماته .. وانى للمرأة أن تتصف بهذه الصفات ، وتعكسها على اولادها ، واوضاعها الحاضرة ابعد ما يكون عن ابسط حقوق الانسان ؟ فالمصرية من غير شك لا تشعر بأن مصر بلادها ، وبلادها وحدها ، لأن أحكام المجتمع فرضت عليها أن تعيش على هامش الحياة لا راى لها ولا وجود . وما دامت الصلة بينها وبين وطنها مقطوعة ، فلا ينتظر منها أن تساهم فى ايجاد هذه الصلة بين ابنها وبين بلاده .

ومهما صدقت نيتها فى فعل الخير الوطنى المنشود ، فليس من امل كبير أو صغير فى أن توفق فى تلقينه ما لا تعرفه ، وما لم تمارسه أو تتذوق معانيه فى يوم من الايام . وان جاز لها أن تفعل ذلك ، فيجوز بالمثل لعالم الكيمياء أن يدرس الغناء والرقص ، كما يجوز للأديب أن يعلم الحساب والجبر !

والحياة كما نعرف اخذ وعطاء ، ومن التوفيق بين هذين تتالف المجتمعات القوية الموفقة .. ولكن المصرية تعودت أن تعطى دون مقابل ، فهى تدفع الضرائب ، وتخضع للقوانين ، وتقوم بالتزاماتها التشريعية والمدنية مثلما يقوم الرجل تماما . ومع ذلك فهى محرومة من أسباب الانصاف والأمن والاستقرار .. وقد كانت مكانتها العائلية والاجتماعية ـ طبقا لأحكام التشريعات القائمة ـ تافهة هزيلة ، فيها من المهانة والاذلال والتحقير ، ما قتل فيها روح العزة والاباء والاعتداد بالنفس ، فعاشت على مر الاجيال مخلوقة مرتعدة الأوصال حائرة .. تخاف يومها ، وتخشى غدها ، وتقبل من الاذلال أمر الوانه فى سبيل الابقاء على كيانها الهزيل

وقد كانت هذه المخلوقة الشقية مسئولة الى حد كبير عن اخطاء الماضى ، واليها ترجع الاسباب الرئيسية فى تدهور أخلاق الرجال ، وستظل مرجع التدهور ما بقيت على احوالها الراهنة .. فأول خطوة يجب أن تخطوها الدولة نحو انشاء جيل جديد يحقق اهدافنا الوطنية الصالحة ، ان تبدا بخلق المرأة الجديدة التى يستمد منها الرجال العزة والكرامة والكبرياء والشمم والصدق والاخلاص .. ولن توجد هذه المصرية المنشودة الا اذا تغيرت القوانين تغييرا رئيسيا جريئا لا يعرف فى فرض الخير خوفا ولا رجعة ..
ولكن اتجاهات الثورة على ما نرى من الشواهد كل يوم ، تبتعد عن المرأة ، وتمعن فى اغفال احوالها ، كأن الحرية والارتقاء وقف على الرجال وحدهم ... وانه لخطر جسيم نحب أن نلفت اليه الأنظار ، قبل أن يستفحل الأمر فيودى بصرح المستقبل الذى نعقد عليه آمالنا كلها

أمينة السعيد



الأرض.. كما أراها سنة ....؟

بقلم الدكتور محمد عوض محمد

ليس من عادة الجغرافيين أن يحاولوا الكشف عن المستقبل وأن يخترقوا بأبصارهم سحب الغيب ، لكي ينفذوا الى الأجيال والقرون المقبلة ، وهم لم يفرغوا بعد من الكشف عن عالم اليوم وما انطوى عليه من الأسرار فماذا يفعل طالب العلم الجغرافي اذا أريد منه أن يتحدث عن حالة العالم الجغرافية بعد ستين عاما ؟ أيعلن عجزه وافلاسه أم يدلى بدلوه ويقتبس من المؤلفين الأدباء أمثال هـ. ج. ولز والدوس هكسلى وبرنارد شو بعض جرأتهم فيحاول أيضا التحدث عن المستقبل ؟

لا شك أن الأجمل بنا أن نحاول تقليد هؤلاء الأدباء وأن نقتبس القليل من خيالهم فنسلطه على الحقائق الجغرافية . ولكن هل يكفينا أن نعتمد على الخيال وحده فندعه يسبح فى سماء الوهم دون قيد أو شرط أو أن فى وسعنا أن نعالج موضوع مستقبل العالم بمزيج من الخيال والتحقيق العلمى ؟

قياس المستقبل على الماضى

هنالك شيء واحد أو وسيلة واحدة تساعد الكاتب على التحدث عن المستقبل وهى وسيلة لا تعصمه

من الزلل ، ولكنها قد تساعده على تجنب الافراط فى التوغل فى عالم الأوهام • وهذه الوسيلة هى أن يقيس المستقبل على الماضي وأن يهتدى بالمعلوم الى المجهول • ذلك أن العالم فى الستين عاما الماضية قد انتقل من طور الى طور • وكان هذا التطور فى بعض الأحيان ، أو فى معظمها ، له وجهة خاصة يتجه نحوها • وليس هنالك ما يبعث على الظن بأن هذا الاتجاه سيتحول فى الأجيال المقبلة عما كان عليه فى الأجيال الماضية • بل الأرجح ان العالم اذا كان فى الخمسين أو الستين عاما الماضية يسير فى اتجاه خاص من الناحية الجغرافية ، فانه لا جناح علينا أن نفترض أنه سيلزم هذا الاتجاه نفسه فى الأعوام المقبلة، مع ازدياد يسير فى سرعة التطور

تطور علم الجغرافيا

ان علم الجغرافيا يشتمل على عدة ميادين كلها تتطور على مضى الزمن أى تنتقل من طور الى طور ومن حال الى حال ، ولكن بعضها يتطور ببطء شديد بحيث لا نكاد نحسه على مضى السنين أو القرون ، بل نحن فى الواقع لا نحسه مطلقا • فكوكب الأرض نفسه الذى نعيش عليه ــ وهو المسرح الذى نمثل عليه الرواية البشرية ــ هو نفسه فى تطور ، بل المجموعة الشمسية كلها لا تكاد تستقر على حال واحدة وان كنا لا نعلم علم اليقين أى سبيل نسلك أو الى أية وجهة نتجه

وبسطح الأرض الذى ننعم عليه ونشقى والذى هو أمنا وأبونا ، يحملنا على ظهره فترة من الزمن ثم يطوينا فى بطنه آجالا طوالا ، وفيه أقواتنا وأرزاقنا ومحيانا ومماتنا ــ هذا السطح بما اشتمل عليه من جبال وهضاب وسهول ووديان ، وأنهار وجداول ، وماء وجليد ، فى حالة تطور دائم وانتقال من حال الى حال • ولكنها أطوار لا يظهر سرها فى غضون أجيال قليلة ولا تقاس بعشرات أو مئات السنين

كذلك الهواء الذى يحيط بكوكبنا من جميع أطرافه والذى يختلف حرارة وبرودة وقد يكون تارة ساكنا راكدا وطورا يهب نسيما عليلا وأحيانا يكون ريحا عاصفا أو اعصارا عنيفا ، وقد يحمل السحب وفيها الرعد والبرق، والغيث الهطال المدرار ، أو جافا صافيا لا يحمل غماما ولا مطرا ــ هذا الهواء قد تغير وتقلب على مضى الأزمنة الجيولوجية • ولكن تطوره وتغيره لا يمكن أن يقاس على مضى السنين

فى هذه النواحى الطبيعية كلها لن يطرأ على العالم تغيير يمكن تسجيله، ولن نجد بعد ستين عاما أن نهرا قد غاض ماؤه وانمحى من الوجود أو أن بحرا قد تقلص فأصبح أرضا يابسة • أو أن الجليد قد انجاب عن سطح جزيرة جرينلنده أو هضاب القطب الجنوبى

الجغرافية الاقتصادية

فهذه الظاهرات الجغرافية الطبيعية تتغير فى بطء شديد ولن نحس لتطورها أثرا بعد عدد محدود

من الأجيال . أنما الذى يتغير وينتقل بسرعة من حال الى حال هو الانسان نفسه وما يترتب على وجوده على سطح الأرض من ظاهرات جغرافية، تتناول حياتنا الاقتصادية أو وسائل النقل والحركة من مكان الى مكان أو الأحوال السياسية وتحكم بعض الشعوب فى رقاع محدودة من الأرض . هذه الأمور وأمثالها التى تدخل فى نطاق الجغرافية البشرية هى التى ستنتقل من طور الى طور فى غضون ستين عاما وهى التى نستطيع أن نتحدث عن مستقبلها بالمقارنة بما اعتراها من أطوار فى الأجيال القريبة الماضية

وهكذا يحق لنا أن نتوقع فى الستين عاما المقبلة تطورات جغرافية خطيرة فى حياة الشعوب وأحوالها ومع أنها قد لا تعدو أن تكون استمرارا للاتجاهات التى شهدناها فى الأجيال الماضية فان من الممكن أن نحاول التحدث عنها أو على الأقل عن بعضها

وقد كان من أعظم التطورات فى النصف الأول من هذا القرن التقدم الهائل فى وسائل النقل السريع فارتبطت أطراف العالم بعضها ببعض برباط دقيق، وأزال الطيران المسافات . وأصبح كوكب الأرض الضخم صغير الحجم يستطيع المسافر أن يدور حوله فى بضعة أيام . وطلائع الأمور تدل منذ الآن على أن هذا التطور سيزداد، بفضل استخدام الطائرات الصاروخية ، والنتائج الهائلة التى قد تترتب على استخدام القوى المتولدة من تفتيت الذرة، تلك القوى التى لم تستخدم الى الآن الا للتخريب والتدمير ولكنها بلا شك ستستخدم أيضاً فى أغراض الانتاج والنشاط السلمى

وقد بدأ الناس يتحدثون عن امكان الوصول الى القمر وأن هذا الحلم الذى كان وهما سيغدو حقيقة مؤكدة فى عشرات السنين المقبلة

أهمية مركز مصر

أما على سطح الأرض فان الاتصال السريع بين أطراف العالم سيزداد قوة . وستغدو القاهرة من أهم مراكز النقل الجوى وسيجنى أهل مصر من وراء ذلك منافع عظيمة اذا عملوا على انتهاز هذه الفرصة الذهبية

ولن يؤدى تقدم المواصلات الجوية الى اهمال الملاحة أو النقل البرى بالسكة الحديدية لأن سرعة وسائل النقل كلها ستزداد ، وسيظل للنقل البطىء فوائده وستزداد أهمية قناة السويس بتقدم شعوب آسيا وأفريقية . وتكون مصدر ايراد عظيم لمصر اذا أحسن المصريون ادارتها والانتفاع بها ويحق لنا أن نتوقع ازديادا عظيما فى سكان العالم وعلى الأخص فى قارة أفريقية وأمريكا واستراليا . فان هذه الجهات لا تزال فقيرة فى السكان اذا قيست الى أوربا وبلاد الهند ومصر والشرق الأقصى . وسكان العالم اليوم تجاوزوا ألفين من الملايين . وقد يصلون فى ستين عاما الى ضعف هذا العدد . وسيساعد على نمو

السكان مخترعات عديدة تمكن من استغلال غابات الكنغو والامازون والجهات الاستوائية بوجه عام • ولا خطر من أن يجد العالم نقصا فى الموادالغذائية بسبب ازدياد السكان لأنهذه الجهاتغزيرة الماء والنبات• وهنالك اختراعات توشك أن تتم ستساعد على تغذيةالانسان : أهمها انتاج الغلات الغذائية بوسائل صناعية ، على الطريقة التى أمكن بها عمل الحرير الصناعى

كذلك يحق لنا ونحن نعيش فى بيئة صحراوية لولا مياه النيل أن نغتبط باختراعين يجب أن يظهرا فىالجيلين القادمين: أولهما استخدام الطاقة الشمسية ، أى توليد القوة من أشعة الشمس ، وهى سلعة متوفرة اذا أمكن استخدامها وفرت علينا أموالا وجهودا طائلة • والاختراع الثانى وسيلة يمكن بها استخدام ماء البحر فى الرى بعد استخراج الملح منه بوسيلة سهلة رخيصة

ويطول الحديث اذا حاولنا أن نتحدث عن التغييرات العظيمة التى ستطرأ علىالعالم من ناحية الجغرافيا الاقتصادية • وحسبنا الأمثلة التى ضربناها لكى يقيس القارىء عليها

الجغرافيا السياسية

بقى امامنا مسألة جغرافية ،هى مشكلة المشاكل وعقدة العقد • الا وهىحالة العالم السياسية، وتقسيم العالم الى وحدات وتكتلات ومعسكرات • أمن الممكن أن ننظر ستين عاما الى الأمام لنرى كيف تكون حالة الدول وكيف تتقاسم سطح الأرض وتتنازع النفوذ والسيطرة ؟ لا شك أن الحديث فى هذا الأمر ليس بالأمر السهل • ومع ذلك فان الصورة التى نرسمها لجغرافية العالم بعد ستين عاما لابد أن تعالج التقسيم السياسى لسطح الأرض • لأن هذا هو أعظم التطورات التى طرأت على جغرافية العالم فى الستين عاما الماضية ، ويحق لنا أن نتوقع تطورا خطيرا فى هذا الاتجاه فى الأجيال المقبلة

كانت الحروب فى الماضى أكبر أداة فى التغيير والتبديل • ولكن هنالك عوامل أخرى وهى نهضة الشعوب ويقظتها وسعيها لتحقيق أمانيها • وفى الستين عاما الماضية انتشر الاستعمار وتضخمت بعض الدول وأصبح فى العالم دول كبيرة وأخرى صغيرة تتمتع كلها بالاستقلال كما ان هنالك أقطارا واسعة تخضع شعوبها للمستعمر الأجنبى يتحكم فى مصيرها ويسيرها كيفما شاء ••

كانت الدول الكبيرة تقرب من العشر قبل الحرب العالمية الأولى ثم نقصت الى نحو ست دول بعد تلك الحرب• واليومأصبح العالم منقسما كتلتينمتنازعتين بينهما من العداوة والبغضاء أكثر مما عرفه التاريخبين أية دولتين من الدول فى أى عصر من العصور

وليس هنالك كتلة ثالثة ، كما يحلو لبعض الناس أن يتوهموا • واذا جد الجد فلنيكون هنالك حياد

ولا محايدون ولن يسمح لدولة أن تجلس على السور تتفرج على الجحيم الذى يشتعل من حولهـا دون أن تحرك ساكنا

الجغرافية والتاريخ

الى أى النتائج الجغرافية سيفضى هذا النزاع الهائل بين الكتلتين ؟ ان الجغرافيا هنا متصلة اتصـالا وثيقا بالتاريخ : فهل الحرب العالمية الثالثة أمر لا مناص منه • وهل هى مؤكدة الوقوع ؟ هنا مجال واسع للظن والتكهـن فالبعض يرى أن الاستعداد للحرب سيفضى دائما الى الحرب • وليس يحتاج العالم اليوم الا لشرارة ضئيلة تشعل النـار الهائلة • ويرى البعض برغم هـذا أن الحالة اليوم تختلف عما كانت عليه فى عهد الزعيم هتلر • لأن ألمانيا كانت تستعد للحرب والآخرون يلهون ويلعبون • أما اليوم فان كلا المعسكرين مدجج بالسلاح ، وقد أصبحت الأسلحة فى درجة من المقدرة على التخريب والتدمير بحيث لا ينجو من شرها المنتصر أو المنهزم• وهذا وحده كفيل أن يغل أيدى قادة الشعوب ويمنعها من المغـامرة فى حرب شعواء لا تبقى ولا تذر • وكلا الرأيين لا يخلو من وجاهة، وسيكون لكل منا فيهما تفكيره الخاص، والذى يميل اليه كاتب هـذه السطور هو أن قيام حرب عالمية ثالثة أمر بعيد الاحتمال •وان المعسكرين القائمين سيظلان فتـرة أخرى من الزمن يواجه احدهما الآخر • وأكبر الظن أنهما سيتقاربان وتخف حدة الخصام بينهما، وستلطف المبادىء الشيوعية كما تخف النـزعات الاستعمارية بحيث تزول معظم الفوارق بينهمـا وسيزداد اندماج الدول فى المعسكر الشرقى، كما يزداد الاتحاد بين دول المعسكر الغربى • ولكن سيضطر المعسكران الى خلق وسيلة للتفاهم والتعاون

وستقلص ظل الاستـعمار فى الستين عاما المقبلة وتنـال معظم الشعوب نصيبها من الاستـقلال ، غير أن استقلال الدول سيكون دائما خاضعا لنظام عالمى جديد••يستند الى هيئة مركزية دولية لها نفوذ كبير بحيث تستطيع أن تردع البـاغى وتنصف المظلوم وتعين العاجز وتنهض الضعيف

هذه صورة لجغرافية العـالم السياسية يغلب عليها التفاؤل، ولن يقبلها كثير من الناس الذين تميل طباعهم الى أن يشهدوا جنـازة ويشبعوا فيها لطما • ولكن احتمال تطور العالم نحو هذه الصورة لا يقل وجاهة عن احتمال تطوره الى صورة يغلب عليها التشاؤم ويبدو فيها الا مفر من حرب عالمية ثالثة تسحق أحد المعسكرين سحقا تاما، وتخرب المعسكر الآخر وتلحق به أشـد الدمار والخراب ، وتشيع فى العالم الوحشية والهمجية

محمد عوض محمد



هذه تفاصيل جديدة للرحلة كما اقرها العلماء المعنيون بدراستها والاشراف عليها ، وقد قدروا لتنفيذها ٢٥ عاما

بعد ٢٥ سنة نصل الى القمر

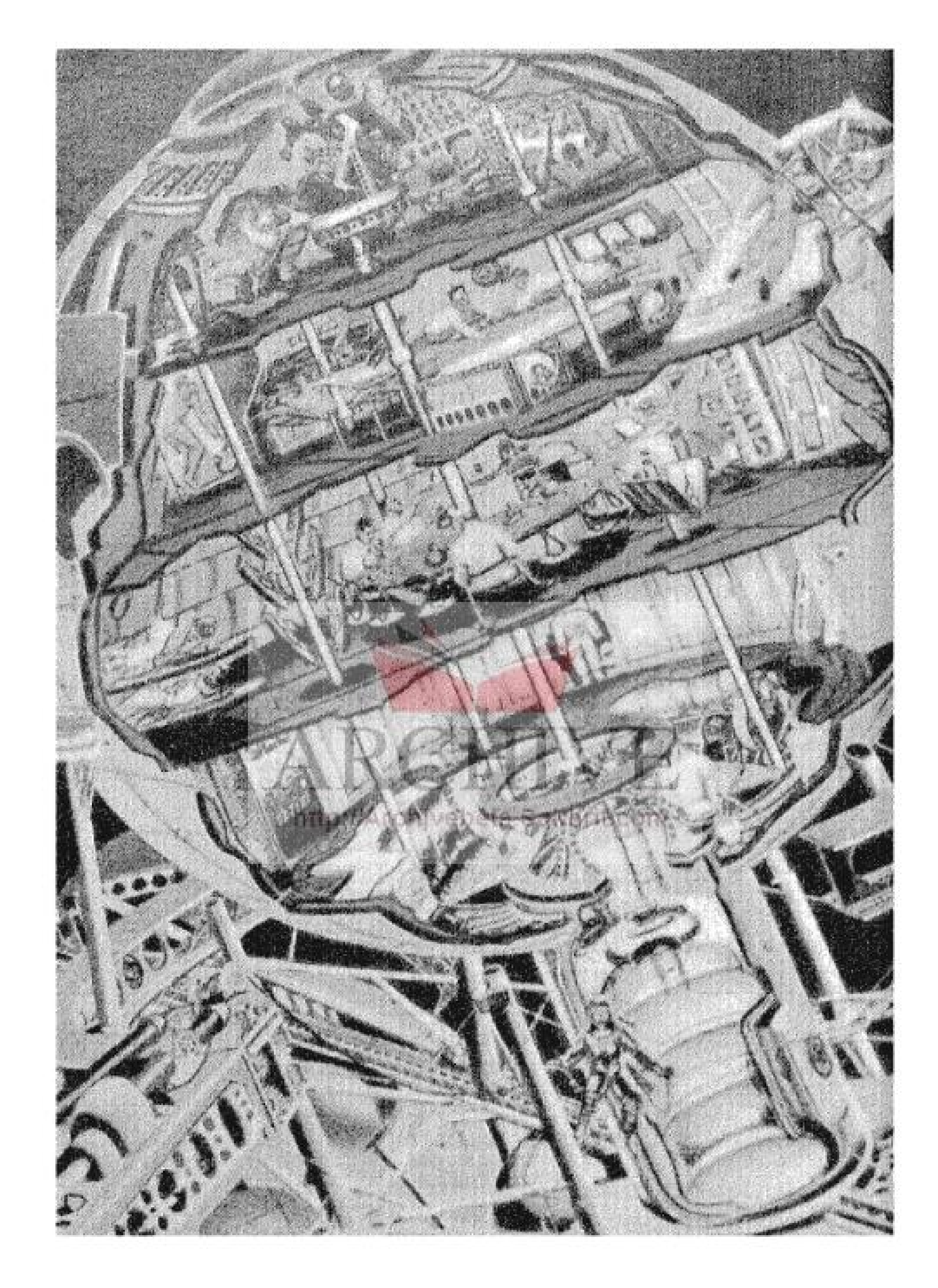
لن نقطع رحلتنا الى القمر ـ التى ستتم خلال الخمس والعشرين سنة القادمة ـ دفعة واحدة ، فقد ثبت أن ذلك يستلزم قذيفة ضخمة باهظة التكاليف ، هذا الى أن رحلتنا بها ستكون محفوفة بالاخطار . لذلك قر الرأى على انشاء محطة صناعية في الفضاء ، يستبدل منها الصاروخ المخصص للرحلة من الأرض الى هذه المحطة بآخر أعدت آلاته لتكملة الرحلة الى القمر ، بعيدا عن الجاذبية الارضية والضغط الجوى . وسوف تنقل المواد اللازمة لبناء المحطة الجوية بوساطة سفن صاروخية ضخمة تندفع بسرعة ١٥٤٨ ميلا فى الساعة، فاذا ما بلغت ارتفاعا قدره ١٠٧٥ ميلا عن سطح الأرض، أفرغت حمولتها من مواد البناء فتندفع حول الكرة الأرضية ـ لبعدها عن تأثير الجاذبية وخضوعها لنفس العوامل التى تؤدي الى دوران توابع كل كوكب حوله ـ وتظل في دورانها حتى تتكون منها محطة دائرية الشكل قطرها ٢٥٠ قدما . ويتوقع أن تتم هذه المحطة أو هذا « الكوكب » الصناعى فى عام ١٩٦٧، ثم تبدأ الخطوة التالية التى يرجى أن تتحقق فى عام ١٩٧٧

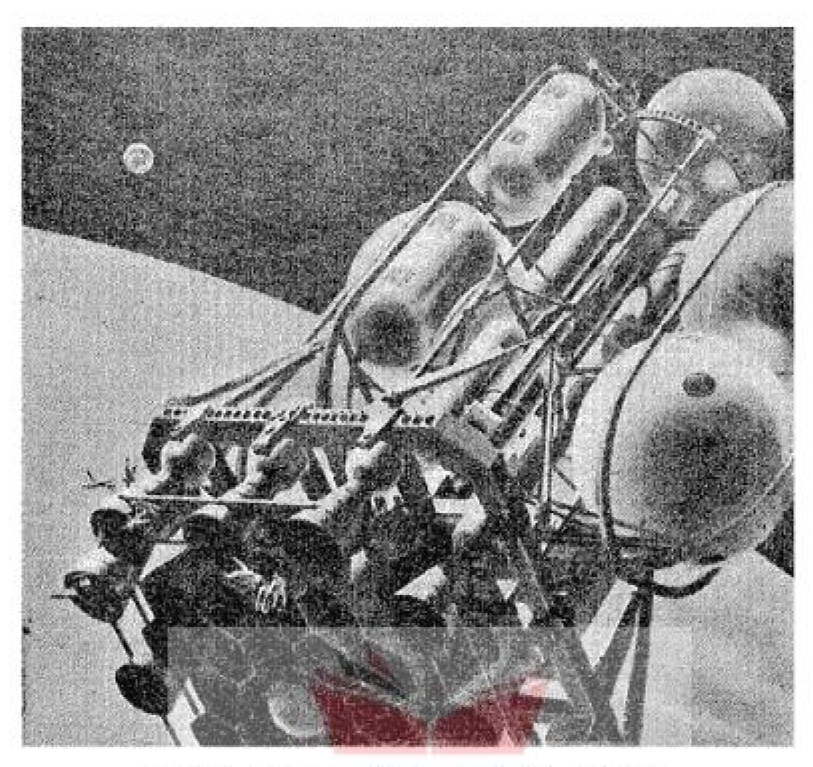
وسوف يقوم بالرحلة من هذه المحطة الجوية خمسون عالما وفنيا فى ثلاث سفن صاروخية قوية ، لن تصادف فى رحلتها هواء يعوق حركتها: اثنتان منها تحملان وقودا ـ هو مادة كيميائية خاصة ـ يكفى لخمسة أيام ، ينتظر أن تقطعا فيها ٢٣٩ر٠٠٠ ميل فى الذهاب الى القمر والعودة منه . أما الصاروخ الثالث فلن يعود، وسوف يخصص جانب من المكان المعد فيه للوقود ، لحمل الأجهزة والأغذية اللازمة للعلماء خلال الاسبوع الذى سيمكثون فيه هناك

وقبل أن يبلغ العلماء القمر سوف تلتقط صور للشطر « المظلم» الذى لا نراه من هذا الكوكب ونحن على الأرض، ليستطيع العلماء ـ على هديها ـ اختيار المكان الملائم لهبوطهم على سطحه . اذ سيراعى فى هذا الاختيار عدة اعتبارات ، فهم لن يتمكنوا من الهبوط عند « المناطق الاستوائية » بالقمر ، لأن درجة



المشرفون على ادارة السفينة الصاروخية داخل كرة خاصة ، تثبت باعلى السفينة وتتألف من خمس طبقات





الصاروخ المعد للسفر الى القمر .. ونرى اجهزته في المقدمة ومواضع اقامة العلماء وتخزين الوقود في المؤخرة

حرارتها تصل ظهراً الى درجة ٢٢٠ فهرنهيت ، أى ما يزيد عن درجة غليان الماء . ولن يستطيع العلماء أن يرسوا فى مكان كثير التضاريس، اذ يلزم مكان مسطح يعسكرون فيه . ومع ذلك فهم لن يجدوا مكانا كامل الاستواء ، فالنيازك والشهب دائمة الارتطام بسطح القمر ، فيتحتم عليهم أن يختبئوا فى كهف يحميهم من هذه « القذائف »

ويبلغ طول السفينة الصاروخية المزمع استخدامها فى الرحلة ـ حسب آخر تصميم ـ ١٦٠ قدما ، وقطرها ١١٠ أقدام ، تعلوها كرة تتألف من خمس طبقات يقيم بها الفنيون والعلماء . وتحت الكرة ذراعان طويلتان مثبت بهما «ايريال» للراديو ومرآة شمسية صقل سطحها جيدا بحيث تركز أشعة الشمس على أنبوبة كبيرة ملئت بالزئبق . فتبخر الحرارة المرتفعة الزئبق ، فيدير بخاره « موتورا » يولد ٣٥ كيلووات من القوة الكهربائية ، وهى قوة تكفى لادارة مصنع صغير . وتحت هاتين الذراعين ١٨ خزانا تسع نحو ٨٠٠ ألف جالون من الوقود ، ويقدر ثمن الوقود اللازم للرحلة بـ٣٠٠ مليون

دولار - أى نحو ١٢٠ مليون جنيه - بخلاف تكاليف الصواريخ ، وتكاليف الكوكب الصناعي التى تقدر وحدها بنحو ٤٠٠ مليون دولار

ولللوقاية من النيازك الكثيرة التى سترتطم بالصواريخ ، ستثبت فوق أجزائها المهمة الواح رقيقة من معدن خاص ، بحيث تكون المسافة بينها وبين هذه الأجزاء نحو بوصة على الأقل ، فتتلقى عنها صدمات النيازك غير الكبيرة • وسوف تتخذ جميع الاحتياطات اللازمة للوقاية من الحر الزائد أو البرد الشديد

وفى الفراغ الذى بين الكوكب الصناعي والقمر ، سيكون كل شىء عديم الوزن • وسوف تنعدم الجاذبية الأرضية ، ولذلك فلن يخلو الطهى وتناول الطعام من مشقة • فأدوات المطبخ ينبغى أن تكون لها حافات مغناطيسية أو مقابض تثبتها كى لا تطير • وجميع السوائل ستحفظ فى زجاجات من البلاستيك يضغط عليها بعد وضعها فى الفم مباشرة عند الشرب • ذلك لأن السوائل - فى تلك المنطقة - لا تنسكب من تلقاء نفسها اذا تكست الأوانى التى تحتوى عليها • وتسخين الطعام سيكون بأجهزة الكترونية

ولتوجيه الصاروخ ، سيكون فى وسطه تقريبا ، جهاز خاص يتألف من ثلاث مراوح موضوعة فى اتجاهات مضادة ، يدير كلا منها موتور كهربائى • ويتوقف اتجاه الصاروخ على أى هذه المراوح هى التى تدار • وسوف تكون للصاروخ قاعدة تخفف عنه صدمة ارتطامه بسطح القمر

(من مجلة « كوليرز »)

نسألك أيها القارىء ؟

هل قرأت هذا العدد ، وهل استوعبت كل ما فيه من مقالات ؟ . .

لقد بدأنا مرحلة جديدة فى حياة الهلال . وها هو العدد الأول من هذه المرحلة ، ابعث إلينا برأيك فيه ، وقل لنا ما أعجبك من مقالاته وأبوابه ومترجماته ، وما لا يعجبك منها . . وما هى اقتراحاتك للتجديد والتحسين . . فقد شرعنا فى تحسينات جديدة تجد بعضها فى هذا العدد ، وستجد الباقى فى الأعداد التالية . ولا تظن أننا ألغينا بابك المحبوب « طبيب الهلال » ، فقد اضطررنا إلى تأجيله لضيق هذا العدد الممتاز

ابعث إلينا أيها القارىء برأيك واقتراحاتك

على أساس من العلم

يجب أن نبني نهضتنا الجديدة

بقلم الدكتور أحمد زكي

التبشير بالعلم في الناس

الكفر بالله لا يكون الا عن جهل بالله . ومعصية الله لا تكون الا عن عجز عن تفهم آثاره

وكذلك العلم ، يعبده أكثر الناس عبادة لفظ لا تكاد تتصل بمعنى الا الاجلال لشيء مهول مخوف . وما أسرع ما ينصرفون الى شياطينهم فينسون هوله ، وينسون خوفه ، ويعصون العلم جهارا نهارا . وما هذا الا لأنها عبادة كانت عن جهل وقلة فهم . « فان غفلت فذاك قلة الفهم »

فلا بد من فرشة في الارض ، تهييء للبناء بالعلم . ذلك تعريف الناس بالعلم وتفهيمهم اياه . ولا يكون هذا على طريقة الذكر . ترداد لاسم العلم الف مرة آناء الليل وأطراف النهار ، ولكن باللقانة والدراسة . أشيعوا دراسة العلم بين عام وخاص . أشيعوه في المدارس والمصانع والمزارع والمتاجر ، ليفهم الناس حياتهم ، وليفهموا اعمالهم ، وليتعرفوا سبل التقدم فهي كلها سبل العلم . ولقنوا أهل الرأي والزعماء ان العلم شيء غال عزيز ، وانه ليس سلعة كالقطن يشترى في بورصة العقود وغير العقود ، وانه كالابناء ، لا يطلبهم طالبهم بالمال في سوق النخاسة والنخاسين ، وانما طريقهم الانسال فالتنشئة الطويلة والتربية ذات النفقة الغالية

العلم في بيت الطاعة

ومهما عرف الناس العلم ، ومهما اضطلع به خاصتهم وعامتهم ، فهو بطبعه تخصص ، وهو ذو اغوار يضل فيها غير العلماء . فلا بد من قصر العلم على أصحابه ، ومعالجة شؤونه برجاله ، فلا يتدخل في أموره أحد باسم الذكاء النادر ، او باسم السلطة والقانون ، أو باسم المسئولية الوزارية والبرلمانية . وليكن ما لله لله ، وما للشيطان للشيطان . ومن أجل هذا عمد الكثير من الأمم الى جعل الجامعات فوق الحكومات ، وأطلقوا حدود العلم يتقدم نحو الظلام فيشيع فيه النور دون عائق من سياسة أو كياسة أو فكر للناس عتيق . واعدى اعداء العلم الادارة والروتين ، لهذا طلق احدث الأمم ما بينهما طلاقا بائنا لا رجعة فيه . اما في الأمم المتخلفة فالعلم يعيش في

بيت الطاعة نكدة أصباحه ، متجهمة أمساؤه ، يدعو الله بالطلاق العاجل البائن ، الذى لا رجعة فيه

فهذه هديتي الثالثة الى كل من يتحدث عن العلم والنهضة فى مصر : استقلال العلم بأموره

العلم اساس الحياة

فان صح ان الناس آمنوا بالعلم، وان صح أنهم آمنوا به عن فهم وعن علم ، وان صح أن العلم استقل فلم يتدخل فى شؤونه المتطفلون ، اذن فاطلق من العلم جياده تأتك فى مصر الحاضرة بالعجب العجاب

ان العلم حيثما وقع نفع ، لهذا لا أدرى ، فيما تتأثر به شؤون مصر بالعلم من اين ابدأ

انه لا يكاد يوجد فى مصر وفى سائر الأمم شيء ذو بال يعمل او يصنع ، ويرجى له فى عمله انجاحا ، أو فى صنعه احسانا او صلاحا ، لايكون العلم قد دخله اساسا وكنها ، أو دخله مزاجا واسلوبا .

واذا اتسع القول على القائل اجترأ بضرب الأمثال

العلم واقوات الناس

ولنأخذ الهدف الأول فى نهضة مصر ، ذلك أقوات الناس ، تكثيرها وزيادتها بما يطاول زيادة العدد فى السكان حتى يطوله أو يفوته ، فيكون فى مصر من الطعام ما يكفى أهلها اليوم ولاعوام تأتى

وسبيل ذلك زيادة الرقعة المزروعة من الارض على ما هو معروف مشهور . والزيادة تقتطع من الصحراء . وليس كل جزء من الصحراء بصالح لزرع . فالتربة قد تخون ، أو قد يخون الماء . والتربة اذن لا بد من فحصها ، ومسح الصحراء للكشف عن مكان الأصلح منها ، وهذا علم حديث ، لا بد أن تتبع أصوله ، وترسم برامجه . والماء اذن لا بد من الكشف عنه ، لا فى ظاهر الارض ، ولكن على الأرجح فى باطنه . وهذا علم أحدث ، يجب أن نستورد منه أحدث ما فيه . وهو علم لا يستخدم فيه الفأس للحفر ، ليرى الانسان الماء بالحفر رأى العين .

ولكنه علم تستخدم فيه أمواج طبيعية شتى ، تخترق باطن الارض ، ثم ترتد عنه ، لتعود الى رجل العلم على سطح الارض لتنبئه بالذى هناك ، وسطح الارض لم يشق ، وبطن الارض لم يفتح

وليس فى بطن الارض وحده يطلب الماء للسقى والرى . فهو كذلك فى سطحها . وهو فى السطح ، فى الصحراء ، أعز . لهذا وجب مسح الصحراء لنتعرف من ذلك كم من المطر ينزل هنا ، وكم من المطر ينزل هناك . وكم من السنين يفى ، وكم يتخلف . وهذا احصاء يتطلب السنين . وهذا احصاء ، وهذا اجراء يجريه العلماء فى العادة ، فى الأمم ذات العلم ، لمجرد المعرفة به .

وهو من نوع المعارف التى يكدسها العلماء ، ثم هم يودعونها مخازن العلم عسى أن تنفع يوما . ويقول الناس : ما أبله ! . ثم قد تنفع بعض هذه الذخائر المخزونة ، غير النافعة ظاهرا ، لتؤدى الى حقائق تدر على الناس

الخير اطنانا من ذهب . وعندئذ يقول الناس : ما أبصر العلماء ، وما أبعد غاية يرمون اليها

ان الماء لا يكشف فى الصحراء تخمينا ولا تظننا . ولا باشاعة ذلك فى الصحف ، وتكراره حتى يؤمن الناس ايمانا جازما بشيء قد يوجد وقد لا يوجد . انما يكشف الماء بالصحراء عن طريق العلم المنظم اجراؤه ، المهذبة حواشيه ، غير المنمقة أخباره . لقد قالوا ما قالوا عن صحراء سينا ، حتى خيل للسامع والقارىء انها لو حفرت لتفجرت ينابيع يخرج منها الماء فيحدث فى الارض طوفانا . انها أنهار باطنية تضارع الانهار الظاهرية، كنهر النيل . ثم انظر عن أى شيء كشف العلم بعد ذلك ! لقد غاض الماء كما غاضت الآمال وقيل بعدا للقوم الكاذبين

العلم والحكم فى القرى

وأسلوب العلم أساليب ، ومزاجه أمزجة. ومن أساليب العلم التجربة ، يجريها صاحبها تعمدا ، ثم هو ينظر نتائجها ، فيجمعها ويسجلها . والموضوع قد لا يكون علميا ، ومع هذا فتصنع له التجربة كأنها تجربة علم

انهم كثيرا ما تحدثوا عن الحكم اللامركزى ، وعن اعطاء القرية سلطة فى حكم نفسها بنفسها واسعة . وكثير من المفكرين يخشون النتيجة ، ويخشون ان يضطرب الحال فى القرى فتسود القطر فوضى تنذر باسوأ العواقب

واسمع لهؤلاء القوم رجال القانون ورجال الأمن ورجال السياسة ، فأقول واين الأسلوب العلمى ؟ أين التجربة ؟ أين التجربة تجرى فى قرية أو قريتين أو ثلاث ، كما تجرى التجربة بالكؤوس والقبابات فى المعمل تماما ، ثم نتعلم من نتائجها ، فنصلح خاطئا ، ونكمل ناقصا ، ونسدد ما ليس بالسديد . ثم نترك القرية أوالقرى تجرى على هذا الحال الجديد . وهكذا حتى تخرج على اوفق نظام ، بعد سنة أو سنتين أو بضع سنين

ولو انا فعلنا هذا من سنوات ، بدل النقاش الطويل الذى لا يبلغ غاية ، لكان لنا اليوم احسن نظام يلائم قرانا . ولعممناه ، على الأسلوب العلمى ، من القرى الى المديريات ، واحدة بعد اخرى ، حتى يعم النظام ، نظام الاستقلال المحلى ، القطر كله ، وقد نام خوف الخائفين

□

ان العلم قرين هذه الحياة الحاضرة ، يدخل أمورها موضوعا أو يدخلها شكلا . وهو أن لزم للأمم السابقة فى المدنية ، فهو الزم للأمم اللاحقة فيها . وهو ان لزم هذه الأمم فى حياتها العادية ، والايام هادئات ساكنات متشابهات ، فهو الزم لها فى النهضات ، والايام هائجات مائجات ثائرات

وقانا الله شر الجهل ، ووقانا الله فى الجهل شر الغرور

أحمد زكى

لنحذر الحذر كله من تملق الجماهير

نظرات إلى المستقبل



بقلم الدكتور ابراهيم مدكور

ما أحوجنا أن ننظر الي الأمام دائما ، كي تدبر الخطة وتحكم السياسة . وقد يكون فى هذه النظرة ما يخفف شيئا من الألم ، ويروح عنا بعض المتاعب ، وفيها على كل حال ما يفتح أمامنا ابواب الأمل . ولعل من أضمن السبل للحكم على المستقبل أن نرده الى شيء من معالم الماضي والحاضر ، ونربطه بسير الحوادث المتلاحقة التي تؤدي مقدماتها عادة الى نتائج متقاربة أو متماثلة

وقد مر بنا في نصف القرن الأخير ثورتان ، أو ان شئت فقل نهضتان ، لايمكن ان تذكر مصر المعاصرة بدونهما . وهناك تاريخان سيخلدان على الدهر ، الا وهما ١٣ نوفمبر سنة ١٩١٩ ، و ٢٣ يوليه سنة ١٩٥٢ . وبينهما حقبة من الزمن لا تزيد من ثلث قرن ، شاهدنا فيها أحداثا وتجارب اذا ما قيست بسير الأمم الطبيعي أمكن أن تعادل بعدة قرون . واذا كانت هذه الأحداث قد ارتبطت بثورة سنة ١٩١٩ ، فاننا نتساءل ماذا يمكن ان تسفر عنه نهائيا ثورة سنة ١٩٥٢ ؟

قضت البلاد ابان الحرب العالمية الاولى سبع سنوات كاملة فى قلق كامن وغليان مكبوت ، وكان لا بد من انفجار وان تحدث « القارعة » كما قيل حينذاك ، فكانت وقامت ثورة سنة ١٩١٩ التى شملت البلاد من اقصاها الى اقصاها . ثار المصريون جميعا ضد استعبادين عانوا منهما الأمرين سنين طويلة : استعباد خارجي ، وآخر داخلي ، استعباد المحتل الغاصب الذى حرم البلاد عزتها واستقلالها ، واستعباد تلك الأوتوقراطية التى حكمت حكما استبداديا لم تنزل فيه دائما عند ارادة الشعب . واذا كان الخاصة وأولو الرأى هم الذين بدأوا بالاحتجاج والثورة ، فان الجماهير لم تتردد فى أن تنضم اليهم وتؤيدهم

ومما يزيد من خطر هذه الثورة قطعا أنها صوبت الى هدفين :

استقلال داخلى ، وآخر خارجى . الا أن اجتماع هذين الهدفين كثيرا ما عقد الأمور ، ومكن المحتل الخارجى من أن يختفى وراء الحكم الأوتوقراطى فى الداخل ، ويتخذمنه سندا يحتمى به ويلقى عليه المسئوليات . وبذا قضت البلاد زمنا تحارب فى جبهتين ، وتناضل خصمين ان استقام لها أحدهما اعوج الآخر . ومن هنا كانت المساومات وانصاف الحلول والاستعانة بطرف على آخر ، فيوما تسير الحكومة فى كنف السراى وتخضع لها خضوعا يكاد يكون تاما ، ويوما تستعين المعارضة بالسفارة البريطانية لتفرض على السراى اتجاها خاصا وتغييرا جديدا

وكان لهذا الازدواج أثر آخر لا يقل خطرا ، وهو طغيان الجانب السياسى على الجانب الاصلاحى ، فقضت حركتنا الاصلاحية ربع قرن أو يزيد فى تردد وتلكؤ ، تبنى ما تهدم وتهدم ما تبنى ، ولم تحقق من الاصلاح كل ما تنشد ، بل ولا كل ما تستطيع

وطبيعى فى جو كهذا أن تسود المشروعات البراقة ، وأن ينادى بالاصلاح من لا يؤمن به أحيانا ، وتهب موجات من التضليل والدجل السياسى . واذا ما فشل حاكم فى سياسته الداخلية ، لم يلبث أن يتجه الى الميدان الخارجى يغطى به فشله الداخلى ، ويبحث فيه عن انتصار آخر كثيرا ما كان صوريا

وقد خلق كل ذلك جوا من النضال السياسى الذى بدت فيه شهوة الحكم على اشدها ، وتنافس المستوزرون فيما بينهم تنافسا عنيفا وصل الى التجريح والتشهير . ورمى السياسيون بعضهم بعضا بأشنع التهم بحيث لم يبقوا على قداسة ولا على مثل عليا يطمئن الشباب اليها . واستغل النفوذ استغلالا أساء كل الاساءة الى المصلحة العامة ، وأضعف الثقة بكل معانى الذمة والكرامة

▭

وفى سبيل هذه الشهوة انتهى بنا المطاف الى ان نسينا أو تناسينا الهدفين الأولين اللذين قامت عليهما ثورة سنة ١٩١٩ ، فضحينا بالاستقلال الخارجى فى مواقف عدة ، وسلمنا للغاصب الاجنبى بأمور ما كان ينبغى التسليم بها ، وأهدرنا الاستقلال الداخلى ، وعدنا الى أوتوقراطية جامحة بالرغم من النظام النيابى فى انتخاباته ومجالسه واحزابه

ولاشك فى انه قد تضافرت عوامل عدة على قيام ثورة سنة ١٩٥٢ ، ولكننا نعتقد أن هذه الأوتوقراطية الطاغية كانت فى مقدمة هذه العوامل . وبدت هذه الثورة واضحة الهدف ترمى الى ان يستعيد الشعب أولا عزته وكرامته ، فيحيا افراده حياة كريمة ، وتخلص شؤونه العامة من ذلك الطغيان الداخلى الذى كان مستوليا عليها . ولا يعنينا ان تكون هذه الأهداف قد درست من قديم وعلى مهل ، أو ان تكون قد نبتت فجاة وأملتها الحوادث ، وهى فى طريق التطور والتشكيل حينا بعد حين . وانما الذى يعنينا انها اهداف واقعية وخالصة تكاد تذهب الى حد الايمان

الاعمى الذى لايقبل الجدل والمناقشة

وليس معنى هذا اهمال المشاكل الخارجيـة فى شىء ، وانما يراد ان يفصل بينها وبين المشاكل الداخلية ، وان يسلك بها مسلك واقعى بعيد عن التضليل والمغالطة . وهذا اتجاه فيه ما فيه من الشجاعة ، وان كان يتطلب كثيرا من الحصافة والخبرة ، لأن الأمور الدبلوماسية لا يكفى فيها حسن القصد ، بل للوسائل والطرق فى تكييفها شأن كبير . وما أحوجنا الى أن نواجه الجماهير بالأمور على حقيقتها ، وأن نغذى الرأى العام بغذاء سليم ، وأن نرفع عن الاصلاح كابوس السياسة الخارجية ، بحيث يسير فى طريقه سيرا حثيثا

والاصلاح عبء ثقيـل ، واقـل ما فيه انه يحتاج الى الخبرة ، وقد لا تتوفر دائمـا فيكون التعثر او الارتبـاك . ويقـوم ايضـا على عامل الزمن ، والناس متعجلون عادة يترقبون النتائج فى سرعة ، الا أنه ليس فى طاقة البشر العاديين أن يأتوا بالمعجزات ويخـرجوا على سنة الطبيعة . وأهم شىء فى الاصلاح ان تقرر مبادئه ، وتتضافر الجهـود عليه فتطمئن النفوس اليه

حقا ان المصلح لا بد له من توجيه واخذ بالشدة ان دعا الأمر ، ولكن ينبغى أن يكون كل ذلك الى حين ، وأن يسير جهاز الاصلاح سيرا هادئا مستقرا تعاون قطعه بعضها بعضا ، والا توقف أو انفجـر من شـدة الغليان . ودعوة الاصلاح فى بدئهـا غريبة وقد تكون غير محببة الى بعض النفوس ، والاصلاح الناجح هو الذى يستطيع أن يقطع هــذه المرحلة الانتقالية على عجل ، وينتهى بوضع طبيعى يألفه الناس ويركنون اليه

▭

ولثورة سـنة ١٩٥٢ أهـداف اصلاحيـة شتى ، أهمهـا ثلاثة : اصلاح زراعى ، وآخـر ادارى ، وثالث سياسى ، وهى متعـاونة ومتضافرة . وقد زادها صـعوبة انها عولجت جميعا فى آن واحد ، كما عولجت ايضا فى كثـير من الحماس والتعجل . ولسنا هنا بصدد حصر الأخطاء وتعداد المساوىء ، لأن الذين يصوبون الى الأمام يتسامحون عادة عن سيئات الماضى والحاضر

والمهم أن تتسع صدورنا لتدارك الأخطاء ، ونعمل ما استطعنـا على الخـروج من القلق الى وضع أكثر هدوءا واستقرارا

وحبذا لو عالجنا المشاكل الكبرى مشكلة مشكلة ، مستعينـين بذوى الرأى والخبرة ، ومقدرين الصعوبات قدرها لأن اغفال الصـعوبة أو الاستهانة بها ربما أدى الى الفشل . ولنحذر الحذر كله من تملق الجماهير فانه كثيرا ما أدى الى اهدار الواجبات الوطنية ودفع الناس الى المطالبـة بالممكن وغير الممكن ، واذا كنا نريد أن نستفيد من أخطاء الماضى ، فهناك امران جرا علينا ويلات كثيرة ، وهما هذا الملق وشهوة الحكم ، ولاسبيل لأن نتخلص منهمـا الا بأن نبتعـد ما امكن عن الاستعراضات الشعبية ، ونقتصد فى القول ونعنى بالعمل

ابراهيم مدكور

خطيئة البشر

بقلم الأستاذ أحمد خميس

على رفرفِ الموجةِ اللاهيه ... تَلمّستُ فى الليلِ قيثاريه

وأطلقتُ أفراحهُ نغمةً ... تُخاصرُها فى الصدى أغنيه

وقلتُ شراعِيَ ملْ بى إلى ... ديارِ الحبيبِ . . وأصحابيه

وأمهلْ خطاكَ على مرفأٍ ... يرقّشُهُ النورُ . . والقاغيه

يطوف به الحسنُ فى موكبٍ ... تظللُه نشوةٌ . . . غافيه

أناشيدُهُ مطلقاتُ الجناحِ ... ونجواهُ آمرةٌ . . . ناهيه

صباباتُ أمنيةٍ تُرتجَى ... ولقياهُ رِضلةُ آماليه

يعيشُ على مِهرجانِ الربيعِ ... ويشربُ أنغامَ أشواقيَه

به الروحُ تغفو على وجدها ... فتملئه أختُ أحلاميَه

ترفُّ بها أغنياتُ الشبابِ ... لتملأ أيامِيَ الخاليه . . .

على شفتيها عبيرُ الحياةِ ... ومقلتها دعوةٌ حانيه

أراحتْ على شعرها زهرةً ... لتأخذَ فى فتنةٍ طاغيه

فرحتُ أنادمُها بسمةً ... فقالت : رُويدكَ يا داهيه

أما تستحى من فضولِ المساءِ ... ومن هذه النسمةِ الغاديه

وتلك الفراشةُ تُصغى لنا ... وترنو بأهدابها الساهيه

تَلفّتتُ من حولنا الكائناتُ ... كأنّ عيونَ الربى صاحيه

وذاك الشعاعُ خفوقُ الجناحِ ... أخافُ يحدّثُ عمّا بيه . . .

لهيبُ الصباباتِ يمشى بنا ... على ظمإ المهجةِ الصاديه

سئمتُ من الأرضِ والكائناتِ ... ومن هذه الجفوةِ الباديه

فقلتُ وفى نبرتى دمعةٌ ... تُخلّفُها نظرتى الغاضبه

صدقتِ فصوّرتِ هذا الترابَ ... ونضّيتِ أسمالَهُ العاريه

ومثلثه كاختلال القصيد   ولكن ترفقت بالقافيه ...
تحدثت عن جفوة في الرحيق   وأغفلت أكوابه الخاويه ...
ألم تسمعي شهقات الخبال   تردّدها الأنفس الضاريه
تنام على أمل أسود   وتصحو على رغبة داميه
يكاد الظلى يشتكي جرحها   وفي عرفهم .. فطنة واعيه
شريعتهم ... آخذ حاصد   وبسمتهم .. صفرة باغيه
على غابهم تقشعر الذئاب   وأنفاسهم شهوة عاتيه ...
بكل قوانين عرف الدمار   يشيدون دنياهم الواهيه
كأنهم خلقوا للفناء   على مذبح النزوة الفانيه
وما آدميتهم للثرى ..   سوى زفرة الجذوة الخابيه
فلم يدركوا نبعات الحياة   ولا مبتغاها .. ولا ما هيه
قطيع من الطين لما يزل   يموج على شفة الهاويه
حنانيك أختاه .. لا تجزعي   ولا تفزعي روحك الشاديه
تعالي فما الأرض بالمرتجاة   وما هي بالجنة الباقيه
تعالي إلى شرفات السحاب   إلى مسبح القبة الصافيه
هناك على درجات الضياء   نجدد أرواحنا العانيه
نطرز للحب أسطورة ...   سماوية ما لها راويه ..
ونمضي سويا إلى الفرقدين   بأجنحة للمنى خافيه ..
ونرقص في شفق الزهرة   ونشرب ألوانها الزاهيه
ونرفع متكأ للربيع   ونخفض متكأ الشاتيه
ونعلو الى حلبات الفنون   تعابث أربابها الساريه ...
ونخطر كالحلم فوق النجوم   وما خلف آفاقها العاليه
نهدهد كل فؤاد شقي   ونحنو على المقلة الباكيه
ونمنح أشواقنا قبلة ...   تراها على حرها ساميه
وننظر للأرض من برجنا   لنمنحها القبلة الثانيه ...!!



ما أحق العمل الصامت والعمال المغمورين بالتكريم والتمجيد !..

اليوبيل الماسى

قصة بقلم الأستاذ ميخائيل نعيمة

رفع رئيس التحـــرير سماعة التليفون بيـد مكهربة بالغضب . فقد كان منذ ساعتين يحاول كتابة مقال يدعم فيه مرشح حزبه فى الانتخابات الجارية فما ينقاد له القـلم . وكان قد مزق الورقة العاشرة عندما رن جرس التليفون للمرة العشرين . فتمنى لو كـانت السماعة فى يده حجرا يهوى به على رأس الذى جاء يزعجه ويشوش عليه أفكاره . ولـكنه عاد فتملك أعصابه عندما عرف أن الذى يكالمه ما كان غير مدير المطبعة

ـــ نعم . نعم . عرفتك . تكلم . أمن عطل جديد فى المطبعة ؟

ـــ كلا . ولكن عندنا ما هو أسوأ من ذلك

ـــ أحركة بين العمال ؟

ـــ لا شىء من ذلك . ولكن ...

ـــ ولكن ماذا ؟ شغلى الى ما فوق اذنى . ولا وقت عندى لقتل الوقت

ـــ عندنا عجوز تصر على مقابلتك

ـــ ومن هى ؟ وماذا تريد منى ؟

ـــ اسمها « فتنة » . وتقـول ان لديها أمورا شخصية تفضى بها اليك

ـــ فتنة ؟ أما كفانا ما عندنا من فتن ؟ أما استطعت أن تصرفهـا باللطف .. بالعنف ، الى الشيطان ، الى جهنم ؟

ـــ حاولت ولـكن بغير جدوى . انها طاعنة فى السن ومجرد وجودها هنا يلهى العمال عن العمل

ـــ اطرحوها خارجا . فلا وقت عندى لاستقبال العجـائز وان كن فاتنات

ـ ولكن العنف قد يودى بحياتها. فهى تكاد تكون خيالا بشريا

ـ قل لها أن تأتينى فى غير هـذا اليوم

ـ ولكنها تلح على مقابلتك اليوم، والآن

ـ لا حول ولا .. جئنى بها ولكن من بعد أن تفهمها ان وقتى لا يتسع لأكثر من خمس دقائق

□

دخلت العجوز على رئيس التحرير وهى تتوكأ على عصا محدودبة كظهرها ، وفى ثياب ان نمت من شيء فعن الفقر والسذاجة دون المذلة والقذارة . ومن بعد ان جلست وشدت منديلها الأسود على شعرها الأشيب حيث الرجل باحتشام وقالت بلسان يتلعثم فى فم لا اثر فيه للأسنان والأضراس :

ـ انا فتنة ...

ـ تشرفنا . وبماذا جاءت فتنة تفتننا ؟

ـ لا تؤاخذنى . سمعى ثقيل . ارفع صوتك قليلا

ـ تشرفنا ... ماذا تريدين منى ؟

ـ انا فتنة . زوجة يعقوب

ـ عليه السلام . ماذا تريد فتنة زوجة يعقوب من رئيس تحرير جريدة « النور » ؟

ـ يعقوب . يعقوب ... أما تعرفه ؟

ـ لم يحصل لى الشرف حتى الآن

ـ اما المرحوم والدك فكان يحبه كثيرا

ـ رحم الله الاثنين . وبعد ؟

ـ لا . الرحمة لوالدك . اما زوجى فحى من كرم البارى

ـ اذن لا رحمه الله . وبعد ؟

ـ يعقوب فى الخامسة بعد المائة . وانا فى الخامسة بعد التسعين . واليوم هو يوم يوبيلنا الماسى

ـ وقد جئت حضرتك تدعيننى الى حفلة اليوبيل ؟

ـ اليوم تمت الخمسة والسبعون عاما لزواجنا . وهذا امر لا يعرفه الا ثلاثة : أنا ويعقوب والله . ومنذ الآن تصبح انت رابعنا

ـ هو شرف عظيم لى يا سيدتى ان اكون رابع جماعة ثالثهم الله عز وجل . وبعد فما شأنى بيوبيل فتنة ويعقوب ؟

ـ لم أسمع . لا تؤاخذنى . قاتل الله الشيخوخة

ـ بل انت تسمعين ما تريدين ، ولا تسمعين ما لا تريدين

ـ لا تهزأ بى يا سيدى . فالهزء بالخمسة والتسعين عاما خفة واستهتار وعار

ـ قلت ما شأنى بيوبيلكما الماسى ؟

ـ انت الكل فى الكل

ـ انا ؟ !

ـ نعم . انت . فلولا يعقوب لما كنت اليوم حيث انت

ـ تعنين انى مدين لزوجك بمركزى ؟

ـ نعم. فيعقوب كان ذراع والدك اليمنى يوم أسس الجريدة . اذ لم يكن فيها غيرهما . يعقوب لصف الأحرف والطباعة والتوزيع وغيرها من الاعمال الثقيلة . ووالدك للادارة والتحرير

ـ وكم بقى يعقوب فى خدمة الجريدة ؟

ـ خمسون عاما . وكنت أظنك تعرف ذلك . اما أخبرك المرحوم والدك عن يعقوب ؟

ـ لست بصاحب الجريدة يا خالتى . ولا انا ابن مؤسسها . انا رئيس التحرير لا أكثر . أتفهمين ؟ انا رجل مأجور كما كان يعقوب . لقد انتقلت هذه الجريدة من بعد وفاة صاحبها الى أيد كثيرة . وصاحبها الحالى لا يعرف يعقوب . وليس فى الادارة كلها من يعرف يعقوب . أفهمت ؟

ـ لا يعرفونه ؟ ! لا يعرفون يعقوب ؟ ! لا يذكرون الخمسين عاما التى أمضاها فى خدمة هذه الجريدة يطعمها من لحمه ودمه ؟ ! حقا لقد تبدلت الأزمنة وتبدل الناس . . .

وأخرجت العجوز من تحت ابطها الأيسر خرقة ممزقة ، ولكنها نظيفة ، ومسحت بها دموعها . وسكتت . وعندها تغيرت ملامح رئيس التحرير فانبسطت أساريره وكانت متقطبة . وابتسمت عيناه وكانتا فى عبوس . فانحنى نحو العجوز وقال بالكثير من الرفق والعطف :

ـ الآن ، وقد أفهمتك يا خالتى اننى لست وريث مؤسس الجريدة ، واننى رئيس تحريرها لا أكثر ، فماذا ترغبين الى فعله فى سبيلك وسبيل يعقوب ؟

ـ اليوبيل يا سيدى . اليوبيل . ولا شىء أكثر من ذلك

ـ اتريدين معونة مالية تمكنك ويعقوب من الاحتفال بيوبيلكما الماسى ؟

ـ لا . لا . شكرا يا سيدى . ولكن يعز على جدا ان يفارق يعقوب هذه الدنيا ـ وقد يفارقها بين ليلة وضحاها ـ وان يفنى ذكره بوفاته . كنت أود أن اكافئه فى آخر أيامه بعدد من الجريدة التى وقف عليها خمسين سنة من عمره ، وفيه رسمه وكلمة طيبة عنه لمناسبة يوبيله الماسى . ذلك خير ما يطبق عليه عينيه . يعقوب حقيق بأن يخلد

ـ ولكن الخلود يا خالتى بالأعمال العظيمة . فماذا فعل يعقوب ليخلد ؟

ـ عاش مائة وخمسة أعوام . الا يكفى ؟ وهذا نادر بين الناس . وعمل فى هذه الجريدة خمسين عاما باخلاص وأمانة متناهيين . وكان زوجا صالحا فى خلال ثلاثة أرباع القرن . ورجلا ما آذى انسانا ولا تمنى الشر يوما لانسان . نعم ، لم نرزق أولادا . ولكننا ما حسدنا مخلوقا على الارض . يعقوب نادر بين الرجال

ـ وأنت نادرة بين النساء

ـ لا تهزأ بى يا ابنى . فالخمسة والتسعون عاما ليست بالأمر الذى يهزأ به

ـ لست بهازىء يا خالتى . لقد

فهمت الآن ما تطلبين

ـ اصحيح انك فهمت ؟

ـ نعم . نعم . فهمت . فهمت

ـ وهل تردنى خائبة ؟

ـ معاذ الله . سأفعل ما استطيعه فى سبيلك وسبيل يعقوب

ـ بارك الله فيك يا سيدى . لا تؤاخذنى . ظل العجائز ثقيل . منظرهن يؤذى العين . واصواتهن تخدش الأذن

ـ الا اذا كانت العجوز فتنة

ـ هه . هه ... استودعك الله . لا تؤاخذنى

ـ مرفوقة بالسلامة يا خالتى

□

خرجت العجوز من حضرة رئيس التحرير . ومن بعد أن اغلقت الباب خلفها عادت وفتحته لتقول :

ـ ارجو ان يكون الخبر فى خمسة اسطر على الأقل . وأن يظهر فى عدد اليوم لاقدمه هدية ليعقوب فى يوبيل زواجه الماسى

ـ سيكون لك ما تريدين ، ان شاء الله ...

□

فى ذلك النهار صدر عدد «النور» وليس فيه شىء حول الانتخابات ، بل فيه مقال ضاف من قلم رئيس التحرير عن مقابلته للعجوز فتنة ، وعما دار بينه وبينها من حوار . وقد استرسل الكاتب فى تمجيد العمل الصامت والعمال المغمورين ، وفى وصف ما ينطوى عليه عمر جاوز القرن من غريب الصور وعجيب المعانى . وقد جاء المقال من العذوبة والطرافة بحيث تهافت الناس عليه حتى نفدت آخر نسخة منه فى ساعات معدودات

□

وصدر عدد اليوم التالى وفيه صفحة كاملة حافلة بالرسوم وبالوصف للحفلة السخية التى اقامها محررو « النور » وعمالها ليعقوب وفتنة فى كوخهما الحقير لمناسبة مرور خمسة وسبعين عاما على زواجهما . ومن أروع ما جاء فيها ـ بعد ذكريات يعقوب ـ وصف قرص الحلوى الكبير وقد غرست فيه مائة وخمس شمعات ، وكيف أن الزوج الطاعن اضاءها بيده . ولما حان وقت اطفائها اخذ يطفئها شمعة بعد شمعة . وينتهى الوصف الشائق بهذه العبارة المؤثرة ،

« ونفخ يعقوب على الشمعة الخامسة والسبعين فانطفأت ، ومعها انطفأت .. حياته »

ميخائيل نعيمه

فى هلال فبراير

موضوعات جديدة ، وأبواب جديدة ، تتمشى مع نهضتنا الجديدة وروح العصر الحديث

الفن المصري المعاصر

بقلم الأستاذ عبد الرحمن صدقي



لعله من الخير – قبل التعرض لموضوع الفن والفنانين في هذه السنوات السبتين الاخيرة – أن نكشف عن المعايير التى نعتمد هنا عليها ، ونصدر عنها ، في تقدير الجمال الفنى ، حتى نقف والقراء عند حد القاعدة ، وننظر وإياهم من زاوية واحدة

وأول هذه المبادىء أن لا نتعصب لمذهب في التصوير على مذهب ، وأن ندع للفنان أن يختار مدرسته . وأهم من ذلك وأوجب ، أن نخوله الحق في التجديد سواء كان تجديده تكملة لهذا المنحى او ذاك من مناحى الفن ، أو استطرادا له ، أو توفيقا بين مختلف المناهج ، أو خروجا عليها جميعا . وليست ترجى للفن حيـاة الا اذا جرى على سنة الحياة ، والحياة لا تعرف الوقفة والجمود

ثم أمامنا عقبة أخرى : فما برحت الفكرة المتسلطة على رواد المعارض ان المراد من الفن أن يرفع المرآة للطبيعة ، لتتراءى فيها وترتسم على صفحتها في صدق ومطابقة ،

←

« الدستور » : عن تمثال سعد زغلول بالقاهرة (للفنان مختار)

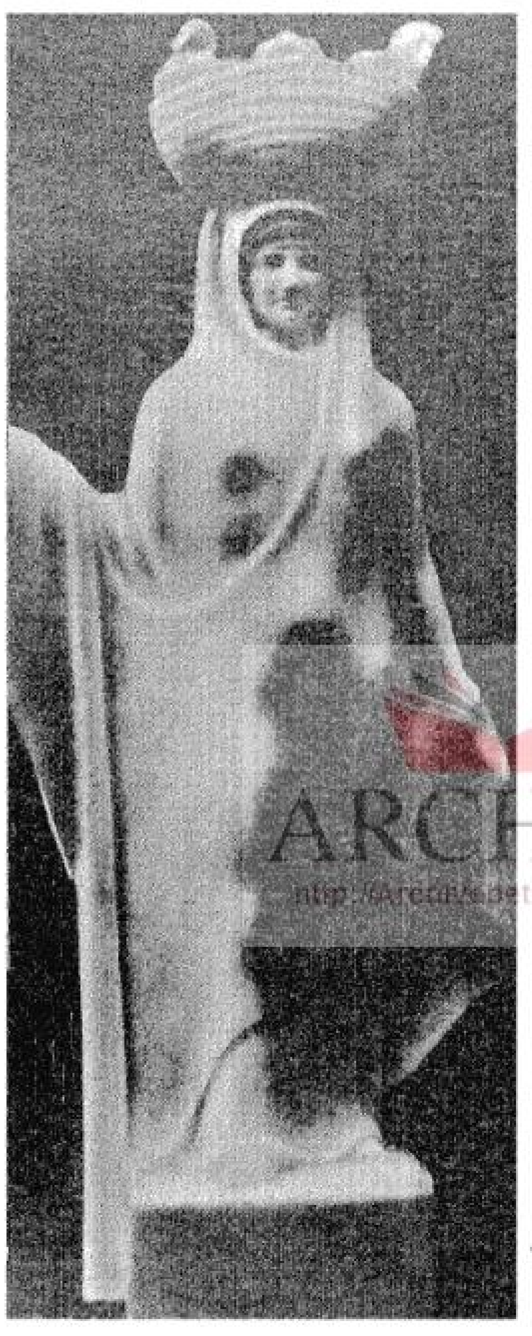
في السنوات الستين الماضية ولد الفن المصري الحديث بعد طول انتظار،وجعل يتطور نحو التنوع والاتقان،كما تطرقت اليه مذاهب جديدة فيها نزوات شاذة، ولكنه ما يزال صاعدا نحو الكمال٠ويرى القارىء مسيرة الفن في هذه المدمعروضة في هيئة المقال الموجز الجامع

دون فارق ومن غير أدنى اختلاف، اللهم الا أن تكون صورة الطبيعة المنعكسة أبهى رونقا ، وأزهى اشراقا في نظرهم بما يزيد عليها في صقال المرآة من جلوة ونورانية

ولقد هان قدر التصوير عند افلاطون من أجل هذه المحاكاة للطبيعة ، أو – على حد عبارته – هذه المحاكاة لمظهر الطبيعة ٠فهو لا يرى للفن – وهذا شأنه – كبير شأن ، ولا يسبغه في سياقه المنطقي الا أن يعده من القشور واللغو٠ ومن ثمة فلا عجب أن رأينا أفلاطون الفيلسوف الفنان يقصي المصورين وسائر أصحاب الفنون الجميلة من «جمهوريته» النموذجية ومدينته الفاضلة المثالية

ولو كان التصوير غايته المحاكاة ، لأغنى عنه التصوير الشمسي وبخاصة بعد ادخال التلوين عليه بشتى أصباغه ، وبعد بلوغه أبعد الغايات في اتقان أدواته واحكام طرائقه والتفنن في أوضاعه

ولكن التصوير بقي وازدهر،



← «العودة من السوق» : تمثال محفوظ في متحف الفن الحديث (للفنان مختار)

حتى بعد أن نفاه أفلاطـــــون من جمهوريته فى القرن الرابع قبـــل المسيح · وحتى بعد اختـــــراع التصوير الشمسى والتصـــوير الشمسى الملون فى القـــرن التاسع عشر والقرن العشرين بعد المسيح

وذلك كله لسبب واحد بسيط، وهو أن المحاكاة فى الفن ليســت أخص خصائصه،فالصورة قد تكون مطابقة كل المطابقة للأصل ، وهى مع ذلك لا تمت الى الفن بسبب · وقد يكون لبعض الصور قيمة من حيث تسجيل الأشـــكال وحفـظ المشابه ، ولكنها قيمة تاريخيـة · فاذا تعدى المصـــور اثبات الواقع الذى يراه الى اقتراح الشعور الذى يحسه، فعند ذلك فقط تكون للصورة صفتها الفنية · وعلى قدر بلوغ صورة من الصور الى التأثير العميق بأبسـط مادة وأوجز طريق ، يكون موضعها من الفن الحر الخالص

« محجوب ثابت »
(للفنان مختار)

ولا ريب عندنا ان الاتفاق على هذه المعايير فى تقدير الفن من شأنه أن نتوجه بخاطرنا أول ما نتوجه الى المثال محمود مختار والى المصـور محمود سعيد

ولا غرو أن يكون أولهما أجرى على كل لسان ، فان له تمثالا قيد العيان ، فى أكثر من ميدان ·فثمة النصب الرامز الى « نهضة مصر » محط أنظار القادمين على العاصـمة فى ساحة محطتها الكبرى ، وثمـة فى ميدانين من أكبر الميادين بالقاهرة والاسكندرية يقوم التمثالان الجباران للزعيم الوطنى « سـعد زغلول » مشدود العزم قوى الشخصية ، فى بعض وقفاته الخطابية · وعلى الجوانب من قاعدة التمثالين لوحات محفورة تمثل الحياة المصرية على شـاطىء النيل فى طراز من الفن يصل الحاضر بالماضى

ومن أجل ما أبدعه منحت المثال مختار تلك الدمى من الفـلاحات ، وهى سواء أكانت من الحجر الصلد الأسود البركانى ، أم من الحجـر

الخفيف الرملي، من اللطافة والاستدارة بحيث تبدو مصقولة وان لم تكن مصقولة . ولقد نقع هنا وهناك في آثار مختار على تعبير معذب، أو قوة دافعة عارمة ، ولكنه حتى في هذه الحالات القلائل يحرص على تلطيفها. وأما السمة الغالبة على آثاره فهي السكينة ، السكينة التي لا تنفد . ولا غرو، فالمقاومة السلبية في صميم الطبيعة المصرية ، ومن أركان مقوماتها الأصلية . بيد انه ما من أثر للمثال مختار الا وهو عامر بالشعور الحي والتعاطف الانساني

ولقد أفاد مختار من دراساته الفنية في باريس ، ولكنها لم تخرجه عن نفسه المصرية ، ولم تذهله عن النماذج العليا الفرعونية . لقد استوعب لطائف الفن الأجنبي ، وأحسن تمثيلها وأضافها الى عتاده ، وانتفع بها فيما أضفاه على الفن المصري القديم وتقاليده العريقة من مسحة عصرية ، لم تغير في الصميم من روحه المصرية . ومن ثمة كانت تماثيله شاهدا على تاريخ مصر ، واقتدارها العجيب على استيعاب الغاصبين الدخلاء على اختلافهم في طويل الدهر ، محتفظة حتى اليوم بشخصيتها الخالدة

ولعله من صراحة الحق ، أن نذكر أن تقديس الكثرة لمختار ، يدخل فيه ـ لا محالة ـ تقدير جهاده المرير الطويل في سبيل اعتراف الدولة بمكانة الفن

□

ونتحول الآن الى ناحية التصوير، وفي مقدمتها روائع محمود سعيد. فما أذكر أني جزت الى ردهة معرض من معارض الفن السنوية، وأدرت الطرف حولي في نظرة عابرة استعراضية ، الا وجدتني كمن تجذبه يد خفية قوية الى ناحية معروضاته



« شيخ يصلي »
(للفنان محمود سعيد)

والواقع أن فن محمود سعيد ذو قوة غريبة سحرية ،وذلك بما انطبع عليه فنه من الخصوصية . فهو دائما يعبر عن مزاج خاص ، وحالة نفسية خاصة . والنزعة الغالبة عليه هي النزعة الحسية والاستاذ محمود سعيد في موضوعاته وطرائق معالجته لها وتعابيره عنها لا يعرف الترقق ، بل تطالعك منها دفعة الحيوية الطبيعية. وهو لا يكاد يدانيه أحد من مصورينا في قوة التشكيل وابراز السمات والأسارير . وتراه حريصا كل الحرص على بيان الأحجام في موضوعاته ، واحكام التوازن بينها

في الفضاء المكانى • ثم هو يغلو فى التجسيم حتى لتبدو صوره أقرب الى التماثيـــل • وتكوين لوحاته متين • وهو تكوين فى العمـــق ، وليس على السطح • والناظر الى معروضاته ينسى انه يتأمل صـورة منظورة،وذلك أنك تحسها احساسا يشبه الاحساس الجسدى بالواقع الملموس • وهو لا يسمح لواحد من شخوصه بأن يقطع الاسباب التى تصل طبيعته بهذه الأرض التي هو مجبول من طينتها ، مهما يبلغ من السمو الروحانى

فالنفوس كلها عنده مصبوبة على السواء فى أجساد طبيعية تعمـرها طبائع بشرية، وهى فى الغالب الأعم تتنفس عن عبير غريب المـزج من الرغبة المكبوتة ، بما يصاحبهـا من ظلال الكآبة العميقة العريقـة فى قرار الطبيعة المصرية

« بدوية من مريوط »
(للفنان محمود سعيد)



ولعل فىإيراد الأمثلة على فن محمود سـعيد ما يغنى عن المـزيد فى الافاضة والتطـويل • ولا شك فى أن الاختيار من هذه الثروة الطائلة مما يصح فيه قـول الفرنسيين : « الحيرة فى الحيرة» • ولكننا نستخير الله، ونبدأ الأمثلةبصورة هى أقرب ما يكون الى قلب الفنان خاصة ، والى قلوب الناظرين أجمعين ، وهى صورة ابنتـه فى حداثة سنها : « نادية » الصغيرة ، فى ذلك الجو الأزرق الحلو، وهىأشبه بالدمية العـروس فى ثيابها الحريرية ، تطالعك فى عينيها غرارة بريئة، ويقظة صبيانية متطلعة، عند قدميها لعبة خشبية لها رأس عبد زنجى ،وفى الناحية الأخرى عنـد رأسها قفص معلق ، وراء

قضبانه الدقيقة عصفور أصفر اللون جميل . وهكذا اصطلح كل شيء في الصورة على اظهار الطفولة في قيمتها الجمالية المحببة

ثم نتوغل في اختيارنا الى ما بعد هذه السن ، الى صنوف النساء من شقراء ملغزة الى سمراء مشبوبة اللون متوقدة . ونحب أن ننبه هنا الى أن تصاوير محمود سعيد للنساء لا يصح أخذها على انها مجرد ملامح ومشابه لمن يرسمهن، بل على انها تحليل نفساني عميق يكشف عن قرار الوعي الباطن

فالمرأة « ذات الخصل الذهبية » مثال للمرأة وقادة الذهن ، مشبوبة الحس ، متفتحة العينين لما حولها ، عميقة الحب للحياة ، منهومة الى التهامها ، لا يخطىء الناظر اليها ذلك السحر من التقاليد الذى يرف على شفتيها ، وتلك النار التي يضطرم بها جسمها من شهوة عارمة لا تنقع ولا تشبع . انها قمينة بأن تسفك الدم وتضرم الحريق وتجر الى الدمار في سبيل المتعة العاجلة بالحياة غير نادمة ولا متحرجة



« التأمل »
(للفنان احمد صبرى)

ثم « الدعوة الى النزهة » وهى لوحة من أجمل اللوحات المؤلفة ، تمثل موقفا للغرام ساذجا، بين قروى وقروية ، لا ترى منهما غير الوجه والنحر، ولكن الصلة بينهما ظاهرة، والتعاطف ملموس ، والجو مشبع بالحنان والغزل . وهيهات لقلم الكاتب مهما أوتي من البيان ، أن يصف سحر هذه الالوان ، وتلك الخطوط التي تستقيم وتنحنى في أتم الفة ووئام

وجملة القول في مجموعة النساء في تصاوير محمود سعيد انها غنية بذلك المعنى المفزز الذى يبلبل النفس

ويضطرب له الحس فهو - غير منازع - أقدر الفنانين عندنا وأعمقهم في تصوير الغرائز الأولى

بقية الجيل الأول

ولما كان الوقوف عند مختار ومحمود سعيد غير جائز مع وجود بقية من هذا الجيل الأول ، مشهود لها بالفضل ، غير مجهولة القدر ، فاننا نعتذر لضيق المجال بالاشارة السريعة الى بعضهم وفي المقدمة منهم محمد ناجي ، وهو صاحب تلوين بالسليقة ، وكان له بالمدرسة التأثرية نسب ، وان تراخت وشائجه • ومحمد ناجي لا يعنى بالشكل والخط والحجم عنايته باللون وموسيقيته •وألوانه صرفةخالصة، من صفرة فاقعة ، الى خضرة ناضرة، الى بياض ناصع أبهق ، وهي موسيقى تخالها صارخة حينا ، ولكنها في معظم الأحيان صادحة• ونذكر من لوحاته «العودة الى النيل الأزرق»ويمثل فيها عودةهيلاسلاسي نجاشي الحبشة الى بلاده • ولا يخطيء الناظر اليها هزة الطرب التي سرت في كل شيء ، حتى لنتوسمها في الحيوان الناشط والنبات المترعرع والصورة فوق ذلك تروع العين بما لها من مسحة زخرفية • ومعظم لوحات ناجي في تنسيقها ، ولمسات ألوانها ، وتوزيع شخوصها أشبه بالنقوش والجامات في الطنافس والسجاجيد الشرقية

ثم الاساتذة محمد حسن بصنعته المتينة الضليعة في التصوير وفيما جبله من التماثيل وأحمد صبري حيث البناء الموطد والرسم المدعم ولمسات الريشة التي تدل على رهافة حسه وذوقه • وراغب عياد بروحه الزخرفية • ويوسف كامل في مقابلاته المتكررة بين الظل والنور

الجيل الثاني

يتألف هذا الجيل في معظمه من المتخرجين على الاساتذة الفنانين من الجيل الأول • ومنهم من ظلوا أوفياء للفن الذي تلقوه ، ومنهم من شذ واتجه غير الوجهة المرسومة له ، فظهرت له في معروضاته شخصية مستقلة أو شبه مستقلة

ونذكر من الجيل الثاني الاساتذة: سعيد الصدر ، وأحمد يوسف ، وحسين فوزي ، وعزت مصطفى وحسين أمين بيكار ، وصالح الشيتي ، ولبيب تادرس ، وأحمد لطفي ، ونحميا سعد ، وغيرهم من المصورين، ثم الاساتذة أحمدعثمان، ومنصور فرج ، وابراهيم جابر ، وادوار زكي خليل ، وعبد القادر رزق ، ومصطفى نجيب ، ومصطفى متولي ، وجمال السجيني ، وغيرهم من توابع المثالين • ولكل من هؤلاء ميزة اختص بها ، وميل الى ناحية من التعبير تكاد تستأثر به

وأخيرا قامت حركة من الشباب لا تبالي الاوضاع • وهي من حيث الموضوعات والأداء في بعض الحالات أشبه بأحلام الكابوس في جوها المفزع ، ولكنها في أكثر الأحوال مرآة لما في حضيض النفس من نزعات جنونية وشهوات دنية

عبد الرحمن صدقي

غروب الأندلس

تأليف الشاعر الكبير عزيز أباظة

كان من أهم الأحداث الأدبية والمسرحية فى الستين سنة الأخيرة ظهور الشعر التمثيلى ، والروايات الشعرية . وقد كان المرحوم أحمد شوقى أول رائد لهذا الفن فى رواياته البليغة مجنون ليلى ، ومصرع كليوبطره ، وقمبيز ، وعنترة ، وغيرها . وقد بقى المسرح بعد وفاته فترة خالياً من هذا الفن الرفيع الذى نهج فيه شوقى منهج شكسبير فى الأدب الغربى حتى ظهرت رواية قيس ولبنى للشاعر الكبير عزيز أباظة ، ثم تلاها بالعباسة ، والناصر ، وشجرة الدر ، فاستطاع أن يسد الفراغ الذى خلفه شاعر العربية العظيم ، وبرهن على كفاية ممتازة فى بلاغة الأسلوب وقوة التعبير وسعة الخيال ، وما يحتاج اليه المسرح من مواهب فنية فى هذا الميدان

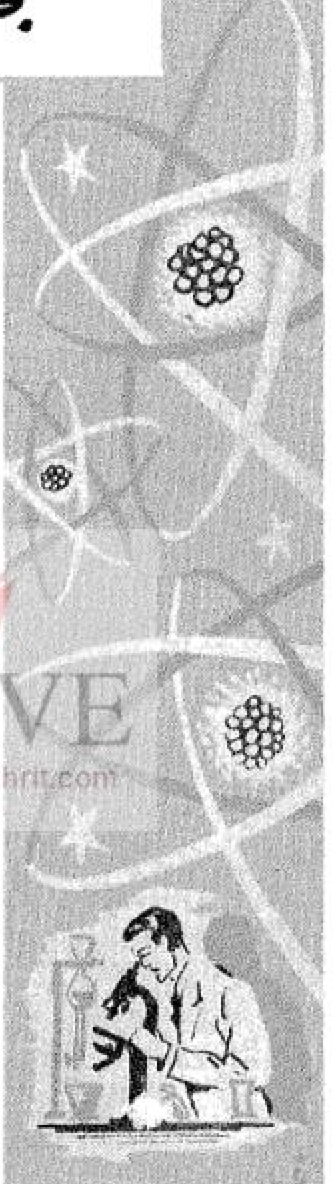
وقد كانت رواية الموسم ، بل رواية السنة الجديدة والعهد الجديد هى « غروب الأندلس » التى مثلت بنجاح على مسرح الاوبرا الملكية ، ونالت من إقبال الجمهور ما دل على ان الآثار القيمة تفرض قدرتها على تقدير الناس

ويسر الهلال ان ينوه بهذا الأثر الأدبى النفيس ، الذى ذكر العرب بالأندلس — ذلك الفردوس الذى أنشأه العرب وازدهرت فيه الحضارة العربية وعاشت به نحو ثمانية قرون . ثم أصابها ما أصابها من نزاع الملوك والامراء والقادة وقضت عليها السياسة بما تحمل من أغراض وشهوات وفساد . ولقد هز الأستاذ عزيز اباظة عواطف الجميع وأثار الأسى على هذه الحال التى أصابت ذلك الفردوس المفقود وقضت عليه فى أواخر القرن الخامس عشر الميلادى . واستطاع ان ينبه الأذهان الى عاقبة التخاذل والتنازع السياسى والسعى وراء الشهوات وما يؤدى اليه ذلك من انهيار النظام الاجتماعى .. كما استطاع أن يبرز ضعف الملوك وطغيانهم وفساد الحكم فى عهدهم . وقد لاءم بين الماضى والحاضر ، وامتلك الاعجاب بإثارة العبرة وبما ينبغى أن يعرف من عظات ودروس مع قوة النسج وحلاوة الديباجة

أما الاخراج والتمثيل فقد كانا فى الطبقة الاولى . وكانت لروح الاستاذ الكبير جورج أبيض مدير عام الفرقة المصرية الجديدة أثرها فى الاجادة والاتقان . ولقد أجاد الاستاذ فتوح نشاطى فى إخراجه لهذه الرواية وأجاد الممثلون والممثلات جميعاً فى التمثيل . وان كنا نأخذ على بعضهم الأسلوب الخطابى فى الالقاء حتى شعرنا فى بعض أجزاء الرواية بأننا نستمع الى خطيب شاعر ، لا الى فنان ممثل

(ط . ١)

معجزات العلم الحديث

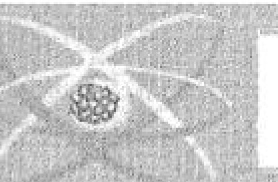


انتاج الاغذية كيميائيا !

استطاع الكيميائيون أن يصلوا بالتحليل الدقيق والتجارب العديدة الى انتاج مركبات تتوافر فيها كل الخصائص والمزايا فى كثير من المنتجات الحيوانية والنباتية ، بحيث تغنى عنها تماما ، وتمتاز هذه المركبات بامكان انتاجها فى المعامل على نطاق واسع وبتكاليف زهيدة ، وبذلك يمكن توفيرها لسد حاجة المستهلكين وبيعها لهم بأسعار تقل كثيرا عن أسعار مثيلاتها من المنتجات الطبيعية الغالية كالحرير والمطاط والاصباغ وبعض أنواع الروائح العطرية والعقاقير الطبية والقطن والصوف

ويؤكد الاخصائيون أنه لن يمضى ربع قرن حتى يمكن انتاج أغذية صناعية كيميائية تغنى عن الأغذية الطبيعية من نباتية وحيوانية ، وبذلك تحل المشكلة الكبرى الناجمة من قلة الانتاج الزراعى وعجزه عن مواجهة الزيادة المطردة فى عدد السكان بحيث يتضاعف هذا العدد كل سبعين عاما ، وينتظر أن تقل هذه الفترة الى خمسين عاما أو أقل بفضل أثر الاكتشافات الطبية الحديثة فى خفض نسبة الوفيات !

ان طعامنا يتألف من ثلاثة عناصر رئيسية هى : الكربوهايدرات ، والدهنيات ، والبروتينات • وقد تمكن العلماء من انتاج الكربوهايدرات — وهى تشمل الخبز — بوسائل عدة ، أهمها استخدام طاقة الشمس



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر وأكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

فى تحويل ما فى الجو من ثانى أكسيد الكربون الى « نشا » كما تفعل النباتات الخبزية كالقمح والشعير والذرة، وقد بدأت البحوث الخاصة بذلك مع البحوث الذرية قبل نشوب الحرب الماضية ، ولكن مما يؤسف له أن البحوث الذرية وجدت عناية كبيرة بها من الدول الكبرى وأنفق فى سبيلها ما يزيد على ألفى مليون دولار ، فسارت فى طريقها قدما حتى أدت الى ابتكار القنبلة الذرية. أما البحوث الخاصة بانتاج الكربوهايدرات كيميائيا فوقفت عند تحليلها ومعرفة محتوياتهما وتركيب مقادير منها فى أنابيب الاختبار !

أما الدهنيات فتركيبها الكيميائى معروف ، وقد استطاع العلماء تركيب مواد مماثلة لها فى المعامل، مثل « الاليومرجرين » الذى يشبه الزبدة الطبيعية من جميع الوجوه

وأما بروتينات اللحوم فتركيبها أكثر تعقيدا، ولذلك لاينتظر انتاجها كيميائيا الا بعد جهد كبير ووقت طويل ، ولكن أجسامنا لا تحتاج الى البروتينات بصورتها المعقدة ، وانما تحتاج الى الأحماض الأمينية التى تحتوى عليها • وهذه الاحماض أبسط تركيبا وتوجد وسائل كثيرة لانتاجها فى المعامل

حرث الماء لانتاج غذاء للسمك !

يعيش السمك فى البحار والمحيطات على أغذية خاصة توجد فى الطبقات المائية العليا نتيجة لتأثر ما فى هذه الطبقات من أملاح ومواد معدنية كثيرة بضوء الشمس. وتعرف هذه الأغذية باسم « حشيش البحر » لكنها لا تمت بصلة الى النباتات المعروفة ، وان كانت مثلها لا تستغنى عن ضوء الشمس

وقد لوحظ أن الأسماك البحرية تستنفد ما يطفو من تلك الأغذية على الطبقات المائية العليا خلال الربيع حيث يزدهر موسم صيدها حتى نهاية شهر مايو ، ثم يقل عددها كثيرا بعد ذلك ، فى حين أن هناك طبقة أخرى من تلك الأغذية نفسها توجد على عمق حوالى ٨٠ قدما من الطبقة الأولى ، ولو أنها عرضت لأشعة الشمس لتحولت بدورها الى مثل ذلك « الحشيش البحرى » ولاستمر ازدهار موسم الصيد تبعا لذلك طول السنة ، فعوض هذا كثيرا من النقص فى الانتاج النباتى والحيوانى

ولما كان الماء الدافىء يطفو عادة فوق الماء البارد ، فقد اتجه التفكير الى ابتكار وسيلة « لحرث مياه البحار والمحيطات » بحيث ترفع الطبقات الباردة منها فتعرض لأشعة

الشمس وتتحول أملاحها ومعادنها الى غذاء جديد للسمك . وتلخص هذه الوسيلةفى انشاء محطاتمائية متقاربة تتألف من سطح عائميرتكز علي « سيقان » متصلة بعائمات على عمق مائة قدم من السطح ، بحيث لا يتأثر بحركة الأمواج فى السطح العلوى،وتثبت فىهذه السيقانأجهزة خاصة لتوليد حرارة تكفى لتدفئة الطبقة السفلى من الماء فتصعد من تلقاء نفسها الى حيث تتعرضلأشعة الشمس ، ويتحول ما بها من أملاح معدنية الى غذاء للسمك !

الذهن الآلى

تقدمت صناعة الآلات الحاسبة الكهربائية حتى أمكن الآن أنتكتب أرقام العمليات الحسابية الضخمة على بطاقات توضع فى هذه الآلات فتترجمها فورا الى شحنات كهربائية تنقل الى « الدائرة الكهربائية » المختصة فى الآلة حيث تظهرنتائج تلك العمليات

ويتوقع المختصون في البحوث الالكترونية أن يطرد تقدم هذه الآلات فتتمكن من الكلام والحركة بوساطة تزويدها ببعض الصمامات والأجهزة الخاصة

وقد أمكن ابتكار آلات تؤدى مهمة رجال البوليس فى المصانع . فاذا أشعل عامل سيجارة مثلا ، أمرته بأن يطفئها فورا . واذا نسى أن يثبت صمام الأمن قبل تحريك احدى الآلات أمرته بأن يكف عن العمل

وكذلك أمكن تحسين الآلات الضوئية المنظمة للمرور فلم تعد آلات صماء تسمح بالمرور فترة من الزمن ثم تمنعه فترة أخرى من غير اعتبار لحالة حركة المرور، بلصارت بفضل ما زودت به من الأجهزة الالكترونية، تحصى السياراتطالبة المرور خلفها وأمامها وتحدد منتلقاء نفسها الفترة الكافية لمرور هذه وتلك ! . وهكذا لن يمضى وقت طويل حتى يكون عندنا « آلات ميكانيكية » تتكلم وتغنى وتذوق وتشم وتميز الألوان

تعديل المجموعة الشمسية

يؤكد لفيف من العلماء أنهسيأتى وقت يقوم الناس فيه باجراء تعديلات فى المجموعة الشمسية !. ويقول البروفسور « فرتز زفيكى »

أستاذ الفلك بجامعة كليفورنيا : « اننا قد نضطر الى اعادة ترتيب الكواكب ـ بل الى اعادة بنائها فى بعض الحالات لكى نحقق أغراضنا فى المستقبل •فالمريخ لا يمكن الآن تعميره على نطاق واسع لعدم ملاءمة جوه لنا، ولكن هذا النقص قد يمكن تلافيه بتغيير موضع المريخ بحيث يكون أشد قربا من الشمس أو أكثر بعدا منها • وقد تحتاج بعض الكواكب الكبيرة الحجم لأن يحطم جزء منها حتى تصبح فى حجم الأرض وتصبح جاذبيتها عند السطح معقولة محتملة • ثم يقرب للشمس حتى يمتص قدرا كافيا من الاشعاعات الضرورية للحياة »

ويقول البروفسور زفيكي : «ان هذه الأفكار قد تبدو وهمية خيالية، ولكن تحقيقها محتمل جدا اذا استخدمنا لذلك القوى الهائلة التى يمكن الحصول عليها بتوجيه البحوث الذرية الى خدمة السلام • فالقذائف الصاروخية التى تحركها القوى الذرية يمكن أن تزحزح الكواكب عن مواضعها وتوجهها الى الأماكن المطلوبة • كما يمكن أن تحطم الجزء الذى نريد تحطيمه من أحدها • ومن الممكن اجراء البحوث النظرية اللازمة لهذه المشروعات بفضل الأجهزة الجديدة الدقيقة المتنوعة • على أن هناك خطرا واحدا ، هو أنه فى حالة ارتكاب أى خطأ فى هذه العمليات الحسابية ، فان الأرض نفسها قد تنفجر

العذارى يلدن

استطاع بعض العلماء أن يحصلوا من غير تلقيح على نسل من أناث بعض الكائنات البحرية الأولية ، ودود القز، وذلك باثارة البويضات بوسائل آلية !

وقد نجح أولئك العلماء فى جعل خمس أبقار تدر لبنا قبل أن تحمل أو تلد • وذلك باجراء تغييرات هرمونية فى جسم البقرة الصغيرة شبيهة بالتغيرات التى تحدث لها أثناء الحمل • وكانت وسيلتهم الى ذلك ادخال كميات من هرمونى « البروجسترون» و «الإستروجن» تحت جلد رقاب البقر بوساطة الحقن ، مرة كل شهرين • ولم يمض شهر آخر حتى أخذت تلك الأبقار فى ادرار اللبن

ويرى العالم الفرنسى « جين روستاند » أنه لا يبعد أن يتمكن العلم فى المستقبل من تمكين العذارى من انجاب الأطفال بتلك الوسيلة نفسها أو غيرها

وتدل التجارب المشابهة التى أجريت على الكائنات الأولية على أن الذرية فى هذه الحالة تكون كلها من الأناث

ويرى هذا العالم نفسه أنه من المرجح كثيرا أن يوفق العلم الى تمكين المرأة من التخلص من عبء الحمل ، وذلك بأخذ البويضة الملقحة منها ووضعها فى جهاز شبيه بالرحم تنمو فيه حتى يتم تحولها الى جنين

مرضى القلب

سوف يعالجون بالمريـخ

بقلم الدكتور روبرت هانيلين

تختلف حياتنا الآن اختلافا كبيرا عن حياة اسلافنا فى القرن الماضى ، وذلك بفضل المخترعات العلمية التى لم يتح لهم ان ينتفعوا بها مثلنا

ولا شك أن سرعة تقدم العلوم سوف تحدث انقلابا جديدا فى نظم حياة الجيل القادم ، فالضواحي سوف تكون مناطق السكنى المفضلة فى المستقبل ، اذ ان سهولة المواصلات من ناحية ، واتساع نطاق الاعمال من ناحية اخرى ، سيؤديان الى أن تصير اغلب مبانى المدن الكبرى وعمائرها ، مكاتب لرجال البوليس وموظفى الحكومة ، ومراكز لدور الصحف والاذاعة وعيادات للأطباء ومكاتب للمحامين ، وما الى ذلك

وسوف يمتلك كل شخص متوسط الدخل ، طائرة « هليكوبتر » فى حجم السيارة وفى بساطة تركيبها ، يتنقل بها بعد الانتهاء من عمله فتهبط به امام بيته . فاذا ضغط على زر خاص فيها ، انفتح باب « الجاراج » تلقائيا فتدخله الطائرة ثم ينغلق الباب

ولن تكون على أبواب البيوت اجراس ، ولكن المرء اذا وقف امام الباب ، دق على الفور جرس خاص فى الداخل ، وظهرت صورته لمن فى البيت على لوحة تليفزيونية خاصة فيضغطون زرا خاصا فينفتح له الباب

هذا فى « الفيللات » الخاصة ، اما فى العمائر ذات الطوابق المتعددة، فان المرء سوف يجد عند باب المصعد ميكروفونا صغيرا ، فيهمس اليه برقم الطابق الذى يريد الصعود اليه ، فيأتيه المصعد فيأخذه الى الطابق الذى يريده ، ذلك لأن عامل المصعد فى المستقبل سوف يديره من غرفة خاصة ، وتكون أمامه لوحة « تليفزيون » يرى عليها جميع الراغبين فى الصعود أو الهبوط من جميع الطوابق ، ويستمع بسماعة خاصة الى رغباتهم ، التى تصله عن طريق ميكروفونات موضوعة عند ابواب المصعد وفى داخله

أما داخل البيت ، فسوف يكون فى نظافته أشبه بغرف الجراحة فى

الوقت الحاضر . فالأشـعة فوق البنفسجيـة ، سوف تغمر جميع الغرف بعـد مغادرتهـا . وذرات الأتربة العالقة بالهواء سوف تحجزها أجهزة مثبتة فى النوافذ ، تقـوم فى نفس الوقت ـ عند الحاجة ـ بارسال تيارات هوائية قوية داخل الغـرف لازالة الأتربة عن المفروشات والأثاث والسجاجيد

ان بيت المستقبل قد يعـوزه النظام والترتيب ولـكن لن تعوزه النظافة . ولن يستغرق عمل ربة البيت فيه أكثر من خمس دقائق ، تقضيها فى ترتيب الأثاث وازالة آثار أصابع الأطفال واقذارهم . وسوف تكون المقاعد « هزازة » ليستفاد من حركة « الهز » فى ادارة جهاز يشبه الحاكى يبعث نغمـات موسيقيـة شجية

اما حديقة المنزل ، فسوف تسقف فى الشتاء بقباب كبـيرة شفافة من البلاستيك ، تقى الجالسين تحتها من البرد ولا تحـول دون استمتاعهم بأشعة الشمس . هذا الى ان هذه القباب ، اذ تقى الخضر والزهور من البرد ، تزداد سرعـة نمو هـذه وازدهارها

ولن تضـطر سيدة البيت لطهى الطعام فى كل يوم ، فسوف تشيع الثلاجات التى تحفظ بها الاطعمـة الجاهزة او المطهية من قبل . وسوف يكون بكل بيت جهـاز يشـبه الآلة الحاسـبة ، يسرد على ربة البيت قوائم بأنواع من الطعـام كاملة العناصر الغذائيـة ، مع ذكر الأوزان اللازمة منها للأطفال والبالغين

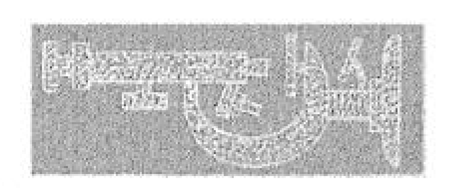
اما تليفونات المنازل ، فسوف تزود بالتليفزيون ، وبالآلات المسجلة للمكالمات ، وسوف يكون بيننا وبين القمر والـكواكب الأخرى اتصـال تليفونى . اذ لا يبعد ان نقيم بالقمر ـ مثلا ـ مستشفيات ـ وخاصـة لمرضى القلب ـ فان الهدوء وضعف الجاذبية هناك بالنسبة للجاذبيـة الأرضية ، سوف يخففان العبء عن القلب والأعصاب . وسوف تشيع أيضا أجهزة تليفونية أخرى صغيرة توضع فى الجيب ، يمكن الاتصـال بواسطتها بالمكاتب والمنازل

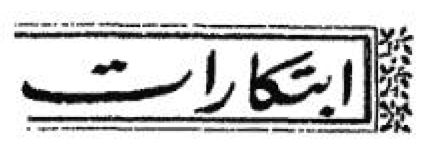


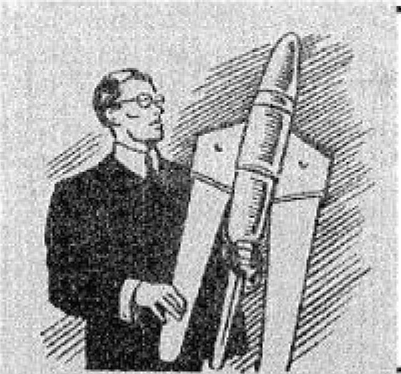
اما الصحف والمجلات ، فسوف يكثر تداولها بين الناس على اختلاف أجناسـهم ولغاتـهم . فلن يمضى عشرون عاما حتى تعم أجهزة يكفى أن تضع فيهـا صفحـة من المجلة المكتوبة بلغة ما ، فتمدك بترجمتها باللغـة التى تريدها . وسـوف تشيع آلات كاتبة يستطيع الأعمى ان يكتب بهـا ، وأجهـزة أخرى يستطيع ان يتفاهم بواسطتها الذين يجمعون بين الصمم والعمى

وتبشر البحوث الحالية بأننا سوف نصـل الى حقيقة « التليباثى » ، وسوف نصل الى معرفة حقيقـة « الأفكار » وعلاقتها بالمادة . وقد نقف على الدليل على البعث بعد الموت

[عن مجلة « باراكس »]





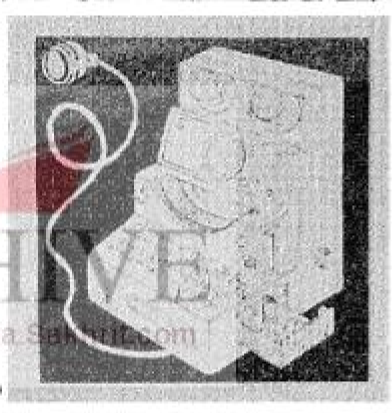


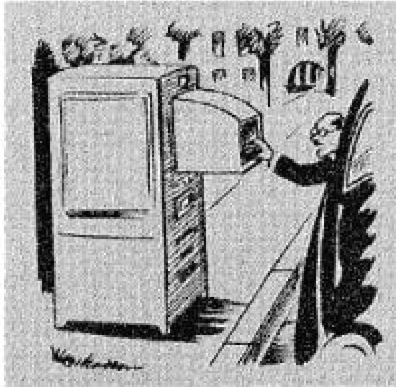
صاروخ للبريد

نموذج لصاروخ يمكن استعماله فى نقل البريد ، يوجه بواسطة الرادار ويحمل من المطبوعات والخطابات ما يبلغ وزنه نحو ١٠٠٠ رطل ، ولا تزيد تكاليف ادارته عن تكاليف نقل البريد الحالية

السكرتير الآلى

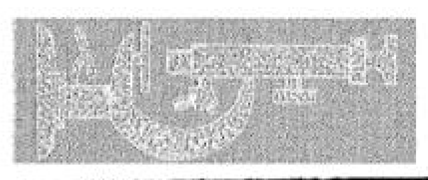
لن يمضى وقت طويل حتى يتم صنع آلات تكتب مايملى عليها . ومن الممكن أن تعيد قراءة ما كتبته ـ اذا رغب المرء فى ذلك ـ حتى يتسنى حذف فقرات مما قيل او اضافة فقرات اخرى

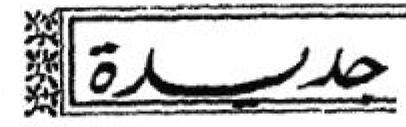


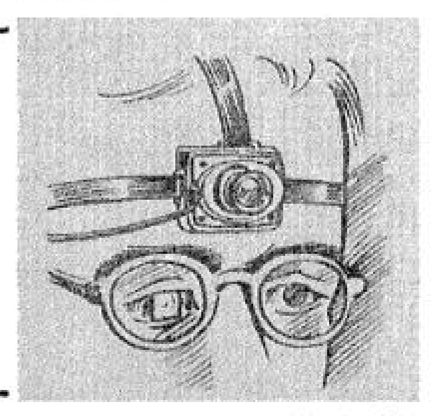


الأمين الاوتوماتيكى

جهاز جديد يوضع على ابواب دور الكتب الكبيرة لتلقى الكتب المعادة فى اى وقت من اوقات النهار . وهو معد لتلقى اكثر من خمسمائة كتاب ومصمم بحيث لا يمكن سرقة ما به من كتب

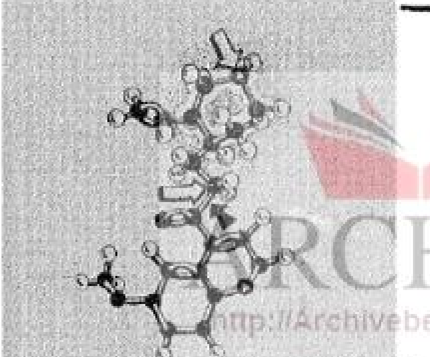






كاميرا علمية

كاميرا يثبتها العلماء على جباههم أثناء اجراء التحاليل الكيمائية أو عمليات التشريح الدقيقة ، فتسجل شريطا للخطوات التى تمت أثناء التحليل يمكن الرجوع اليه بعد الفراغ من التجربة



جزيئات حسب الطلب

كثيرا ما ينحصر الخلاف بين مادتين فى طريقة ترتيب الجزيئات فى كل منهما . وقد استطاع العلماء اخيرا تحويل مواد زهيدة الثمن الى مواد اخرى نادرة عن طريق اعادة ترتيب جزيئاتها



لاصق الطوابع

هذه الآلة ابتكرها احدالعلماء الألمان لتطبق الرسائل وتضعها فى الظروف ، ثم تقفلها وتلصق طوابع البريد عليها بسرعة الفي خطاب فى الساعة الواحدة ، ولها محرك خاص يدار بالقدم

«بدأت الأمة المصرية ـ مثل الآلة الضخمة ـ تتحرك الى الامام، وياويل من يحاول أن يقف فى سبيلها أو يحاول أن يجذبها من خلفها».

الى الأمام

وياويل من يقف فى الطريق!

بقلم الأستاذ فريد أبو حديد

الآلة الضخمة القوية تسير الى الأمام، لا تتردد ولا تعبأ بما يعترضها .. ولا تقل سرعتها اذا حاول أحد أن يتعلق بها أو أن يجذبها من الخلف ليعوق سيرها . ولن يكون نصيب ذلك الأحمق الذى يحاول أن يعرقل سيرها بجذبها من وراء، الا أن ينكفىء وينجرف حتى تتهشم أعضاؤه وتتحطم عظامه . هذه هى سنة الطبيعة لأن الآلة الضخمة تسير بقوة وهبتها لها الطبيعة نفسها ..

ومصر التى حطمت قيودها، ونشطت من عقالها وبدأت سيرها الى الأمام، وخلفت وراءها عهد الاقطاع بما فيه من عفن وضعف وفساد قد عزمت على أن تسير قدما فى سبيلها كما تسير الآلة الضخمة القوية، مستمدة قوتها من الطبيعة التى لا تتردد ولا تعبأ بما يعترض سبيلها .. فحركة مصر الجديدة حركة طبيعية قوية، تنبع من صميم ظروف الحياة وتتصل بأصول النفس البشرية كما تجلوها لنا صحائف التاريخ

▭

فالتاريخ يتحدث فى صراحة عن نظم الحكم . ولا يصف نظاما معينا بأنه فاسد فى نفسه، بل يصف النظام بالفساد اذا كان لا يناسب ظروف الحياة ولا يناسب عقلية العصر . ولا يصف نظاما معينا بأنه صالح فى نفسه، بل يصف النظام بالصلاح اذا كان ملائما لظروف الحياة وعقلية العصر الذى يوجد فيه

وقد يكون ضرب الأمثال التاريخية خير وسيلة لاظهار هذه الحقيقة .. فلنضرب مثل النظام الاقطاعى، وهو النظام الذى ظهر لنا فساده عندما كان باقيا فى مصر فى القرن العشرين

فقد كان هذا النظام مناسبا لأوروبا فى العصور الوسطى وكان مناسبا للعالم الاسلامى فى تلك

العصـــور نفســها عندما كانت ظروف الحياة تلائمه وعقلية العصر تناسبه · بل ان ذلك النظام كان ضروريا لا غنى عنه فى تلك العصور، ولولاه لما حافظت دول أوربا ولا دول الشرق الاسلامية على حياتها ··

فقد كانت بلاد أوربا فى القرنين التاسع والعاشر معرضة لهجـوم عنيف فى جبهات متعددة فى الشمال والجنوب والشرق والغرب ، وكانت الهجمات تتوالى عليها سريعا كالبرق الخاطف ، فتهبط على الأطراف من كل جانب فتدمر وتنهب وتسبى ، ثم تعود مسرعة من حيث أتت قبل أن تستطيع الدول المركزية أن تهب للدفاع عن تلك الأطراف ··

كانت قبائل النورمان تهبط على شواطىء ألمانيا وفرنسا من الشمال فى هجماتها الخاطفة على القـوارب الخفيفة ، فلا تجد صعوبة فى اقتحام مصاب الأنهار ·· وتوغل فى داخل الأرض تدمر وتنهب وتسبى ، ثم تعود مسرعة قبل أن يمسها سوء من قوى الدفاع · وهكذا كانت الحال فى الغرب والجنوب عندما كان العرب يهجمون بفرســانهم الشجعان على الحدود من قبل جنوب فرنســا ومن قبل ايطاليا

وأما فى الشرق فقد كانت قبائل الصقالبة والمجر تهاجم حدود· الدولة الرومانية المقدســة فوق خيـولها السريعة ، فتصيب ما تشــاء من التدمير والقتل والسبى ثم تعـود أدراجها سالمة قبل أن تدركها قوى الدولة المركزية الضخمة · ولهذا دعت الضرورة ــ ضرورة الحيـاة نفسها ــ الى أن يتجرد الشجعان من أعيان هذه الأطراف البعيـــدة الى الدفاع عن ثغورهم غير معتمدين على مســـاعدة الحكومات المركزية ولا منتظرين الغـــوث منها ، وأخذوا يحصنون ثغورهم ويقيمون فيهـــا الأسوار متخذين لأنفسهم قصورا ضخمة تقوم مقام القلاع·· يدخرون فيها السلاح والمؤونة ويوســعون رقعتها حتى تتســع لأهل الريف المجاور ، ليلجأوا اليها عند حدوث الغارات المفاجئة

□

وما يزال أثر تلك العصور باقيا الى اليوم فى تسمية النمسا، وكانت عند ذلك هى الحدود الشرقية للدولة الرومانية المقدسة ·· فقد سميت عند ذلك باسم (أوشت مارك) أى الحدود الشرقية، واســمها اليوم (أوستريا) كما هو معروف · وأخذ الناس فى العصور الوسطى ينظرون نظرة الاكبار الى الأعيان الشجعان الذين يقومون بحمايتهم ويدافعــون الأعداء عنهم، وصاروا يسلمون لهم القياد عن رضى ويخضعون لسلطانهم لأنهم كانوا زعماءهم الطبيعيين الذين يظلونهم بظلهم

وأصبح هؤلاء الزعماء الطبيعيون هم الحكام الطبيعيين أيضا ·· فآل حكم البلاد اليهم شيئا بعد شىء ، لأن ظروف الحياة وعقلية العصر دعت الى أن يكونوا هم حكام البـلاد دون

سواهم ٠واعطى الناس هؤلاء السادة حق الحكم عن طواعيــة ورضى ، فكانوا يؤدون اليهم الضرائب لأنها هي الفريضة العادلة لمن يقوم بالدفاع والحكم ويشيع الأمن على الأرواح والأموال

وكان الناس عند ذلك يتغنـــون بمحاســن أمرائهم الاقطاعيــين وشجاعتهم ونبل أخلاقهم ، بل كانوا يتسامحون فيما قد يبدو من بعضهم من القسوة أو الفساد لأنهم كانوا يعوضون الشعوب عن ذلك بخدماتهم الكبرى التى كانوا يؤدونها لها ٠٠ ولم يكن أحد ليستطيع أن ينكرها أو يجحد قيمتها ٠٠

والذى يطلع على أدب تلك العصور لا يسعه الا أن يدرك مقدار الاعجاب الذى كان يحمله النـــاس عند ذلك لأمرائهم ، فقد كانوا يرون فيهــم المثل العليا فى الشــجاعة والمروءة وشهامة النفس ونبل الأخــلاق والتضــحية بالنفس فى سـبيل الضعفاء ٠٠

ولكن الظروف تغيرت بعد ذلك تغيرا كبيرا ، وذهبت الأخطار التى كانت تهــدد بلاد أوربا من الشرق والغرب والشمال والجنوب، وانقرض هجوم النورماند وضعفت شــوكة العرب فى ايطاليا واسبانيا واستقر المجر والصقالبة فى أراضيهم ، ولم تبق من حاجة الى وجــود الأمراء الاقطاعيين لزوال الظروف الداعية الى وجودهم ٠ وبدأ النــاس يرون أن هؤلاء الأمراء المتحصنين فى قصورهم المنيعة يجبـــون منهم الضرائب ، ويعيشون بغير عمل ٠٠ بل لقـــد انصرف هؤلاء الأمراء الى عيشــة الترف والفساد ، وأقبل بعضهم على بعض يتحاربون ويتطاحنون لمآربهم الشخصية وانتصاراتهم الصغيرة ٠ وعند ذلك أخذت القلوب تتنكر لهم، وتكفر بهم ، وتتذمر من مظالمهم ، وتسخط على مفاسدهم ٠٠

فلما بدأ الملــوك فى الحكومات المركزية ، يجمعــون السلطان فى أيديهم مرة أخرى فى فرنســـا وانجلترا واسبانيا ، ويقضــون على سلطان الأمراء الاقطاعيين ٠٠ هللت لهم الشعوب ورحبت بهم ورضــيت عن قيام الملكية وجاهدت مع الملوك ضد أمراء الاقطاع ٠ وطرد الأمراء الاقطاعيون من قصورهم واضطروا الى الاقامة فى بلاط الملوك بصفتهم أتباعا وحاشية ، وأصبحت الحكومة مرة أخرى فى أوربا ملكية مطلقة ٠٠

ثم جاء دور الملوك أنفسهم، فانهم بعد ذلك جمعوا السلطان فى أيديهم لا لمصلحة الشــعوب بل لمصلحة أنفسهم ٠٠وأقبلوا بعضهم على بعض يتحاربون فى سبيل مجدهم الشخصى، وانصرفوا فى قصورهم العــالية الباذخة الى الترف ، وصاروا مثلا جديدة للطغيان والفســاد والظلم وشاركهم فى ذلك الأمــراء الذين كانوا يعيشون عيشة بطالة وتطفل وفساد ٠وعند ذلك كفرت الشعوب بالملوك وهبت تجاهدهم ، وقامت فى فرنســا الثورة الكبرى التى زلزلت

حكم الملوك الطغاة فى العالم كله الى الأبد ..

▭

هذا ما كان في بلاد الغرب وهو صورة تقريبية لما حدث فى الشرق الاسلامي للأسباب نفسها وللظروف نفسها ، وان كانت أساليب الحكم والثورة تختلف بينها في المظاهر والتفاصيل، فقدكان النظام الاقطاعى ضروريا للشرق فيمدة صلاح الدين الأيوبى وسلاطين مصر ولكن هذا النظام انقضى بعد انتهاء الحروب الصليبية ، وبدأ عصر الملوك المطلقى السلطان . وكان سلاطين تركيا أبرز الأمثلة على نجاح الملوك فى جمع أزمة الحكم فى أيديهم ، عندما كانوا يقومون للشعوب بخدمة تقدرها الشعوب وتتحمس لها . كان سلاطين تركيا يقومون بجهاد قومى فى أيام محمد الثانى وسليم الأول وسليمان القانونى ، ولذلك خضع الناس لهم وأعلوا شأنهم ورضوا بحكمهم عن عقيدة ..

ولكن ملوك تركيا أصبحوا بعد حين ، ولا وظيفة لهم سوى الطغيان والفساد وعبادة الشهوات .. ومن أمثلتهم فى ذلك السلطان عبدالحميد الثانى . وعند ذلك لم يلبث الشعب التركى والشعوب العثمانية كافة ان ثارت على ذلك السلطان وظلت تجاهده حتى ثلت عرشه العتيق . هكذا يحدثنا التاريخ عن النظم السياسية وأنها تقوم عندما تدعو الظروف الى قيامها وتنتهى عندما تصبح نظما بالية عتيقة لا تؤدى وظيفتها بل تعرقل نمو الحياة وتسمم حيوية الأمم

وهذا هو السر الذى جعل مصر تضيق بالنظام الاقطاعى الفاسد الذى كان لا يؤدى للأمة المصرية وظيفة ، بل كان يعرقل حركتها ويشلها ويشيع فيها الفساد والظلم والطغيان

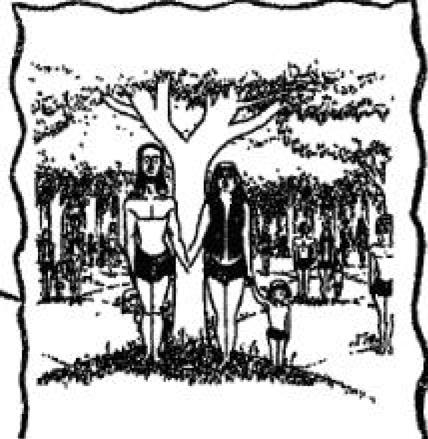
وقد جاهدت مصر ذلك العهد وأنكرته ، ورحبت ببطولة جيشها الباسل الذى حطمه من قواعده .. لأنها عرفت وأحست أنه عهد لا يؤدى لها خدمة وأنه عاش فى أرضها أطول مما كان ينبغى له . لقد عاش ذلك العهد بعد زمانه بقرون طويلة ، فلم يكن لمصر الا أن تنفضه عن نفسها كما ينفض الجسم الحى بقايا الجلد البالى عن موضع البشرة القديمة ..

وقد أرادت الأمة المصرية أن تحيا وأن تنشط وأن تتقدم ، وبدأت مثل الآلة الضخمة تتحرك الى الأمام .. ويا ويل من يحاول أن يقف فى سبيلها أو يحاول أن يجذبها من خلفها، فان مثل تلك المحاولة لن تزيد على أن تكون مثل محاولة من يريد أن يجذب الآلة الضخمة من ورائها ليردها الى الوراء . ولن يكون مصير صاحب مثل هذه المحاولة سوى الانجراف والانكفاء حتى تتهشم أعضاؤه وتتحطم عظامه . وأما الآلة الضخمة القوية التى تتحرك الى الأمام فانها تسير قدما فى سبيلها الى الأمام دائما

محمد فريد أبو حديد

تطور البشرية .. فى رسوم

يصور الفنان فى هذه الرسوم الهزلية المراحل التى مرت - وستمر بها - البشرية .. انه يرى أن المدنية التى جاهد البشر فى سبيلها جهادا عنيفا خلال السنين الطويلة ، سوف تنقرض . وسيعود الانسان - بعد عمر طويل ، وهم ثقيل - الى طور الفطرة الاولى



هكذا كانت نهاية شهر العسل بعد ان وجد ابونا «آدم» نصفه الحلو فى شخص امنا « حواء » .. فبدأ حياتهما الجديدة وذريتهما العديدة .. ويالها من حياة !



وكما انجب الوالدان ، انجب اولادهما الاعزاء !! .. فامتلأت الارض بالبنين والبنات،وتفرقوا للعيش فى انحائها جماعات



وكان على أولاد الارض ان يعملوا ليعيشوا، فتعددت الاعمال ، وانشئت المدن والمزارع والمصانع والمتاجر ، ووجدت العملات والتشريعات لتنظيم المعاملات



وفاض خير الارض عل الجميع ، فعاشوا حينا ناعمين بالرخاء والأمن والطمانينة، وكادت حياتهم الارضية تصبح كحياة جديهم فى الفردوس المفقود



ولكن الشيطان الملعون كان لهم بالمرصاد ، فبذر فى نفوسهم بذور الطمع والأنانية ، فاختلفوا طوائف وطبقات ، وتفشت بينهم الأحقاد والمنازعات

وكانت النتيجة أن اخترعت القنبلة الذرية، ثم القنبلة الأيدروجينيــة ، وما اليهما من المبيدات البشرية الشيطانية التى لن تبقى عل الارض بقية !



وهكذا دب الفســاد فى الارض ، وتنافس اهلها فى كيد بعضهم لبعض ، فكان الحكم للقوة لا للاخــوة ، وتفنن المتحاربون فى اختراع المهلكات المبيدات !





واخيرا،انقرضت المدنية واسدل الستار عل الرواية التى ظل البشر يمثلونها السنين الطوال..وعادوا الى طور الفطرة



كيف نجعل مصر بلدا صناعيا ؟

تتجه النهضة بالبلاد فى عهدها الجديد الى زيادة الانتاج وتحسينه، وتيسير أسباب العمل المنظم المفيد لجميع المواطنين .. واذ كانت الصناعة أهم ما يقام عليه صرح هذا المستقبل العظيم المنشود ، فقد دعت « الهلال » الى ندوتها نخبة من أعلام الفكر والسياسة وأقطاب العلم والصناعة والاقتصاد . وكان فى طليعة من شهدوا الندوة وشاركوا فى مناقشاتها حضرات السادة :

الدكتور محمد صبرى منصور : وزير التموين
الدكتور عبد العزيز احمد : وكيل وزارة الأشغال
الدكتور احمد زكى : مدير مجلس البحوث
الدكتور احمد الحلوانى : مدير معهد الأبحاث

وفيما يلى تسجيل لما عرض فى الندوة من آراء وملاحظات ومقترحات :



الدكتور محمد صبرى منصور : لا شك فى أن أهم الصناعات القائمة بالبلاد وأصلحها لها هى الصناعات المتصلة بانتاجها الزراعى وفى مقدمته القطن . . وعلى هذا قامت صناعة الغزل والنسج عندنا ونجحت الى حد كبير . غير أن مما يدعو الى الأسف أن هذه الصناعة تعانى منذ أكثر من عام نقصاً كبيراً فى تصريف إنتاجها ، وذلك نتيجة لاعتمادها على القطن المصرى وحده ، فى حين أنه من أجود الأقطان وأغلاها ، ولا يمكن لمنتجاته الكثيرة التكاليف أن تنافس المنتجات الخارجية الشعبية التى تصنع من أقطان أقل ثمناً وأقل تكاليف وتباع بثمن أقل..

وهناك وسيلتان لحل هذه المشكلة : إحداهما إعانة الصادرات من المنتجات القطنية المحلية مادياً ، والأخرى الترخيص فى استيراد الأقطان الرخيصة كالقطن الهندى . وكلتا الوسيلتين تقوم فى سبيلها صعاب وعقبات مالية وفنية ، فالأولى تكلف الميزانية المحدودة للدولة عبئاً جديداً لا طاقة لها به ، والثانية تهدد القطن المصرى بعدوى الآفات الزراعية فى القطن



المشتركون في ندوة الهلال ، وهم من اليمين الى اليسار : الدكتور احمد الحلواني ، الدكتور عبد العزيز احمد ، الدكتور محمد صبري منصور ، الدكتور احمد زكي

المندى وما اليه من الاقطان الزهيدة الأسعار والتكاليف . .

أما الصناعات الجديدة التي يمكن الانتفاع بها عندنا فكثيرة ، ومن بينها صناعات أساسية تمهد السبيل الى قيام صناعات تكميلية كثيرة تسد حاجات كثيرة في البلاد ، مثل الصناعات التي تتفرع عن إنتاج الحديد والصلب محلياً ، وعن إيجاد التيار الكهربائي . فالتعدين – مثلا – يؤدى الى إنتاج البترول ، ومن البترول يمكننا استخراج البنزول الذى يستخدم في صناعة المبيدات الحشرية وصناعة الأدوية وهلم جرا . .

الدكتور احمد الحلواني : كان مما لفت نظرى واسترعى اهتمامى حين زيارتي للبرازيل منذ حين عنايتها الكبيرة بالحديد وما يستخرج منه للحصول على ما تحتاج إليه من مختلف الآلات والأجهزة . وقد أفادت من ذلك فائدة كبيرة ملحوظة في زيادة إنتاجها وتحسينه وبخاصة الانتاج الزراعى . . والريف هناك يشبه ريفنا من وجوه كثيرة ، ومع هذا كان له أكبر نصيب من التقدم هناك بفضل توافر الآلات والانتفاع بإنتاجها السريع الكثير . وإذن لا بد لنا هنا من التصنيع الحديدى والآلى ، لأنه السبيل الأقوم المؤدى الى ما تنشده البلاد من التقدم والرخاء والحياة الكريمة السليمة . .

هذا ، وليس من شك في أن الآفات الزراعية عندنا ، ولا سيما آفات القطن سيقل خطرها

الى حد كبير بفضل توافر القوى الصناعية ، إذ نستطيع حينئذ أن نتنج ما يحتاج اليه علاجها من مبيدات حشرية وغيرها ، وسيكون مما يساعد هذه الصناعة أن الأخصائيين وفقوا أخيراً الى اخراج البترول اللازم لها من البترول

الدكتور عبد العزيز أحمد : لاشك أن أهم مايجب توافره لنجاح الصناعة المحلية هو الحصول على الخامات وعلى القوة المحركة بأسعار رخيصة . غير أن صناعة النسج وهى أكبر صناعة عندنا لا تقوم على أساس اقتصادى سليم ، لأننا نستعمل القطن المصرى المرتفع الثمن فى انتاج الأقمشة الشعبية الرخيصة . ولعل وزارة التجارة توفق الى علاج هذه الحالة . وفى اعتقادى أنه من الممكن التوسع فى انتاج الأقمشة الرفيعة النسيج من القطن المصرى لسد حاجة الاستهلاك المحلى،ويصدر الفائض الى البلاد العربية . كما أنه ليس من الصعب على المختصين ايجاد حل لمعالجة آفات القطن الهندى

وفى مقدمة الصناعات الرئيسية التى يمكن قيامها عندنا ، صناعة الأسلحة والذخيرة . واذكر أنى عندما كنت مستشاراً فنياً لوزارة الحربية وضعت فى سنة ١٩٣٩ مشروعات لمصانع الأسلحة والذخيرة وأقر مجلس الوزراء الاعتماد اللازم لها وهو مليون جنيه فى ذلك الوقت . وكان ملحوظا فى هذه المصانع أن تشتغل فى أوقات السلم فى صنع قطع الغيار للسيارات والموتوسيكلات والآلات الكاتبة وماكينات الخياطة وما الى ذلك ، وفى أوقات الحرب تشتغل ليلا ونهاراً فى صنع الأسلحة والذخيرة. وعلى هذا المنوال يمكن اقامة مصانع لصناعة هياكل الدبابات والعربات المصفحة ووسائل النقل الحربية جميعها وغير ذلك من أدوات الحرب والعتاد ، وفى أوقات السلم تشتغل تلك المصانع فى انتاج الآلات الزراعية بكافة أنواعها وغيرها من الأدوات المدنية النافعة

أما صناعة الحديد فانها تتطلب فى العادة وجود مناجم الفحم أيضاً مع مناجم الحديد . ومعلوم أن الحديد متوافر بكثرة فى عدة مناطق فى مصر ، أما الفحم فلابد من استيراده من الخارج وهو فى الوقت الحاضر عزيز المنال . ففى استراليا مثلا يوجد الحديد فى الجنوب والفحم فى الشمال ، وإنه وإن كانت المسافة شاسعة بينهما الا أن النقل ميسور بالبحر . وقد رأيت فى تونس مناجم الحديد على شواطىء البحر ، ولكنهم يفضلون تصدير الحديد الخام الى السويد وفرنسا وغيرهما بدلا من استيراد الفحم لاقامة صناعة الحديد

وكنا قد فكرنا فى اقامة مصنع للصلب فى أسوان لانتاج ١١٥ ألف طن سنويا وصهره بواسطة الكهرباء مع جلب المقدار اللازم من الفحم لعملية الاختزال وهى تعادل نصف طن من الفحم لكل طن من الحديد . غير أنه قد تبين لنا أن هذه الصناعة غير اقتصادية فى أسوان . اذ أن تكاليف انتاج الطن من الصلب يزيد على ثمن الصلب المستورد من الخارج . وقد رأت وزارة التجارة والصناعة اقامة صناعة للصلب باستيراد الفحم على أن تقوم به شركات مصرية توليها الحكومة تشجيعها ومعاونتها فى ذلك

الصناعات الأحق بالتقديم

الدكتور احمد زكى : اننا جميعاً متفقون فى أن صناعة النسج هى الأحق بالتقديم فى بلادنا ذات القطن الموفور المشهور، والتاريخ نفسه يشهد بذلك، وقد اتفقنا كذلك على أن غلاء القطن المصرى هو العلة الأولى لعجز منسوجاتنا منه عن المنافسة الخارجية ولتكدسها تبعاً لذلك فى المخازن. وعلى هذا لا بد لنا من اقتلاع جذور العلة نفسها بأن نستبدل بقطننا الغالى قطناً أرخص لانتاج الأقمشة الشعبية بوفرة وتكاليف زهيدة تمكنها من التغلب على المنافسة الأجنبية ..

وأذكر أن لجنة الصناعات بحثت هذا الأمر سنة ١٩٤٦ واتخذت فيه قراراً حاسماً، ويمكن القول بأن فى الامكان تفادى العدوى التى يخشى منها على قطننا متى أحكمت الرقابة على الجمارك، ونفذت التعليمات الفنية بدقة إزاء الأقطان المستوردة ..

كما أذكر أنى حين كنت فى باكستان تحدثت مع كثيرين من المختصين هناك، فرحبوا بأن يصدروا إلى مصر ما شاءت من قطنهم مبادلة ببعض السلع والمنتجات المصرية ..

أما صناعة الحديد فالسبيل الى نجاحها فى بلادنا تعترضه صعاب وعقبات فى مقدمتها نقص الفحم الذى هو الوقود الأنسب والأرخص لانتاجها، وقد كانت ايطاليا قبل الحرب وفى عهد موسولينى تعمل بالكهرباء وتشترى الفحم، لكنها فى المعاهدة التى أعقبت الحرب سنة ١٩٥١ حرصت على أن تشترط حصولها من ألمانيا على مقادير كبيرة من الفحم، بل إن ألمانيا نفسها فى الوقت الذى تعطى فيه هذه المقادير وغيرها من فحمها تستورد مقادير غير قليلة من الفحم الأمريكى ..

وأحب هنا أن ألفت نظر المسئولين الى أن تفحيم البترول ما زال فى طور التجربة ولم تنته الشركة التى تولت تجربته فى أمريكا الى نتيجة يطمأن إليها، فليس من صالح مصر أن تنفق جهداً ووقتاً ومالا هى فى حاجة إليها أملا فى أن تنجح تلك التجربة فيها من حيث فشلت فى أمريكا ذات الميزانية الضخمة والاستعدادات الفنية الكبرى ..

وأياً ما كان الأمر فالصناعات الحديدية التى نستطيع اقامتها والانتفاع بهـا هى الصناعات الخفيفة البسيطة لانتـاج الصفحات وقضب السكك الحديدية، والأدوات الأولية . . أما إنتاج الآلات والأجهزة والمـاكينات التى تحتاج الى أنواع ممتازة من الصلب والى خبرة فنية حديثة واسعة، فهذا لن يكون فى استطاعتنا قبل عشرين سنة، نستعد خلالها ولنستكمل ما ينقصنا لسلوك هذا السبيل . ولا يضيرنا حتى يحين ذلك الوقت أن نستورد ما نحتاج إليه من هذه الآلات والأجهزة من البلاد التى تخصصت فى انتاجها واشتهرت به، ونحن نرى هـذه البلاد نفسها لاتستنكف أن يستورد بعضها من بعض تلك الآلات والأجهزة، فانجلترا تشتريها من سويسرا وسويسرا تشتريها من انجلترا، وكذلك تفعل كل من أمريكا والسويد ..

الدكتور محمد صبرى منصور : الواقع أن غلاء القطن المصري ليس وحده سبب

أزمة المنسوجات المحلية وكسادها ، فهناك سبب آخر لا يقل عن ذلك خطراً وأهمية ، وذلك هو أن مصانع النسج المحلية عندنا ينقصها كثير من الاستعداد الآلي والتنظيم الصناعي الفني الحديث مما يجعل انتاجها ضعيفاً هزيلا ، والوزارة بصدد اعداد تشريعات تكفل سد هذا النقص ، وعندنا تشريع يقضي بأن تكون الآلات والماكينات في هذه المصانع من أحدث الأنواع وأدقها وأقواها ، كما نقوم باعداد مواصفات للغزل ، وبهذا وذاك يمكن أن يحسن الانتاج وتقل تكاليفه في الوقت ذاته ، ولاسيما إذا استطعنا إلى ذلك أن نجعل عمال هذه الصناعة يحبونها ويتقنونها ولا يدخرون جهداً في سبيلها كما هو الشأن في البلاد الصناعية الأخرى ، حيث تتوافر هذه الصفات كلها في عمال كل صناعة بحكم الخبرة الطويلة المتوارثة ، وحسن التوجيه المهني وانتشار الثقافة الصناعية والتشجيع المستمر بمختلف الوسائل والأساليب ..

أما فيما يختص بصناعة الحديد ، فأنا أوافق على ماذكره الدكتور عبدالعزيز أحمد، والدكتور أحمد زكي ، من أنها تحتاج إلى استعداد كبير وخبرة دقيقة طويلة ، وقد سبقتنا اليها بلاد كثيرة وقطعت فيها أشواطا بعيدة ، لكنها مع ذلك لم تصل إلى مابلغته الدول التي سبقتها في هذه الصناعة وتخصصت فيها ، واشتهرت بها في أنحاء العالم .. على أن هذا يقال أيضاً في كثير من الصناعات الأخرى ، فالسويد اشتهرت بصناعة أنواع من الصلب وكادت تحتكر صناعتها ، وسويسرا اشتهرت بصناعة الأدوية والساعات ..

والدول كلها تأخذ بسياسة الاستفادة بمصانع الأسلحة والذخيرة أيام السلم في الانتاج الصناعي ، وقد جربنا مثل ذلك في مصر فحولت خلال الحرب الماضية بعض المصانع المدنية الأهلية إلى إنتاج أسلحة وذخائر ، وبلغت في ذلك نجاحا ملحوظاً ثم عادت هذه المصانع بعد الحرب لانتاجها العادي الأول .. وعلى هذا الأساس بني الرأي القائل بجعل مصنع الحديد حكوميا ..

وكذلك يوجد لدينا مصنع يقوم باستخراج المواد الأولية للأدوية ، وياحبذا لو أنشئت مصانع كثيرة في البلاد من هذا القبيل وتولى بعضها تحضير الأدوية العالمية لحساب أصحابها طبقاً لمواصفاتهم ، وهي طريقة معمول بها في كثير من البلاد ، وفي مصر مصانع تقوم باعداد أنواع مشهورة من السجائر الأمريكية والانجليزية حسب التوليفة أو الخلطة الخاصة التي تتلقى تفصيلها من الشركات الخاصة صاحبة الشأن ..

صناعة الأدوية

الدكتور أحمد زكي : صناعة الأدوية نوعان : أولهما يقوم بتخليط المواد الأولية البسيطة من المستخلصات النباتية ونحوها لانتاج مركبات كيمائية وعقاقير طبية . وهذا العمل البدائي البسيط هو الذي نستطيع الانتفاع به في مصر وجاراتها .. أما النوع الثاني من صناعة الأدوية فيقوم على أساس التخليق لا التخليط ، أعني أنه يحتاج إلى فن عال وصناعة كيمياوية متعددة النواحي كتخليق المواد العطرية من تقطير الفحم ونحوه ..

وبهذه المناسبة أذكر أن شركة للمستحضرات الطبية كنت خبيراً لها أرادت أن تصنع الاسبيرين من حامض السلسليك ومواد أخرى كانت كلها موجودة ، ولكن عقبة بسيطة اعترضت تنفيذ هذا المشروع ، وهى حاجة العمل الى مقادير من حامض الخل التى كنا نظن أنها متوافرة فى مصر فتبين لنا أن ليس فيها كثير منها ولا قليل ..

الدكتور احمد الحلوانى : الواقع أن صناعة خلط الأدوية عندنا على حداثة عهدها بلغت نجاحاً يستحق الذكر ، وقد كنا نستورد أدوية البلهارسيا تكلفنا حوالى ٤٠ قرشاً لعلاج المريض الواحد ، فاستطعنا أن نصنع بدلا من هذه الأدوية المستوردة مسحوقاً مخلطاً يمكن حله لكل طبيب ، ولا يكلف علاج المريض أكثر من قرش ونصف قرش وذلك هو مسحوق الفؤادين..

أما النوع الثانى من صناعة الأدوية ، النوع الخلق على حد تعبير الدكتور أحمد زكى لاتفاقنا معه فى أن الطريق الى انتاجنا هذا النوع طريق طويل يحتاج الى كثير من العلم والفن والصبر ، لكى نصل فيه الى حيث وصل من سبقونا فى هذا المضمار ، على أنى لا أرى فى هـذا كله ما يحول دون أن نبدأ سلوك هذا الطريق ، فليس من سلوكه بد ، ولسوف نستفيد حتى من الأخطاء التى قد نقع فيها خلال ذلك .. وهذه الأمم الحديثة التى سبقتنا الى تلك الغاية المنشودة لم تبلغها مرة واحدة ، وإنما بلغتها بعد تجارب مريرة قاسية وجهود صادقة مضنية ..

هذا ، وليس بضائرنا أن نستورد ما نحتاج اليه من خامات ، فسويسرا التى برعت فى صناعة الأدوية تستورد من ألمانيا أهم الخامات اللازمة لهذه الصناعة وأقصد « البترول » .. وكذلك تصنع البرازيل بينما هى تنتج السالفانا محلياً ، وسيكون فى مقدورنا على الأيام أن نستغنى عن استيراد تلك الخامات تدريجيا بانتاجها محليا . وأيا ما كان الأمر فليس بالقليل أن ننتج ما نحتاج اليه بلادنا ـــ التى تعيش الميكروبات مع أهلها فى بيئة واحدة ـــ من الأدوية الخاصة بعلاج مختلف الأمراض ، وبإبادة الحشرات والقوافع التى تمدنا بالميكروبات ..

الدكتور محمد صبرى منصور : أشرت من قبل الى وجود معمل أو معملين لانتاج الأدوية والعقاقير . وكان المأمول أن يتنوع هذا الانتاج ليتسع نطاق الانتفاع به ، لكنه حتى الآن متشابه ينافس بعضه بعضاً ويغنى بعضه عن بعض ..

وأضيف الى ذلك أننا شرعنا فى إقامة مصنع لانتاج الـ « د . د . ت » وقد فكرنا فى إقامة مصنع البترول ثم عدلنا عنه وآثرنا استيراده . وتجرى الآن مباحثات مع بعض الشركات لكى تشارك فى إقامة المصنع الأول اتجاه التوسع فى إنتاجه وتصدير الفائض منه الى البلاد العربية وغيرها..

القوة المحركة

الدكتور عبد العزيز احمد : ليس النهوض بالصناعة فى مصر سوى طريق واحد ، وهو أن نسلك الطريق الذى سلكته الامم قبلنا فى توفير القوة المحركة للصناعة بمقادير كبيرة وأثمان رخيصة . وقد سبقت انجلترا الدول الغربية فى ميدان الصناعة لأن الآلة البخارية اخترعت

فيها ، ولا بد لنا بعد ذلك من أن نقطع نفس الطريق بتدريب العمال والصناع على الصناعات المصرية ، والزمن كفيل بذلك فان الامم كالأفراد لا تستفيد من تجارب الغير وانما من تجاربها الخاصة

وانى أذكر ان أشد ما تفتقر له الصناعة فى مصر هو توليد القوة المحركة بمقادير كبيرة وتوزيعها للصناعة . وبهذا يمكننا دعم الصناعات الحالية وايجاد صناعات اخرى جديدة

وفوق استخدام الكهرباء للقوة المحركة فان الكهرباء تعتبر مادة أولية لكثير من الصناعات الكيماوية كصناعة السماد مثلا

ويعطينا خزان أسوان بعد أعمامه مقدار ٢٢٠٠ كيلوات ساعة سنوياً . ولما تبينا ان صناعة الحديد غير اقتصادية استقر الرأى على الاكتفاء باقامة مصنع للسماد فى أسيوط والانتفاع بالكهرباء فى رى نحو ٥٠٠ ألف فدان بالآلات فى مديريتى قنا واسوان ونقل الباقى إلى القاهرة بفاقد لايزيد عن ١٠٪

الدكتور محمد صبرى منصور : من رأيى ألا تستعمل الكهرباء فى انتاج الحديد والسماد بل تستخدم فى الصناعات الأخرى . على أن البلاد فى حاجة إلى سماد كثير لا ينتج منه مصنع السويس أكثر من ثلث المطلوب ، والباقى يستورد من الخارج .. ولهذا يجب أن يكون عندنا مصنع آخر لاستكمال انتاج حاجة الاستهلاك المحلى من السماد ، لأن هنا يجنب البلاد أزمة كبيرة إذا انقطع الاستيراد أو تعذر فى حالة الحرب ونحوها ، فايجاد هذا المصنع الجديد يعد من الأعمال الوقائية ، وما تتحمله الدولة من تضحيات اقتصادية فى سبيل انشائه يعود بالنفع على الزراعة آخر الأمر . .

الدكتور عبد العزيز احمد : الواقع أن استخدام الكهرباء فى القوة المحركة أجدى على البلاد من استخدامها فى السماد من الوجهة الاقتصادية ، وقد كان المشروع الذى تقدمت به بعض الشركات فى الماضى يحصر استخدام الكهرباء فى السماد فقط ، وكان يتوقف توليد الكهرباء فيه فى فصل الفيضان . ولما تعينت لجنة دولية لبحث مشروع السماد ذكرت لنا أن توقف مصنع السماد فى فصل الفيضان يعرض الآلات للتآكل بفعل الأحماض الكيمائية

الدكتور احمد زكى : ليس لمصر أن تتخلى من صناعة السماد ، فهى تنفق ملايين الجنيهات فى استيراده ، وخاماته موجودة عندنا فهى الكهرباء والماء والأزوت الموجود فى الهواء ، ومشكلة استخراج الزيوت اللازمة لصناعة ليس حلها بالأمر العسير ، وعلى كل يجب ألا ننسى أن خسارتنا بسبب دودة القطن وحدها بلغت فى ذات سنة حوالى ثلاثين مليون جنيه ثم ان الصناعات السمادية ضرورية للصناعات الكيمياوية فى مجموعها . .

الدكتور احمد الحلوانى : مما يذكر لهذه المناسبة أن الاحصاءات الرسمية دلت على أن قلة الغلال يصحبها انتشار مرض البلاجرا الناشىء من سوء التغذية ، وذلك لأن القمح به مركبات من الزلال والأحماض الأمينية مثل التربتوفان تتحول الى فيتامينات ، وقد بلغ انتشار ذلك المرض أقصاه عندنا سنة ١٩٤٢ نتيجة بلوغ أزمة الاستيراد أقصاها فى ذلك الحين . .

وفى استطاعتنا أن تنشىء فى البلاد صناعة الخمائر لانتاج الكثير من الفيتامينات ، وهناك خبراء كثيرون يمكن الاستفادة بهم فى هذا الشأن ..

هذا ولا يفوتنى أن أشير الى ما فى قشور الحبوب من فوائد غذائية عظيمة ، وفى أمريكا يضاف الى الخبز الأبيض جداً فيتامينات للاستعاضة بها عن القشور، أما الخبز العادى فتضاف اليه هذه القشور كما تضاف اليه الردة ، وكذلك الشأن فى كثير من البلاد الأوربية وغيرها ..

الدكتور محمد صبرى منصور: لا شك فى أن إمكان نقل الكهرباء من أسوان الى القاهرة بفاقد لا يزيد على ١٠ ٪ يعد نجاحا كبيراً .. وفى النمسا تولد الكهرباء وتصدر الى فرنسا وجنوب ألمانيا ، فاذا أمكننا مثل هذا كان النجاح أكبر ..

الدكتور عبد العزيز أحمد : كنا دائماً واثقين من الوجهة النظرية انه يمكن نقل الكهرباء من اسوان الى القاهرة ، وتبلغ المسافة بينهما ٨٠٠ كيلومتر ، وإن كان لم يسبق نقلها على مثل هذه المسافة فى البلاد الاخرى . وقد أنشأت السويد فى العام الماضى خطاً كهربائياً لنقل قوة كهربائية تعادل القوة المتولدة من خزان أسوان فى مسافة قدرها ١٠٠٠ كيلو متر وبفاقد لا يزيد عن ١٠ ٪ . ولا أعتقد انه سوف يكون لدينا فائض من القوة الكهربائية للتصدير، أما كهربة الخطوط الحديدية فانه لا يكون اقتصاديا إلا فى الخطوط المزدحمة بالقطارات كخط الاسكندرية ومصر ، وخط حلوان ، وخط المطرية



النتيجة

ومن هذه الآراء والمناقشات التى عرضت فى الندوة يمكن استخلاص النتائج التالية :

١ ــ أصلح الصناعات القائمة بالبلاد هى الصناعات المتصلة بانتاجها الزراعى وفى مقدمتها نسج القطن

٢ ــ يجب أن نستبدل بقطننا الغالى قطنا أرخص لانتاج الأقمشة الشعبية بوفرة وتكاليف زهيدة تمكنها من التغلب على المنافسة الخارجية

٣ ــ إنشاء الصناعات الحديدية باستيراد الفحم على أن تقوم بها شركات مصرية تعاونها الحكومة ، وذلك لإنتاج المصفحات وقضبان السكك الحديدية ونحوها ، مع استيراد الآلات والأجهزة من البلاد التى تخصصت فى إنتاجها ، والاستفادة بمصانع الأسلحة والذخيرة أيام السلم

٤ ــ التوسع فى صناعة الأدوية المخلوطة وإنتاج الفيتامينات ، والشروع فى صناعة الأدوية المخلقة باستيراد خاماتها

٥ ــ يجب التعجيل بتوليد القوى المحركة بمقادير كبيرة وتوزيعها لدعم الصناعات القائمة وإنشاء الصناعات الجديدة

٦ ــ التوسع فى إنتاج السماد محليا لسد حاجة البلاد وتحسين إنتاجها الزراعى فضلا عن ضرورة الصناعات السمادية للصناعات الكيماوية فى مجموعها

الأدب الشعبي

بين الحرفشة والفصحى

بقلم الدكتور أحمد أمين

من قديم اشتهرت مصر بالأدب الشعبي ، حتى ليمكن تحديد سلسلة من الأدباء الشعبيين . وذلك من شعر خفيف لطيف ، كشعر الجزار ، والبها زهير ، أو زجل ظريف ، أو نكت رائعة ، كالذى اشتهر به ابن دانيال الموصلي، وابن سودون،والشربيني، والمسرحيات والقصص الشعبيةالتى كانت تمثل فى خيال الظل .

هذا كله قديما ، وفى الحديث اشتهر الأدب الشعبي بالزجل أيضا ، وبالنكت الظريفة ، وكان الشيخ حسن الآلاتي رجلا كفيفا من أصل تركى ، يلبس العمامة ، ولها عذبة على قفاه ، وله قهوة فى حى السيدة سكينة تسمى المضحكخانة ، يقصد اليها العظماء والأمراء ، ليضحكوا من نكته . وكان يحضرها عبدالله (باشا) فكرى، وغيره من العلماء . وكانت أكثر نكته من قبيل المفارقات ، مثل : « البردان يقلع عريان » . واشتهر بعده عبد الله نديم وكان ماهرا فى الزجل، وكان يخرج مجلتى الاستاذ، والتنكيت والتبكيت، بعضهما باللغة العامية، وبعضهما باللغة الفصحى . وكان اذا نازل الأدباتية غلبهم . وأقيمت بعض الحفلات للمبارزة الزجلية، كالمبارزة بالعصى والسلاح . وحكى هو نفسه، منازلة كانت بينه وبينهم فى طنطا ، وانتصر فيها على حد قوله . واستمرت هذه السلسلة، فجاء بعده توفيق صاحب « حمارة منيتى » وكان الشعب يتلقفها لخفة روحها ، ثم كانت الصاعقة لأحمد فؤاد ، والسيف لحسين شفيق ، رحمهما الله

▭

والذى يقارن بين هذه المجلات ومجلات اليوم يرى أن المجلات القديمة كانت تميل الى الفحش والأدب المكشوف ، ثم ارتقى الذوق ، فمالت الى الأدب المستور، وقلة الفحش . وظاهرة أخرى هى أن المجلات القديمة كانت تهتم

بالنكت اللفظية ، ثم صارت تميل الى النكت الغامضة التى تدل على الذكاء

وفرق ثالث وهو أنها كانت تصرح بالأسماء ولا تخشى جرح عواطف أصحابها ثم سترت الأسماء، واكتفت بالنكت نفسها، أو برموز حرفية ٠ وكانت اللغة الشعبية مملوءة بما يسميه ابن خلدون « الحرفشة » وهى الجفاف والخشونة والابتذال ٠ ثم ترقت اللغة الشعبية برقى أصحابها من جهة ، وبالاذاعات السهلة التى تناسب عقول الشعب ٠ وأحيانا بالاذاعات العامية ، كما يفعل الاستاذ فكرى أباظة ٠ وما زالت اللغة الفصحى تسهل ، واللغة العامية ترقى وتصفو من الحرفشة حتى كادتا تتقاربان ٠ ويكاد لايكون من فرق بينهما الا الاعراب

ونلاحظ أن اللغة العامية أحيى ، لأنها تستعمل فى البيوت وفى الشوارع، وفى الأحاديث العادية ، وهذه أمور تكسبها حياة وقوة ٠

وهى ألطف فى النكت ٠ فاذا حولت النكتة العامية الى لغة فصحى سمجت ، كما تنبه الى ذلك الجاحظ من قبل

ومن ظرف اللغة الشعبية تهزيئها للنحو والصرف تهزيئا ظريفا ، وأقدم من عرفناه فى ذلك الشيخ حسن الشربينى فى كتابه « هز القحوف فى شرح قصيدة أبى شادوف » فهو مملوء بهذا النوع ٠ وجرى على أثره الاستاذ الههياوى رحمه الله فى كتاباته فى الكشكول وغيرها

والناس عادة يتقبلون ما يكتب باللغة الشعبية قبولا حسنا ، لأن النبوغ فيها أبرع ، وهى لهم أنسب

ولا يزال هناك أبواب من أبوابها حية مستعملة ، كالزجل الظريف ، والأغانى ، وخصوصا ما يؤلفه الاستاذ أحمد رامى، والاستاذ محمود بيرم التونسى والاستاذ صالح جودت وما تغنيه لهم أم كلثوم ومحمد



عبد الوهاب ، فان لأقوالهم معانى رائعة ، مثل قول رامى :

« خايف يكون حبك ليه شفقة عليه » . ومثل :

يا عطارين دلونى
الصبر فين أراضيه
ولو طلبتو عيونى
خدوها بس ألاقيه

□

ولكل أمة لغة شعبية تخالف لغة الأمة الأخرى ، فلغة مضر تخالف لغة الشام ، وهما تخالفان لغة العراق . وربما كانت اللغة المصرية أظرف وأرق ، كما يدل على ذلك المقارنة بين المجلات الهزلية فى الأمم المختلفة ...

ومن دليل اقبال الشعب على اللغة الشعبية أن الرواية اذا مثلت باللغة الشعبية أقبل عليها الجمهور اقبالا شديدا ، على حين أنها اذا مثلت باللغة الفصحى لم تجد لها مثل هذا الاقبال . ومن الدلائل على ذلك أن بعض الكتاب يتكلمون باللغة العامية ، أو باللغة الفصحى التى لا يميزها عن العامية الا الاعراب ، فيقبل عليهم الجمهور ، ويستلذون حديثهم

ومن مظاهر ذلك أيضا ما نشاهده من فتح ركن للفلاحين فى الاذاعة يذاع باللغة العامية

□

على كل حال نشاهد السير الى الأمام فى تقرب اللغة العامية من العربية ، وتقرب العربية من العامية . وذلك بفضل الاذاعة ونشر التعليم ، وكثرة قراءة الصحف ، ومشاهدة السينما . والمنتظر أن يتم التوافق قريبا فتكون لدينا لغة واحدة ، هى لغة فصحى ليس فيها شىء من الغريب ، ولغة عامية خالية من الحرفشة ، لا يميزها من العربية الا الأعراب . وهذا الاعراب مشكلة لا بد من حلها ، خصوصا ونحن قادمون على عهد يطلب فيه مكافحة الأمية ، وتعميم التعليم . ولا شك أن من أكبر العقبات فى ذلك الاعراب ، فما يمكن نشره من التعليم فى سنتين من غير اعراب ، لا يمكن نشره الا فى خمس مع الاعراب

ونحن نشاهد أن طلبة الجامعة ـ وقد أمضوا ثلاث سنوات فى رياض الأطفال ، وأربعا فى التعليم الابتدائى ، وخمسا فى التعليم الثانوى ، وأربعا على الأقل فى الجامعة ـ لا يحسنون القراءة والكتابة باللغة الفصحى . فما لم تعالج هذه المشكلة نظل متعثرين فى الطريق

والتاريخ يخبرنا أن اللغات البدائية تبتدىء معربة ، وتنتهى فى تطورها الى الاسكان . وما جرى عليها يجرى على لغتنا ، فالقانون الطبيعى يحارب أى استثناء

أحمد أمين

ان ((بنت كولدج)) تعطى دروسها باللغة الانجليزية فقط ... ولذلك نشرت هذا الاعلان بهذه اللغة حتى لاتتلقى سوى طلبات الذين يعرفونها



SHEFFIELD ENGLAND

can help you to success through personal postal tuition

THOUSANDS OF MEN in important positions were once students of this famous English College. They owe their success to Personal Postal Tuition—The Bennett College way. Now *you* are offered the same chance to qualify for a fine career, higher pay and social standing.

One of these courses will lead to your advancement

Accountancy
Auditing
Book-keeping
Commercial Arithmetic
Costing
Modern Business Methods
Shorthand
English
General Education
Geography
Journalism
Languages
Mathematics
Public Speaking
Police Subjects
Short Story Writing

Agriculture
Architecture
Aircraft Maintenance
Boiler Engineering
Building
Carpentry
Chemistry
Civil Engineering
Clerk of Works
Diesel Engines
Draughtsmanship
Electrical Engineering
Electrical Instruments
Electric Wiring
Engineering Drawings
Forestry
I.C. Engines
Machine Design
Mechanical Engineering

Motor Engineering
Plumbing
Power Station Engineering
Press Tool Work
Pumping Machinery
Quantity Surveying
Radio Engineering
Road Making
Sanitation
Sheet Metal Work
Steam Engineering
Surveying
Telecommunications
Television
Textiles
Wireless Telegraphy
Works Management
Workshop Practice

TO THE BENNETT COLLEGE, (DEPT. 166), SHEFFIELD, ENGLAND.
Please send me free your prospectus on:

SUBJECT ____________________

NAME ____________________

ADDRESS ____________________

____________________ AGE (*if under 21*) ________

PLEASE WRITE IN BLOCK LETTERS

OVERSEAS SCHOOL CERTIFICATE
GENERAL CERTIFICATE OF EDUCATION
R.S.A. EXAMS

SEND TODAY
for a free prospectus on your subject. Just choose your course, fill in the coupon and post it.

January 1953

السينما فى عالم الغد

ستظهر الأرواح

على الشاشة البيضاء

بقلم الأستاذ السيد حسن جمعة

« اننى احب ان أسبق الزمن فى كل اعمالى الفنية .. »

هكذا قال الممثل والمخرج السينمائى « أورسون ويلز » عندما قدم أول افلامه على الشاشة ، وهو فيلم « المواطن كين » .. والحق ان هذا الفيلم الذى عرض على العالم منذ سنوات أحدث ضجة عظيمة بالأفكار التقدمية التى عرضها فيه صاحبه ، ولقد شق به طريقه فى عالم السينما بنجاح ، وضعه - وهو فى شبابه اليافع - فى مصاف اعرق المخرجين

وقد القى « أورسون ويلز » فى الراديو محاضرة تنبأ فيها بما ستكون عليه حال السينما فى الربع الأول من القرن الحادى والعشرين ، والقى بحديثه ضوءا على المدى الذى سيصل اليه الانتفاع



الممثل والمخرج اورسون ويلز

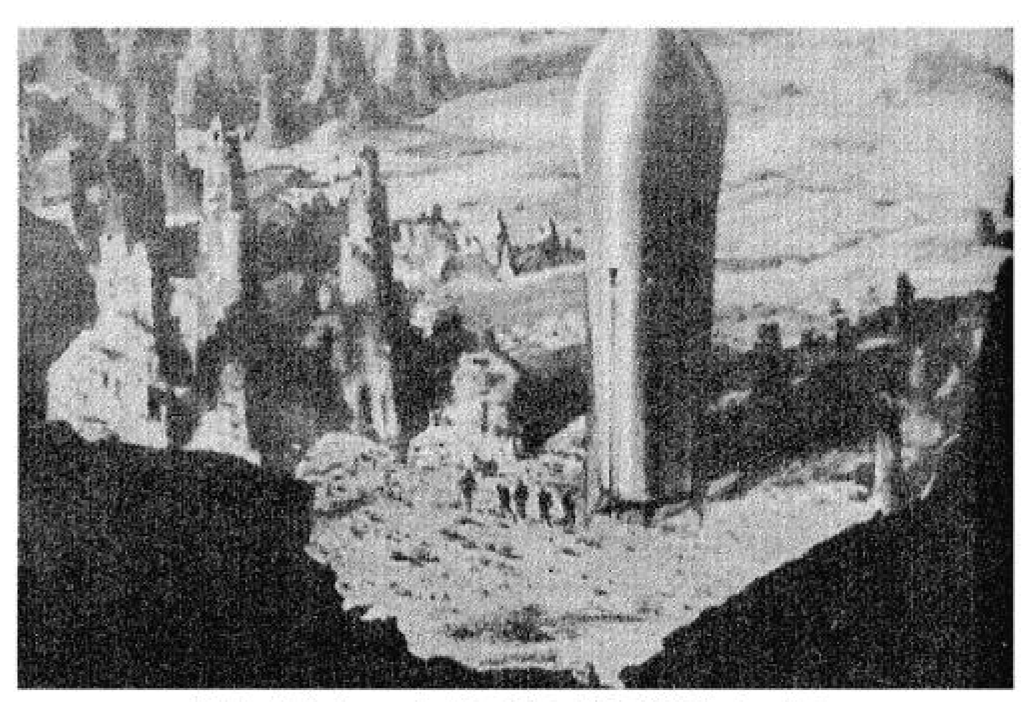
بالسينما فى المستقبل كفن يخدم المجتمع الانسانى

واننا نعرض فى هذا المقال بعض ما قاله « أورسون ويلز » فى حديثه الاذاعى

المريخ يغزو الارض

ان كوكب المريخ الذى انفصل عن الشمس قبل انفصال أرضنا عنها بنحو مليار من السنوات ، لا بد ان تكون فيه حضارة أعظم من حضارتنا .. وكما أن علماء الارض يقومون الآن بمحاولات يريدون بها الوصول الى المريخ ، فلا بد ان علماء هذه الكواكب يقومون هم أيضا من ناحيتهم بمحاولات للوصول الى الارض

فاذا صح هذا .. افلا تكون هذه المحاولات قائمة على



قذيفة صاروخية نقلت لفيفا من العلماء الى جانب من المريخ لا حياة فيه ، كما يصورها مشهد من احد الافلام التى تدور حول المستقبل المجهول

أغراض استعمارية ؟

فان أهل المريخ وقد أوشك أن يضيق بهم كوكبهم ، لا بد انهم يعملون على غزو الارض لكى يفتحوا لأنفسهم مجالا حيويا جديدا .. فهم يعدون العدة من الآن لغزو الارض ، وقد يتحقق لهم ذلك فى أوائل القرن القادم

ونحن هنا فى الارض لا نعرف كيف يستعدون ، ولا ندرى أى نوع من الأسلحة يعدونه لهذا الغزو .. لأننا لم نتوصل بعد الى الطريقة التى تمكننا من ارسال جواسيسنا الى المريخ ، لكى يجمعوا لنا المعلومات التى تكشف لنا عن استعدادات اهله لشن حربهم علينا

ولكن لا تضطربوا ولا تجزعوا يا أهل الأرض .. ستكون السينما هى جاسوسنا الذى سينقذنا من غزو المريخ لنا

ان السينما فى أوائل القرن القادم ستكون قد استحدثت أجهزة تحدث انقلابا عظيما فى عالم التصوير .. واهمها العدسات التى تتغلغل فى أعلى طبقات الجو لتنقل الينا كل ما فيه بوضوح تام

اننا الآن ـ ونحن فى منتصف القرن العشرين ـ يمكننا بعدسة التصوير « التليسكوبية » أن ننقل الى الناس صورا واضحة لما يقع على مسافات شاسعة . ولا ريب أننا بعد ستين عاما ، سيتحقق لنا اختراع عدسة « تليسكوبية » ذرية تتمكن بها آلة التصوير السينمائى من نقل صور واضحة لكل ما يجرى فى المريخ وخاصة التجارب الحربية التى يقوم بها أهله لغزو الارض

واعتقد ان علماءنا قد بدأوا يفكرون من الآن فى اختراع هذه العدسة الذرية ، وخاصة بعد أن اخرجت لنا السينما افلاما بما سيقع للعالم فى المستقبل ، ومن بينها فيلم يصور لنا كيف أن مخلوقا غريب الشكل من كوكب مجهول ، هبط الى الارض ، وراح يدمر كل ما يراه فى طريقه

الاعترافات الصامتة

واذا كانت السينما الناطقة من الانتصارات الفنية التى وصل اليها السينمائيون فى قرننا هذا ، فانها بعد ستين عاما ستعود الى صمتها فى كثير من الحالات التى ستستخدم فيها .. وخاصة فى استخلاص اعترافات المجرمين .. فكيف يكون ذلك ؟.. ها نحن نتصور جريمة قتل تقع فى أوائل القرن القادم :

هناك فتاة مقتولة فى منزل باحدى المزارع .. اتهم بقتلها شاب كانت له علاقة بها قبل مصرعها ، ولكنه انكر أن له علاقة بالجريمة .. وعبثا حاول المحقق العثور على سلاح الجريمة ، وحينئذ تعد غرفة الاعتراف السينمائية .. وفى هذه الغرفة شاشة بيضاء ، وفى احد جوانبها بعض الأجهزة السينمائية

ويجلس المتهم على كرسى الاعتراف امام هذه الأجهزة ، ووجهه الى الشاشة البيضاء . ثم يأمر المحقق بابتداء العرض .. فتطفأ الانوار فى الصالة ، ويظهر على الشاشة منظر خارجى للمنزل الذى وقعت فيه الجريمة .. ويطوف المنظر بحديقة المنزل ، حتى يظهر بعض الجنود وهم يفحصون جوانب الحديقة . وتتجه عدسة احدى آلات التصوير عندئذ الى وجه المتهم .. ولهذه الآلة خاصية أخرى غير خاصية التصوير .. أن فيها جهازا يسجل احساسات المتهم امام ما يراه على الشاشة ، كما أن عدستها تصور فى الظلام بوساطة ضوء غير منظور يصوب على المتهم

وتستمر مناظر الفيلم على الشاشة .. فيظهر المنزل من الداخل ، حيث تبدو جثة القتيلة على الارض والمحققون يقومون بفحصها

ان عاصفة تقوم فى نفس المتهم .. تسجل الكاميرا آثارها على الشريط ، كما تصور فى نفس الوقت التعبيرات الظاهرة على وجه المتهم

وهنا ينتهى العرض لتبدأ مهمة أخرى .. مهمة تحميض الفيلم الذى صورته الكاميرا والفيلم الآخر الذى سجلته لاحساسات المتهم .. وبعد مشاهدة الصور التى التقطت فى الفيلم الاول ، والاهتزازات الضوئية التى سجلت على الفيلم الثانى ، يتأكد المحقق ورجاله من ان المتهم هو الذى قتل الفتاة

تصوير الارواح

ولن يقتصر الجهاز السينمائى على تصوير الأشياء المنظورة ، بل سيكون فى امكانه ايضا تصوير الأشياء غير المنظورة

وكل ما يشغل المهتمين باستحضار الارواح الآن هو : ماذا يكون

شكلها ..؟ وكيف تتصرف عند استحضارها

لقد قاموا بمحاولات عديدة لتصويرها ، ولكنهم لم يصلوا فى ذلك الى نتائج مرضية .. وهذا ما ستحققه السينما لهم فى المستقبل

ان المختصين يتخيلون آلة للتصوير السينمائى لها عين سحرية، ويستعمل فيها فيلم مركب من مواد لها حساسية خاصة بالنسبة للأشياء غير المنظورة .. وبوساطة اشعة غير منظورة ايضا تصوب فى الظلام على الوسط الذى يستخدم فى تحضير الارواح ، يمكن تصوير الروح عند حضورها ، وتتبع حركاتها حتى لحظة اختفائها

السينما التليفزيونية

وعندما يقبل القرن القادم ، يكون التليفزيون قد اخذ فى العالم نفس المكانة التى تحتلها السينما الآن بعد ان قاربت عامها الستين

فسيكون اعتماد الناس على التليفزيون فى تتبع أهم أحداث العالم وقت وقوعها .. ولكن السينما سيكون لها شأن آخر فى ذلك

فقد يحدث لسبب قهرى .. كمرض طارىء .. أن تضطر الى أن تلجأ الى فراشك فى وقت مبكر .. فتفوتك مشاهدة حفلة كان يهمك ان تراها بوساطة جهاز التليفزيون الموجود فى منزلك

وهنا تتدخل السينما لكى لا تفوت عليك متعتك بمشاهدة الحفلة

سيكون فى كل منزل جهاز



هذا المخلوق الغريب هبط من المريخ الى الأرض بقصد الاستكشاف
(صورة يونيتدارتيست)

سينمائى يتصل بجهاز التليفزيون.. فاذا ما بدأت الحفلة وانت مستغرق فى نومك ، تحرك جهاز السينما من تلقاء نفسه وسجل على الفيلم جميع المناظر المعروضة على شاشة جهاز التليفزيون من أولها الى نهايتها

فاذا ما استيقظت فى الصباح أتم صحة ونشاطا .. وجدت لديك فيلما لحفلة الأمس تستطيع رؤيته

السيد حسن جمعة



هى قصة سمعتها منذ اثنى عشر عاما ، ثم نسيتها ، أو هكذا خيل الى ، ولعلى ما كنت لأذكرها بعد تلك السنين الطوال ، لولا هذا العدد الخاص الذى تخرجه مجلة « الهلال » فى عامها الستين ..

وأسميها « قصة » تجوزا ، فما كانت فى الواقع سوى حديث عابر حدثتنى به سيدة كريمة لم القها فى حياتى سوى مرة واحدة يتيمة ، وكان لقاؤنا قصيرا لم يستغرق سوى ساعة وبعض ساعة، على مائدة الشاى ، فى أصيل رائع ساحر ، يعرفه الذين زاروا صعيد مصر ابان الشتاء

وما من شك فى أنى ألقيت الى الحديث أذنا صاغية ، لكنى لم أكد أدع صاحبته وانطلق فى طريقى ساعية الى « معبد الأقصر » ، حتى تضاءلت الدنيا التى خلفتها ورائى، وغابت عنى أشباحها وأصداؤها ، منذ ألفيتنى أحمل - مسحرة - الى آفاق بعيدة ، لا صلة بينها وبين دنيا الناس

واليوم اذ أستعيد ذكرى ذلك الحديث ، أشعر كأن صاحبته تتراءى لى من وراء السنين قطعة مثيرة من الحياة ، وكأن صوتها ينفذ الى من أعماق الماضى ، حافلا بالقوة والايحاء ..

أترى الزمان قد أضفى عليها شيئا من جلال القدم ؟ أم ترانى أنظر اليها عبر ذكريات لى سعيدة، فأضعها فى اطار فاتن ، من ذلك العالم المسحور الذى عشت فيه أياما ، يا لها من أيام ؟ !

لست أدرى ...

▭

كنا جماعة من الأساتذة والطلاب

فى جامعة فؤاد ، شاقنا أن نحج الى مهد السحر والجلال فى الجنوب ، لنطوف بما خلف أجدادنا الفراعين من آثار خالدة ، قهرت الزمن وغلبت الفناء وبهرت الدنيا

وهناك ...

هناك بعيدا حيث تجتمع أسرار الوادى ويبرز سحره ...

هناك حيث تستقر الروح المصرية الأبدية على ضفاف النهر المقدس ، تحميها رقى « آمون » وتحرسها تعاويذه ...

هناك أسلمنا أنفسنا الى نشوة الذكرى ، وانطلقنا نستروح ونستوحى ، ونتأمل ونحلم

واذ نحن فى تلك الغيبوبة الحالمة المنتشية ، فوجئنا بدعوة ملحة لتناول الشاى على مائدة أسرة كريمة من أسر « الأقصر » ولم يكن فى وسعنا أن ننجو بالاعتذار ، فقد أباه علينا أن الدعوة موجهة من والدى أحد زملائنا فى الجامعة ورفاقنا فى الرحلة ..

وفى حديقة غناء مشرفة على النهر ، تجاه وادى الملوك والملكات، جلسنا الى موائد الشاى المنتثرة بين أحواض الزهور ، نترشفه على مهل، ونجتلى مشهد الشمس وهى تجنح الى المغيب متوجة هامات المعابد بأضوائها الوردية الرقيقة ..

وكانت ربة الأسرة تحدثنى عن الأدب والمجلات ، وأنا منصرفة عنها لا ألقى بالا الى ما تقول ، حتى سمعتها تسألنى :

ـ هل يخطر لك أننى أدين لمجلة « الهلال » بنعمة الحياة ؟

فأجبتها فى ايجاز :

ـ كذا ؟

ثم شعرت فجأة ببعض الخجل لما كان من انصرافى عن محدثتى ، فاقبلت عليها أقول معتذرة :

ـ اذن فأنت تقرئين « الهلال » ؟

فهتفت على الفور :

ـ بل انى لأترقب مطلعه فى مستهل كل شهر ، كما يترقب السارى مطلع نجم المساء !

اذذاك بدا لى أن السيدة تتكلف مثل هذه العبارات المصنوعة كى تجاملنى ، وعاودنى الزهد فى الاصغاء اليها لولا أن استدركت قائلة :

ـ هى صلة قديمة ترجع الى نحو أربعين عاما ، وما فى استطاعتك أن تتصورى كيف كانت حياة جنسنا فى مجاهل الصعيد حينذاك . وأنى لك ذاك وقد ولدت فى ضوء النهضة ، والفيت أمامك أبواب الثقافة والمعرفة مفتحة مباحة ، كما الفيت الطريق الى الحياة الواعية المستنيرة ، معبدا مذللا ، لا صخور فيه ولا أشواك ؟

فعجبت لنضج تفكيرها وطلاقة لسانها ، اذ كنت أعلم أن النساء من جيلها وطبقتها ، يندر أن يفقهن شيئا عن (الثقافة والوعى والاستنارة) أو يدرين ما (الأبواب المفتحة والطرق الممهدة !)

وأحسبنى صارحتها ببعض عجبى لكهلة صعيدية جاوزت سن الخمسين ، تتحدث من مثل هذا الأفق ، وبمثل تلك الطلاقة ..

فأشرق وجهها بابتسامة وضيئة، وراحت تكمل حديثها بعد أن آنست مني التفاتا .. قالت :

« تفتحت عيناى على الدنيا من حولى ، فوجدتنى صبية منبوذة ، يؤويها بيت عمها لكن دون أن تمسها رحمة من قومها . وانما حنت عليها حاضنة عجوز ، كانت تقيم واياها فى غرفة منعزلة فوق جناح الخدم

« وتقبلت الوضع على علاته ، وخيل الى أنه أثر ليتمى وقلة جاهى، فحسب العم أن يؤوينى ويطعمنى ويكسونى ، احسانا وتفضلا ..

« ولم يكن يؤذن لى فى الاختلاط بأهل الدار ، لكنى كنت التقى بين حين وآخر بأبناء عمى فى ملاعبهم، وبخاصة أثناء الصيف، حيث تعودوا أن يقضوا عطلتهم الدراسية بين الأهل والعشيرة

« وأحسست من كبارهم نفورا عنى وزهدا فى مصاحبتى ، فكنت أجد لهذا وقعا أليما مرا ، لم يلطفه سوى لمسة رحيمة من يد أصغرهم، تردنى الى الملعب راضية

« وطالما رد عنى ذلك الصاحب الكريم ، مهانة النبذ ، وهون على ما ألقى من ترفع اخوته واذلال آله، لكن عطلة الصيف لا تلبث أن تنقضى، فيشد الرحال الى العاصمة، ويدعنى للفراغ والوحشة والشتاء الطويل

« هنالك كانت العجوز الطيبة تؤنس ليالى الوحشة بفنون من السمر ، تنسينى بعض ما كنت ألقى من جفوة وحرمان ، ظللت أجهل سرهما طويلا ، حتى كان مساء شاحب خانق من أماسى الصيف الحارقة ، وقد خرج أبناء العم الى الحقول فرارا من اللهيب ، فمضيت فى أثرهم ألتمس الأنس والترويح عن نفسى ، لكن زوجة عمى لمحتنى من احدى نوافذ الدار ، فبعثت ورائى من ردنى الى معزلى ، حيث ارتميت على فراشى باكية ذليلة ، مهيضة الجناح

« وجاءت حاضنتى فتشبثت بها أسألها فى ضراعة أن تحملنى بعيدا عن تلك الدار التى يضيق بى أهلها، فما راعنى الا أن قالت :

— هونى عليك يا طفلتى، فالأيام كفيلة بأن تنسيهم ماضى أمك ، أو على الأقل تبرئك من ذنبها ..

فصحت بها :

— أى ذنب ؟

« ولم أدعها حتى أنبأتنى بالسر الرهيب ! كان أبواى قد تزوجا على غير رضا من أهلهما ، اذ كانت أمى تنتمى الى قبيلة من سراة العرب الذين يكرهون لبناتهم التزوج من غير العربان ، كما كان أبى مرجوا للزواج من بنت خاله الثرى الوجيه

« وانتصرت ارادة أبوى ، فنبذا عن مجتمع الأهل ، وراح خالى يطارد أبى بحقده ، فما ترك فرصة تفوت دون أن يهينه ويصارحه بأنه غير أهل لشرف المصاهرة ..

« ثم حدث أن قتل الخال فى ظروف غامضة، واتهم أبى بالتحريض على قتله ، لكن المحققين عجزوا عن الظفر بدليل واحد حاسم ، يثبت عليه تهمة التحريض

« وأفلت أو كاد ، ثم كانت أمى

هى التى ردته الى الليمان ، محكوما عليه بأن يقضى فى غيابته خمسة عشر عاما ، يقطع الأحجار ويرسف فى الأغلال !

« ذلك أنها سمعت — على غير قصد منها — حوارا بين زوجها وبين زائر مجهول ملثم ، حول ثمن جريمة . ورابها الأمر فأنصتت بكل جوارحها ، ثم لم تملك أن اندفعت فى فورة الغضب المحموم ، تشى بمن قتل أخاها الشقيق !

« وقيل انها ندمت بعد ذلك ، وروعها أن تفقد زوجها بعد أن فقدت شقيقها ، فحاولت أن تنقذه بعد أن أسلمته الى النيابة ، وأن تنكر أمام القاضى ما أدلت به الى المحقق ، لكن بعد أن فات الأوان ..

« وماذا يجدى انكارها ، بعد أن وضعت طرف الخيط فى أيدى المحققين، فجمعوا من الادلة ما يكفى لاثبات التهمة ؟

« وكان كل ما كسبته المسكينة من محاولتها الخاسرة ، أن حقد عليها أهلها حقدا غليظا باطشا ، أسلمها الى القبر ..

« وكذلك مات زوجها السجين بعد خمسة أعوام قضاها فى الليمان ، وعجز عن احتمال المزيد

« وبقيت أنا طفلتهما الواحدة ، شبه مسئولة عن جريمة الأم ، وخروج الأب على طاعة قومه »

وتشاغلت محدثتى عن شجونها بجرعة من الشاى الساخن ، ثم عادت تقول :

« هذه هى القصة ، سمعتها من حاضنتى فى ليلتى تلك الشاحبة الخانقة ، فكانت نقطة تحول حاسم فى حياتى ..

« غفرت للعم جفوته ، ولزوجه قسوتها ، وعذرت أبناءه على زهدهم فى صحبتى ، وانطويت على ذلة ويأس ..

« ثم كانت مصادفة من تلك المصادفات التى تلقانا فى حياتنا على غير انتظار ، فتوجه مصيرنا ..

« عثرت حاضنتى ذات يوم على عدد من مجلة « الهلال » فى حديقة الدار ، فجاءتنى بها وهى تظن أنى قادرة على التسلى بها ، بما أعرف من مبادىء القراءة

« وعكفت على المجلة نصف نهار ، فاذا بى أخرج منها بمحصول ضئيل ، لا يتجاوز بضع شذرات متفرقة فهمتها فهما قاصرا ..

« ولكنى أدركت فجأة أنى شغلت طوال تلك الساعات عن همومى وجراحى ، واذ ذاك شعرت بحاجتى الملحة الى الدرس والقراءة ، لعلى أتسلى أو أنسى ..

« وكان «الهلال» فوق مستواى ، فالتمست لى حاضنتى عند أحد معلمى مدرسة البلدة ، بعض الكتب المناسبة ، ورحت أمضى معها أوقات فراغى الطويل الموحش ، فأجد فى صحبتها أنسا ومتعة ..

« ولم يهل الصيف التالى ، حتى كنت قد استطعت أن أقرأ بعض فقرات كاملة ، من مقالات «الهلال»

« ويشاء القدر أن يفتقدنى ابن عمى حين جاء يقضى عطلته المدرسية ،

فلما علم من حاضنتى أننى قلما أغادر معزلى منذ عرفت السر الرهيب ، سعى الى لقائى ، وكانت دهشته بالغة حين اكتشف فجأة أننى أصبحت (متعلمة) !

« وأسعدنى اعجابه بى واطراؤه لذكائى، فكانما أمدنى بحافز جديد، يشجعنى على المضى فى الدرس والقراءة: متعتى الواحدة، وهوايتى المفضلة ..

« وكانت مكافأة ابن العم لى ، أعداد « الهلال » يأتينى بها ما أقام فى البلدة ، فاذا سافر بعث بها الى صديق له من معلمى المدرسة ، كى يسلمها الى حاضنتى

« وعلى مر الأيام والسنين ، تفتحت أمامى آفاق المعرفة ، وبدأت أشعة النور تغزو الظلمات التى تراكمت حولى ، وأخذت الأسوار المحيطة بمحبسى ، تنهار واحدا فى اثر آخر ، فاذا بى أتصل بالعالم الرحب ، وانتقل بفكرى بين أرجاء الدنيا دون أن أبرح معزلى الضيق فى جوف الصعيد

« وكان ابن عمى وحده ، هو الذى يرقب نضج عقلى واتساع أفقى ونمو معارفى ، ويرعى تلك المخلوقة الجديدة التى صنعها العلم من اليتم والوحدة والحرمان

« ثم جاء يوم تقرر فيه أن يسافر الى الخارج فى بعثة علمية طويلة المدى ، فلم يجد فى بنات جيله فتاة سواى ، مثقفة مستنيرة ، تؤنس غربته ، وترعى خطاه الى المجد

« وكانت معركة ظافرة ، ناضل فيها من أجلى ، حتى استطاع أن يضع يدى فى يده ، ويمضى بى الى العالم الجديد »

▭

وهنا فرغت محدثتى من قصتها ، وراحت عيناها تلتمسان زوجها وهو يطوف بضيوفه مرحبا ، واذ آنس منها رغبة فى التحدث اليه ، أقبل على مائدتنا بادى الغبطة متهلل الأسارير

وقالت زوجته تداعبه :

ـ كنت أقص على ضيفتنا الأديبة حديث « الهلال »

فتبسم ضاحكا من قولها ، ثم عقب وهو يصطنع الجد :

ـ أو ما تخشين أن تنقل الأديبة قصتك الى قراء مجلتك العزيزة ؟

فهتفت بى السيدة :

ـ آليت عليك أن تفعلى ، فهذا بعض ما على « للهلال » من دين !

لكنى لم استجب ، بل أعترف أنى نسيت الحديث كله بمجرد أن خطوت الى بهو « المعبد الخالد » ووقفت خاشعة أشهد مجلس الرؤى ومسرى الأرواح ومطاف الأحلام

أترى صاحبتى ما تزال حيث تركتها هنالك منذ اثنى عشر عاما على ضفة النهر المقدس ؟

انى لأتمثلها الساعة وهى ترقب مطلع « الهلال » فى العام الجديد ، ثم تقلب صفحاته فى لهفة ، فاذا (صورتها) هذه تطالعها، لتذكرها بذاك الأمس البعيد ، حين التقينا على غير موعد ، ثم افترقنا الى غير لقاء

بنت الشاطىء
(من الأمناء)

ميزانية التعليم ترتفع من ١٢٥ الف جنيه الى ٣٠ مليون جنيه في السنة بين سنتي ١٨٩٢ و ١٩٥٢ ...

التعليم بين الاحتلال والاستقلال

بقلم الأستاذ أحمد عطية الله

مدير متحف التعليم

كان شارع درب الجماميز في عام ١٨٩٢ حي المدارس في مصر، فكانت نظارة المعارف تحتل جانبا من سراى فاضل باشا التى كانت تضم مدرسة المهندسخانة والمدرسة الخديوية الابتدائية والثانوية ومدرسة المعلمين الخديوية ثم الكتبخانة الخديوية والقسم الطبى ومخازن النظارة ، وعلى غير بعيد كانت تقع مدرسة الحقوق في شارع عبد العزيز تحتل المبنى الذى تشغله الآن الادارة العامة للصحة المدرسية وفى حى الناصرية كانت توجد مدرسة الناصرية الابتدائية ومدرسة دار العلوم ملحقة بها والى جوارها مدرسة السنية الابتدائية للبنات

كان ناظر المعارف فى عام ١٨٩٢ محمد زكي باشا ووكيلها يعقوب ارتين باشا ، وكان يمثل سياسة الاحتلال شاب اسكتلندى يدعى دجلس دانلوب عين مفتشا فى النظارة ثم رقى بعد ذلك سكرتيرا عاما لها ثم مستشارا

كانت رسالة نظارة المعارف فى ذلك العهد محدودة مقيدة ، فعدد المدارس الأميرية فى عام ١٨٩٢ كان ١٧ مدرسة ، منها سبع مدارس عالية وخصوصية هي: المهندسخانة والحقوق ، ودار العلوم ، والمعلمين الخديوية ، والطب ، والزراعة ، ثم الفنون والصنائع ، كان بها جميعاً ٣٥٩ تلميذا وتغذيها ثلاث مدارس ثانوية هي : الخديوية ، والتوفيقية ورأس التين وبها ٦٥٣ تلميذا . وكان عدد التلاميذ بجميع مدارس



محمد زكي (باشا)
اول وزير للمعارف سنة ١٨٩٢

التعليم الابتدائى التابعة للنظارة ١٥٠٧ تلميذا ، ولم تكن هناك سوى مدرسة واحدة للبنات هي مدرسة السنية الابتدائية وبها ١٤٣ تلميذة ، أى ان عدد جميع طلبة وطالبات المدارس فى مصر منذ ستين سنة لا يعدو عدد الطلبة الذين يدرسون الحقوق الآن !

وقد كان للاحتلال سياسة واضحة في هذا التاريخ تهدف الى اقصاء اللغة الفرنسية من التعليم واحلال اللغة الانجليزية محلها ، ثم الغاء اللغة العربية كلغة للتدريس فى التعليم العالى ، ثم فى التعليمين الثانوى والابتدائي حتى أصبحت مجرد لغة تدرس لذاتها ، ثم الغاء نظام المجانية تدريجا فهبطت نسبة المجانية فى المدارس من ٨٠ ٪ فى عام ١٨٨٢ الى ٤٠ ٪ فى عام ١٨٩٢، ثم الى نحو الصفر فى مستهل هذا القرن ، كما كانت تهدف هذه السياسة الى تخريج طبقة من الموظفين فى دواوين الحكومة ، وتحريم الطلبة الاشتغال بالسياسة وبالمسائل العامة ، ولكنها فشلت فى ذلك بدليل ان طلبة الحقوق قاموا في هذا التاريخ بأول مظاهرة سياسية فى مصر بمناسبة تولية الخديو الشاب طالبوا فيها بالدستور

وحينما أهل القرن الجديد تضاعف عدد المدارس الابتدائية بالفتح والضم ، فافتتحت مدرستا سواكن وحلفا بالسودان ، وضم عدد من المدارس التى كان يشرف عليها ديوان الاوقاف بعد ضم ميزانيتها الى نظارة المعارف

مر تاريخ التعليم فى مصر فيما بين عام ١٩٠٠ وعام ١٩٠٧ بمرحلة من مراحل التحفز والاستعداد انتهت فى السنة الأخيرة الى نتائج ذات بال فى تاريخ النهضة المصرية، ويمكن القول بأن هذه الفترة كانت فترة انحسار لموجة المد الكبرى التى اجتاحت التعليم فى مصر منذ الاحتلال البريطانى، فالوعى القومى بدأ يتفتح، وتبلورت أهدافه باعتبار نشر التعليم فى البلاد هو حجر الزاوية فى النهضة القومية ، وذلك بوسيلتين ، الأولى مكافحة الأمية، والثانية بنشر الثقافية العالية التى يتميز بها التعليم الجامعى ومن ثم نبتت فكرة انشاء الجامعة المصرية

▭

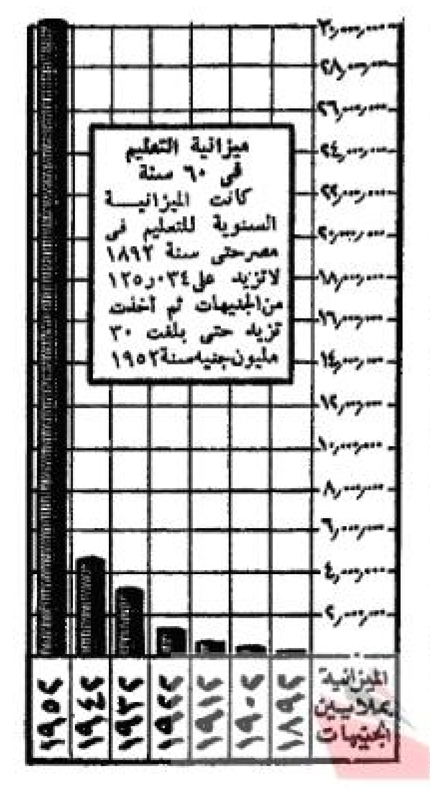
وفى ٢٨ اكتوبر عام ١٩٠٦ عين سعد زغلول باشا ناظرا للمعارف وفى اليوم نفسه أقيل يعقوب أرتين باشا من وكالة المعارف، ومن ناحية أخرى عين المستر دانلوب (مارس ١٩٠٦) مستشارا للنظارة فنشأ عن هذا الوضع صراع دائم بين الناظر الوطنى والمستشار الانجليزى ، ولكى نبين مدى التطور الذى جد على التعليم فى هذا العهد نذكر ان ميزانية المعارف فى عام ١٩٠٥ كانت ٢١٤ ألف جنيه فوصلت فى عام ١٩٠٧ الى ٣٧٤ الف جنيه ، وارتفع تبعا لذلك عدد تلاميذ المدارس من ٨٩٨٠ تلميذا الى ١٣٫١١٧ تلميذا وتلميذة، وتضمنت سياسة الناظر الجديد الغاء اللغة الانجليزية كلغة للتدريس فى المدارس الثانوية والابتدائية واحلال اللغة العربية محلها تدريجا ،

ونشط ارسال البعوث العلمية الى أوربا (الى انجلترا بصفة خاصة) وأعيدت المجانية بنسبة مقبولة فى التعليم الثانوى

□

سار التعليم بين عام ١٩٠٨ وظهور الحركة الوطنية سيرا رتيبا اذ تعتبر هذه الفترة مرحلة تنظيم واستقرار بعد الانقلاب الذى طرأ على التعليم فى أواخر المرحلة السابقة · تولى فى هذه الفترة وزيران هما أحمد حشمت باشا فى عام ١٩١٠ وعدلى يكن باشا فى عام ١٩١٤ فبلغت ميزانية المعارف ٥٥١ ألف جنيه عام ١٩١٣ ثم أخذت تتناقص بعض الشىء بسبب نشوب الحرب العظمى ، ولكن عوض هذا النقص ان هيئات حكومية أخرى اضطلعت بشئون التعليم، فمن ذلك ان مدرسة القضاء الشرعى ومدرسة الحقوق ضمتا الى وزارة الحقانية ومدرسة الزراعة الى وزارة الزراعة الجديدة، وأهم من ذلك كله ان كثيرا من المدارس وضعت تحت اشراف مجالس المديريات التى صدر قانون بتشكيلها فى عام ١٩٠٩ · ومما يجدر ذكره ان فى هذه الفترة افتتحت أول مدرسة خصوصية للبنات هى مدرسة التدبير المنزلى

منذ قيام الحركة الوطنية فى عام ١٩١٨ الى اعلان الدستور وقيام الحياة النيابية فى عام ١٩٢٤ مرت بالتعليم فترة عصيبة حين أصبحت المدارس معقلا من معاقل الثورة وأصبحت الاضرابات والمظاهرات واللجان والمؤتمرات مظهرا لنشاط



الطلبة فى هذا المعهد ، أما من حيث تاريخ التعليم نفسه فان هذه الفترة تميزت باستحداث أنواع جديدة من المدارس ، فافتتحت أول روضة للاطفال فى عام ١٩١٩ وأول مدرسة ثانوية للبنات فى عام ١٩٢٠ ، وكانت هذه بداية لها ما بعدها اذ انتشر هذان النوعان من المدارس انتشارا كبيرا فبلغت رياض الاطفال فى الوقت الحاضر ٦٢ روضة، ومدارس البنات الثانوية (مستقلة وملحقة) ٥٢ مدرسة

فى مارس عام ١٩٢٥ تولى وزارة المعارف على ماهر باشا وتعتبر هذه السنة مفرقا جديدا فى تاريخ التعليم

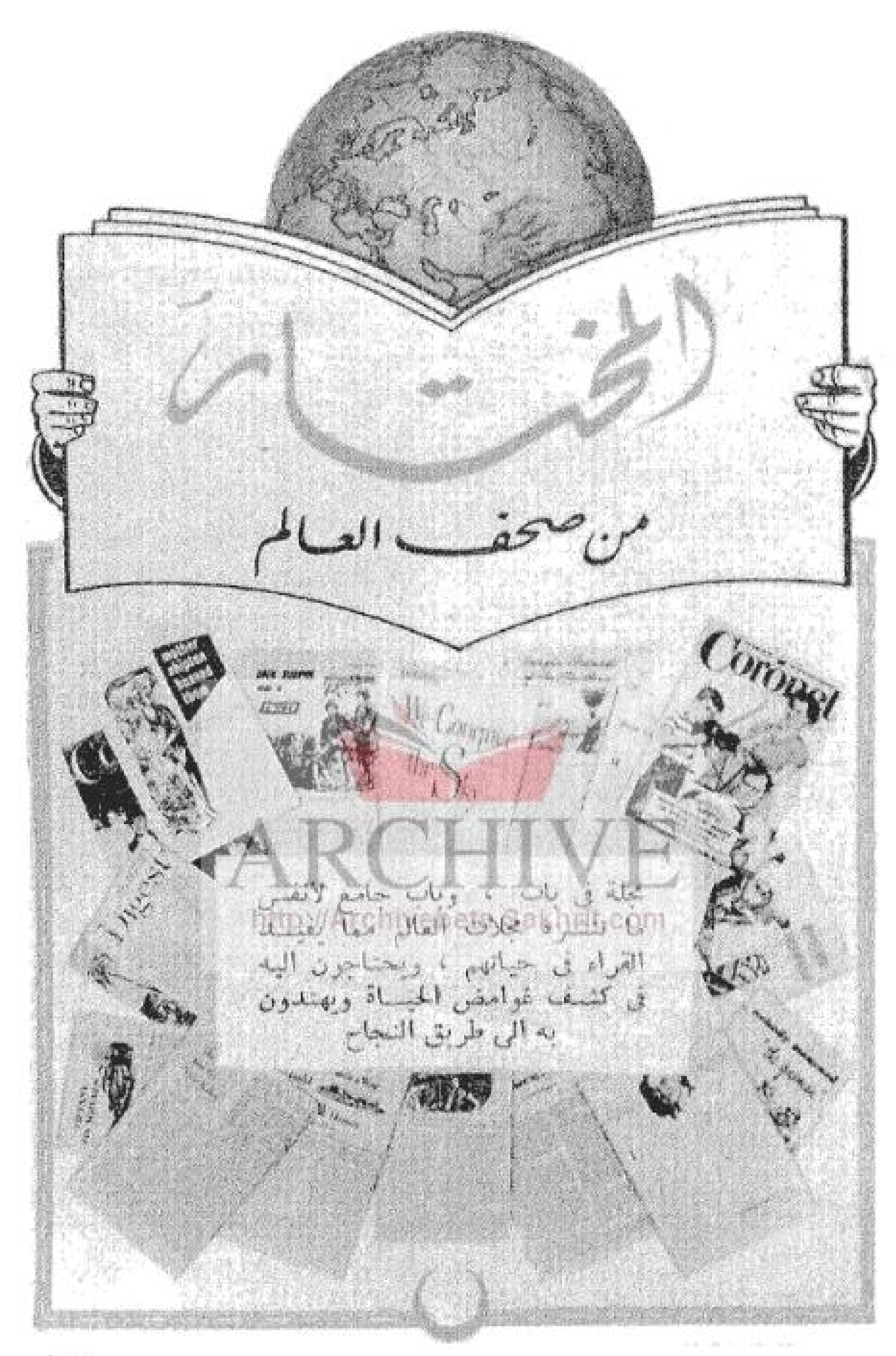
في مصر ، ومما ساعد على ذلك قيام الحياة النيابية التى ناصرت نهضة التعليم مناصرة جدية ، فتضاعفت ميزانية الوزارة حتى بلغت فى هذه السنة مليونين و٩١ ألفا من الجنيهات، وأهم اتجاهات هذا العهد التوسع فى منح المجانية ، لا سيما مجانية التفوق ، والتوسع فى فتح المدارس باختلاف درجاتها، فافتتحت مدارس ثانوية للبنين فى أكثر عواصم المديريات ، واستكثر من ايفاد البعوث العلمية الى أوربا وأمريكا على نفقات الوزارة ، عدا نحو ٧٠٠ طالب تحت اشراف مكاتب البعثات، وفى مارس من هذه السنة ضمت الجامعة المصرية الى الوزارة وأخذت المدارس العالية تتحول تدريجا الى كليات جامعية ، كما تقرر تعميم التعليم الأولى وجعله الزاميا . وأهم من هذا ان يد التنقيح امتدت الى مناهج الدراسة فى مختلف مراحل التعليم الأولى وجعله الزاميا

سار ركب التعليم يشق طريقه فى هوادة ويسر الى عام ١٩٣٧ فتضاعفت ميزانية التعليم حتى بلغت نحو أربعة ملايين من الجنيهات، وأهم مظاهر هذه النهضة العناية بنشر التعليم الالزامى حتى بلغت مدارسه فى نهاية هذه الفترة نحو ثلاثة آلاف مدرسة تشرف عليها الوزارة بالاشتراك مع مجالس المديريات ، وتوسعت الوزارة فى كل نوع من أنواع التعليم ، كما استحدثت مدارس جديدة منها : كليتا البنات بالقاهرة والاسكندرية ، معهدا التربية للمعلمين وللمعلمات، ومدرسة الفنون الجميلة العليا ، ومدرسة الفنون التطبيقية ومعهد الموسيقى كما افتتحت الوزارة مجمع اللغة العربية ، فضلا عن افتتاح عدد من المتاحف يتبع وزارة المعارف أو الوزارات الأخرى ، أهمها : المتحف الصحى ، والمتحف الحربى ومتحف التعليم ، ومتحف الفن الحديث والمتحف الزراعى

▭

أما المرحلة الأخيرة من تاريخ التعليم فتتميز بطابعين : أولا ـ التوسع فى التعليم توسعا كبيرا حتى بلغت ميزانية وزارة المعارف فى السنة الحالية نحو ثلاثين مليونا من الجنيهات، وتضاعف عدد المدارس بأنواعها حتى بلغ عدد التلاميذ فى مرحلة التعليم العام وحده نحو ربع مليون تلميذ، يضاف الى ذلك انشاء جامعتين جديدتين ، الأولى جامعة الاسكندرية عام ١٩٤٢ والثانية جامعة ابراهيم عام ١٩٤٩ ، ثانيا ـ النظرة الاجتماعية والانسانية الى المدرسة ، فألغيت المصروفات فى المدارس الابتدائية والثانوية وتوسع فى منح المجانية فى المعاهد العليا والجامعات، وتقرر مبدأ تغذية تلاميذ مرحلة التعليم الأولى والابتدائى والثانوى ، وأنشئت ادارة عامة للصحة المدرسية تتبعها مستشفيات ووحدات علاجية ، كما عنى عناية خاصة بالنشاط الاجتماعى والرياضى ، واستخدمت الوسائل الحديثة فى التعليم كالاذاعة المدرسية والسينما الثقافية

احمد عطية الله


المختار
من صحف العالم
Coronet
القراء في حياتهم ، ويحتاجون اليه
في كشف غوامض الحياة ويهتدون
به الى طريق النجاح

تعلم .. وعش

بيتك : المنزل هو المكان الذى نقضى فيه وأطفالنا الجانب الأكبر من ساعات اليوم ، والأشياء التى تحيط بنا فيه تؤثر فى نفسيتنا ومزاجنا أثراً كبيراً ، وان لم ندرك ذلك ، فالأثاث القبيح يهزّ النفس ويبعث على سرعة « النرفزة » لأتفه الأسباب . والأثاث غير المريح يحول دون استمتاع الجسم والأعصاب بالراحة الضرورية أثناء الاسترخاء أو النوم ، وتكديس الأثاث فى البيت يوحى للمرء بأنه كالسجين المقيد ، ويبعث فى نفسه الاحساس بالضيق

وللوحات التى تعلق على الجدر أثر كبير فى نفسية المرء ، فاذا كانت تعبر عن الجمال والخير والشجاعة والقوة ، ألهمتنا قوة فى صراعنا مع عناصر الشر وزادتنا ثقة بأنفسنا ، وعاونتنا على مواجهة أعباء الحياة بوجه باسم ونفس راضية . واذا كانت تعبر عن معانى الشر والقبح والأفكار السوداء ، حفزت على الانسياق فى تيار الرذيلة والتشاؤم والضيق بالحياة . ولا يهم اطلاقا أن تكون اللوحات غالية ، فقيمة اللوحة بما توحى به لا بما دفع فيها من ثمن

تعلم الدبلوماسية : قبيل الحرب العالمية الأخيرة ، زار « فون ريبنتروب » وزير خارجية المانيا حينذاك مدينة لندن . وقد أقام حفلا بالسفارة الألمانية ، دعا اليه تشرشل . وقد كتب الوزير الألمانى الدعوة باللغة الألمانية ، بدلا من الفرنسية ــ اللغة المتفق دوليا على استعمالها فى الاتصالات الدبلوماسية ــ فغضب تشرشل لذلك ، ولكنه وجد أنه ليس من اللائق أن يعتذر من قبول الدعوة ، فكتب اليه يقول : « أشكركم كثيراً على دعوتكم الرقيقة ، ويشرفنى أن أحضر الى الحفل فى ١٧ يناير الجارى » . وكان موعد الحفل ٧ يناير !

أخشى ما أتمنى : قال قاسم أمين : زارنى أديب كبير فى مصر ، وكان فى يدى كتاب فرنسى يشتمل على حكم ومواعظ ، فقرأ فيه عبارة ترجمتها : « أنى أخشى ما أتمنى » فقال : « كيف ذلك ؟ لابد أن يكون فى الطبع خطأ » قلت : « لا » قال : « اذن فسر لى كيف يخشى الانسان الشىء الذى يتمناه » . فأجبته : « كل انسان يخشى مايكره وليس كل انسان يخشى ما يتمنى . وانما هى صفة يختص بها ذوو النفوس الممتازة وتكون سبباً لشقائهم . يرى الواحد منهم وردة جميلة فى البستان فيتمنى قطفها ، ولكن يبعده عنها ما حولها من الشوك . ويشتهى تفاحة جميلة تعجبه بلونها البديع ، ورائحتها الزكية ، ولكنه يخشى الدودة الكبيرة التى ربما تصادف فيها أسنانه . ويلاقى المرأة الجميلة ، فيود أن يلقى نفسه تحت قدميها ، ويعطيها قلبه وحياته ، ولكنه يخشى أن تكون كاذبة كغيرها ..

ويتمنى صديقاً ويخشى أن يجده خائناً .. يتمنى، ويتمنى. وهكذا يقضى حياته بين الأمل والخوف من تحققه. وتنتهى به الحال إلى أن يرى أن السلامة في ترك الأماني »

العمى الذهني : كتب أحد كبار علماء النفس يقول : « إن مئات المرضى الذين يضيقون بالحياة ويتبرمون بها مصابون بالعمى الذهني .. فهم لا يرون نواحى الجمال والخير فيما حولهم من أشياء، وفيما يقومون به من أعمال. إن كل مشهد من مشاهد الحياة – حتى المشاهد التي ألفتها – ينطوى على شيء جميل يمكن أن يغذى عواطفك ووجدانك، لو أنك جردت نفسك من جميع الذكريات المتصلة به وتأملته كما لو كنت تراه لأول مرة. فاذا شئت أن تنعم بالحياة، فكن كالطفل الذى يجد فى كل شيء يراه متعة، لأنه يعيش ساعة بساعة، ولا ينغص الحاضر بذكريات الماضي »

وصية حكيم : ترك أحد الحكماء وصية لابنه جاء فيها : « أودع مالك « خزانة » عقلك فلا يستطيع أحد أن يغتصبه منك، واعلم أن « ودائع » العلم والمعرفة تدر أكبر نسبة من الأرباح »

أشعة الشمس : أجرى أحد الأطباء تجربة لوث فيها عدداً من الكتب بميكروبات التيفود والدفتريا من الداخل والخارج، ثم وضع عدداً منها فى غرفة مظلمة، وعدداً آخر فى غرفة يدخلها النور ولا تدخلها أشعة الشمس، ومجموعة أخرى فى غرفة تغمرها أشعة الشمس، فوجد أن الميكروبات فى الحالة الأولى تظل حية لبضعة أشهر، وفى الحالة الثانية، تحتفظ الميكروبات بحيويتها نحو اثنى عشر يوما، أما فى الغرفة التى تغمرها الشمس، فانه لم يبق ميكروب واحد حيا بعد بضع ساعات

ولا تقتصر فائدة الشمس على أثرها المطهر القوى فحسب، ولكن ثبت أنها من أفضل المهدئات للأعصاب، بل إنها ضرورية فى علاج بعض الأمراض العصبية

فلسفة سقراط : لن يخضع الكون لمقاييس وأوضاع يحددها العقل البشرى، فخلف كل شيء يراه المرء بعينيه توجد حقيقة لا ترى. وإذا شئت أن تكون فكرة عن هذه الحقيقة التى لا ترى، فتأمل نفسك. انك لست لحما ودما فحسب، وحينما تقول « أنا » فانك تعنى شيئا آخر خلاف ذلك الجسم الذى تبصره بعينيك. لتكن كل كلمة تخرج من فيك صادقة، ولا تقصر رغباتك فى الحياة على ما يحقق متعة الجسد وحده بل اطلب الأشياء التى تغذى نفسك، وعلى رأسها الفضائل الكبرى

متعة الزراعة : تجاوز أحد كبار رجال الأعمال سن السبعين فترك جميع أعماله واشترى مزرعة صغيرة أقام بها وراح يعمل بحماس فى زراعتها بأنواع مختلفة من أشجار الفاكهة. ولما سئل عن سر حماسه لزراعة البساتين وانصرافه عن عمله الذى قضى فيه معظم سنى حياته، قال : « إن أشد الأشياء إيلاما للمرء فى سن الشيخوخة، انعدام أمله وإحساسه بقرب نزول الستار وانتهاء دوره على مسرح الحياة. والزراعة – وخاصة زراعة البساتين – تعيننا على مغالبة هذا الاحساس وتوحى الينا بترقب الخير وازدهار الأمل »

اكثر الناس يؤمنون بنظريات خاطئة عن السعادة وهم يحسبون أن الانسان يختلف كثيرا عن الحيوان

وصفة للسعادة

بقلم برتراند رسل

يرى كثيرون اننا لا نبلغ السعادة اذا سعينا اليها وحرصنا على أن تجرى وراءها . وهذا صحيح ، اذا كان سعينا اليها بالطرق المعوجة الملتوية . فعشاق المائدة الخضراء فى « مونت كارلو » يجرون وراء المال ويسعون الى جمعه والظفر به ، ولكن أغلبهم يخسرونه ولا يكسبونه ، ولكن ثمة طرقا أخرى للسعى وراء المال ــ غير الميسر ــ اغلبها يصادف النجاح والتوفيق. وكذلك السعادة ، اذا كنت تسعى اليها عن طريق الرذيلة ، فانك تخسرها ولن تبلغها

ولقد حاول الفيلسوف الافريقى « ابيقور » أن يكون سعيدا باعتزال الناس وأكل الخبز الجاف وحده ، يضاف اليه قليل من الجبن فى ايام الأعياد . ويبدو أنه أصاب بغيته بهذه الطريقة ، ولكن هذا لا يعنى أنها تفلح مع جميع الناس

ومن الناس من تهيأت لهم جميع الظروف المادية للسعادة من صحة ومال وأولاد ، ولكنهم برغم ذلك فى شقاء ، ذلك لأنهم لا يعرفون كيف يعيشون . والواقع أن أكثر الناس يؤمنون بنظريات خاطئة عن السعادة ، وهم يحسبون أن الانسان يختلف كثيرا عن الحيوان ، وأن سعادته أسمى من سعادته

ان الحيوان يكفى لسعادته أن تكون ظروفه الخارجية ملائمة ، فانت ترى القطة فرحة سعيدة طالما توافر لها الغذاء والدفء وحرية الانطلاق الى حيث تهوى . ولا ريب أن حاجات الانسان أكثر تعقيدا من حاجات الحيوان ، ولكنه يشترك معه فى أن الغريزة هى المحور الرئيسى الذى تدور حوله ميوله ورغباته . وكثيرا ما يتجاهل الناس هذه الحقيقة ، وتراهم يكبتون الغرائز التى لا تخدم أهدافهم او تعطلهم عن بلوغها ، فلا يبلغون الهدف الا وقد دفعوا الثمن من سعادتهم واعصابهم وصحتهم . فرجل الاعمال قد يضع نصب عينيه أن يكون غنيا ، وفى سبيل هذه الغاية يضحى بصحته وعلاقاته الشخصية مع أفراد عائلته وأصدقائه وزملائه. حتى اذا ماوصل الى بغيته وجد نفسه قد فقد لذة الحياة ويحس بأنه شقى بائس .

وتغدو متعته الوحيدة أن يتحدث عن « عبقريته » ويحض الناس على الاقتداء به واقتفاء آثاره !

▭

ولئن كان العمل من اسباب السعادة ، فان العمل المجهد مما ينغصها . والعمل لا يكون محبوبا الا اذا ساير ميولك ، وكان له هدف معين . فكلب الصيد قد يجري وراء أرنب بري حتى يرتمي على الارض من التعب والانهاك ، ولكنه يظل سعيدا طول الوقت وهو يجري ، فاذا ربطته في طاحون لكي يديره تمرد وثار مهما أغريته بالطعام . ذلك لأنك تكلفه عملا ليس مما يميل اليه بغريزته . ونحن في ذلك لا نختلف عن الحيوان ، سواء اعترفنا به أو لم نعترف . ومن هنا ، كان من أهم منغصات العيش في مجتمعنا الحديث ، ان اكثر اعمالنا لا تتفق مع ميولنا . والنتيجة الطبيعية لذلك ، ان أكثر الناس ينبغي ان يبحثوا عن السعادة خارج نطاق الاعمال التي يكسبون منها عيشهم ، وفي غير المواعيد المحددة لها والتي تستغرق معظم اوقاتهم ، اذا شاءوا ان يتركوا انفسهم على السليقة وينفضوا عن انفسهم القيود الثقيلة التي فرضتها عليهم المدنية والمجتمع

ان الرجل الذي يسعى دائما لأن يظفر باحترام الناس ولا يتعرض لنقدهم ، كثيرا ما يعيش شقيا بائسا . والسعي وراء الظهور والشهرة من أكبر العقبات في سبيل السعادة وهناءة النفس . وأنا لا أنكر ان النجاح عامل من عوامل السعادة ، بل هو ـ بالنسبة للبعض في مقدمة العوامل التي تبعث عليها ، ولكنه لا يكفي وحده لتوفير السعادة ، بل انه اذا كان وحده كان من اهم بواعث الشقاء

▭

ان الانسان حيوان ، واجابة مطالب جسمه من أهم عناصر سعادته ـ وان أصر على انكار ذلك ـ وهي لا تتوقف على فلسفته في الحياة أو نظرته اليها كما يتوهم البعض . فاذا كان الرجل راضيا عن زوجته واولاده ناجحا في عمله ، وكان يبتهج لتعاقب الليل والنهار والبرد والحر ، فهو سعيد أيا كانت فلسفته . أما اذا كان يبغض زوجته ولا يشق باولاده ويرى عمله « كابوسا » يجثم فوق صدره ، وفي النهار يتمنى ان يأتي الليل ، وفي الليل يترقب طلوع النهار ، فان ما يحتاج اليه ليس فلسفة جديدة تنشله من شقائه بل هو علاج لبدنه ، وتنفيس لغرائزه المكبوتة بالرياضة أو تنويع الطعام أو تبديل الهواء . وقد عرفت رجال أعمال تخلصوا من شقائهم ، بتعود المشي ساعة كل يوم أو السفر الى المصايف والمشاتي من حين لآخر ، ولم يفلح معهم الوعظ والارشاد واعتناق النظريات والفلسفات المتصلة بطرق العيش السعيد

[عن مجلة « ورلد دايجست »]

لن يكون التطور البشري في المستقبل تطورا بدنيا ، ولكنه سيكون تطورا روحيا سريعا يصل بالانسان الى التحرر من غرائزه الهدامة

الانسان الجديد

بقلم الدكتور فلتون ارسلر

منذ أذاع « داروين » نظريته المعروفة عن التطور ، تزعزعت ثقة كثيرين من المثقفين فيما تضمنته بعض التعاليم الأساسية للأديان السماوية عن نشأة الانسان وأثر عقله في حياته ومصيره ، اذ اعتقد هؤلاء أن الانسان وليد عوامل بيولوجية خالصة

وهؤلاء المتشككون يزعمون أنهم يستندون الى النظريات والآراء العلمية المدعمة بالبراهين والأدلة القاطعة ، وفاتهم أنه ليس لدينا من هذه الآراء والنظريات ما هو جدير بأن نؤمن به ايمانا لا يتطرق الشك اليه ، بل فاتهم أن هذا العالم الذى نحن جزء منه ليس فيه شيء واحد نستطيع أن نجزم بأننا عرفناه وأحطنا بكل تفصيلاته وزواياه ، ذلك لأن حواسنا الخمس أعجز من أن تصل الى ذلك، كما أن الآلات الفنيةالتى نستعين بها ليست بالغة الكمال والدقة · وهكذا نرى أن جميع أحكامنا على الأشياء المحيطة بنا ليست الا أحكاما نسبية فى نطاق استطاعتنا المحدودة

ان البحث فى هذا الكون الهائل المهيب لم يصل الا الى أجزاء ضئيلة من المعرفة ، وما زالت الهوة التى تحول بيننا وبين أكثر أسراره سحيقة شاسعة · وهذه الكرة الأرضية التى نعيش على سطحها يقدر عمرها بأكثر من ألفى بليون سنة، وقد مثلت خلال هذه المرحلة الطويلة مسرحية التطور التى نحاول الآن معرفة وقائعها ومشاهدها وطريقة اخراجها ، في حين أننا لا نعرف كيف رفع الستار عن الفصل الأول منها



ان تاريخ تطور الكائنات حافل بالخفايا والأسرار· فلا سبيل الى تفسير الانتقال من خطوة الى أخرى ــ ضد قوانين الطبيعة المعروفة ــ تفسيرا

علميا ، ما لم نفرض أن ثمة هدفا معينا لهذا التطور • ومن السفه أن نعزو بدء الحياة وتطورها ـ حتى بلغ الانسان المرتبة الفكرية التى بلغها الآن ـ الى المصادفة المجردة

ان الانسان حر فى أن ينساق وراء غرائزه البهيمية التى يقترن اشباعها باللذة ، وفى أن يسعى الى أهداف نبيلة تستلزم صراعا مع غرائزه يقترن بالألم والحرمان • ومع ذلك نرى هناك من يرحبون بهذا الصراع غير عابئين بالألم • وصحيح أن هؤلاء عددهم قليل ، ولكنهم مع هذا يقومون بالدور الأول فى مسرحية التطور البشرى • فلماذا لا نفرض اذن أنهم باختيارهم ذلك الطريق الشائك المظلم انما يلبون نداء خفيا لا سبيل الى مقاومته ، كما أنه لا سبيل الى معرفة مصدره؟!

▭

لقد كان ما تم من التطور البشرى منذ بدء الخليقة حتى الآن مضادا لكثير من القوانين المعروفة ، حتى ان أكثر المتحمسين للمذاهب المادية لم يسعهم الا أن يعترفوا بوجود عامل مجهول ـ غير عامل الصدفة ـ أدى الى هذا التطور

وهذه الكائنات الحية ظلت نحو ألف مليون سنة ـ الى أن بدأ الانسان يفكر ـ تخضع لغريزة البقاء وحدها ، ثم ظهر فجأة لفيف من الناس سخروا من هذه الغريزة، ورحبوا بالموت والفناء فى سبيل فكرة طارئة سيطرت عليهم هى فكرة الدعوة الى الخير ومقاومة الشر

ان الانسان ـ كما هو الآن ـ لا يمثل نهاية التطور ، وانما يمثل مرحلة وسطى بين انسان الماضى بأقذاره وغرائزه البهيمية ، وانسان المستقبل بروحه العالية ونفسه الأبية • فمنذ الآن لن يكون تطورنا بدنيا ، بل يكون تطورا روحيا • ولسوف يتحرر انسان المستقبل تماما من الغرائز الهدامة كالأنانية والشراهة وشهوة القوة والسلطان • ومع أنه سوف يستمتع بكل لذائذ الجسد ، فان غرائزه الدنيا لن تتسلط عليه ، وتتحكم فيه !

ولن يقتضينا بلوغ الهدف ألفى مليون سنة أخرى !

ان التطور سيكون سريعا فى المرحلة القادمة بفضل الذهن البشرى الناضج فبينما انقضت عشرات القرون على الكائنات الأولية حتى نبتت لها أجنحة ، نرى الانسان قد قهر الجو فى ثلاثة قرون ! • وبفضل العقل البشرى ، امتد نطاق حواسنا الخمس الى ما لم نكن نحلم به

على أنه ينبغى أن نمهد الطريق لهذا التطور الروحى المرجو • وهذا التمهيد يبدأ فى المدرسة ، فطلاب اليوم يجب أن تغرس فى نفوسهم مكارم الأخلاق منذ الصغر

ومهما يكن من أمر ، فان مرحلة التطور ، كانت وما تزال تقتضى جهادا وصراعا • ولكن القبس الالاهى الذى أودعه الله فى نفوسنا سوف يدفعنا الى الهدف الذى رسمه لنا الخالق، مهما تكن الظروف والاحوال!

[عن كتاب « مصير البشرية »]

« ان مرحلة الاربعين من اشق مراحل العمر • وللاستمتاع بها ينبغى التاهب لها منذ الثلاثين ، بل منذ الخامسة والعشرين »

استمتع بالحياة

فى سن الاربعين

الشباب محور الحديث عند أكثر الشعوب، والشيوخ موضع الاهتمام فى مختلف البلدان • ولكن هل سمعت أحدا يتحدث عن مشاكل الناس فى منتصف العمر، وهل فكر المسئولون فى مشروعات هدفها مصلحة أولئك الذين بلغوا الأربعين من العمر أو تجاوزوها بقليل ؟ • لم يفكر أحد فى ذلك ، على الرغم من أن متوسطى الأعمار هم أكثر الناس انتاجا وأكثرهم تحملا للمسئولية وأقلهم تذمرا وشكوى

انهم يعولون الصغار ويعتنون بالشيوخ ، وينجزون أكثر الأعمال ويتحملون أثقل التبعات والأعباء • وفى هذه المرحلة من العمر ، يتزايد دخل المرء كثيرا عما كان فى السنوات السابقة ، ولكنه فى نفس الوقت « يتطاير » بسرعة لم يسبق له بها عهد • وغالبا ما يشق على المرء موازنة ايراده مع نفقاته، لكثرة تبعاته التى تعمل مع الزمن على التعجيل بظهور أعراض الشيخوخة عليه ، من صلع وضعف فى البصر وتجاعيد فى الوجه•

ان مرحلة الأربعين من أشق مراحل العمر •• وللاستمتاع بها ينبغى التاهب لها منذ الثلاثين ، بل منذ الخامسة والعشرين

ان الرجال والنساء يبلغون أقصى درجات النجاح فى أواسط العمر ، ولكن السن وحدها لن تجعلك محاميا نابها أو جراحا شهيرا أو مديرا للقسم الذى تعمل به أو مساعدا له •• كل ما تفعله السن هو أنها تتقدم بك خطوات نحو الشيخوخة، وعليك أنت وحدك أن تهيىء – وأنت فى صدر الشباب – الوسائل التى بها تبلغ ما ترجوه فى أواسط العمر • فالنجاح يتطلب الخبرة والتعمق فى دراسة العمل الذى تتخصص فيه ، والاحاطة بأكبر قدر من المعلومات التى تتصل به، والاقدام على الأعمال الشاقة التى تنطوى على المسئولية وتتطلب الابتكار والتجديد • وذلك كله ينبغى أن يبدأ فى سن مبكرة

ان الدخل يزيد ، فى الغالب ، تدريجا حتى يبلغ الذروة فيما بين الأربعين والخامسة والأربعين •ولكن

النفقات تبلغ الذروة أيضا ، فأولادك يكونون بالجامعة وبناتك يكن فى سن الزواج ، ونفقات العلاج الطبى تبلغ الذروة أيضا فى هذه السن . فاذا أضيفت هذه المشاكل المالية الى الارهاق الناجم من كثرة العمل كانت عبئا ثقيلا ينوء به كثيرون اذا لم يستعدوا له من قبل .. فكر، وأنت فى صدر الشباب ، فى التأمين على صحتك ، واختر طريقة مناسبة لادخار المال اللازم لتعليم أولادك ولزواج بناتك ، سواء بالتأمين أو بغيره من الوسائل

▭

وفى منتصف العمر يتعرض الرجل لمشاكل عائلية ترجع غالبا لدوافع جنسية بحتة ، اذ تساور الزوجة ـ التى تقارب زوجها فى هذه السن ـ الشكوك فى اخلاص زوجها ، وخاصة اذا كانت طبيعة عمله تضطره الى الاختلاط بفتيات فى مقتبل العمر ، أو اذا كان قد بلغ درجة من النجاح وذيوع الصيت يحسد عليها ..

ولا بد لتفادى هذه المشاكل من فهم الرجل لطبيعة المرأة وما تعانيه من تحول فى هذه السن . وكلما حرص الزوج فى السنين الأولى من الزواج على بث الثقة فى نفس زوجته ، وواصل تعهد هذه الثقة بالنماء ، كلما خفت حدة الخلاف بينهما فى هذه السن وضمن حياة هادئة هانئة فى مرحلة يكون فيها فعلا شديد الحاجة الى الهدوء والاستقرار

وفى سن الأربعين ، تأخذ قوة المرء البدنية فى الضعف تدريجا ، فلا يعود يستطيع أن يقوم بألوان الرياضة التى تعود أن يمارسها بنفس النشاط الذى اعتاده من قبل . وقد يؤلمه ذلك بعض الشىء ، كما تحز فى نفسه تعليقات الناس على ضعف صحته أو تحذيره من ارهاق نفسه بالعمل

ولكن يعزيه عن هذا الضعف نجاحه فى عمله وذيوع اسمه وزيادة دخله التى تمكنه من الظهور هو وأفراد عائلته بمظهر مشرف كريم . كل هذا يبعث فى نفسه الاغتباط الذى يغطى احساسه بالضعف

والمرأة فى سن الأربعين تجوز تجربة نفسية أشد ايلاما مما يعانيه الرجل ، لا من الناحية «البيولوجية» فحسب، ولكن من الناحية العاطفية أيضا ، فأولادها يكونون قد شبوا عن الطوق ، وبعد أن كانوا يعتمدون عليها ويلجأون اليها فى كل شؤونهم ويطيعون أوامرها ، يصبحون وقد نزعوا الى التحرر والاستقلال بأنفسهم فى تدبير أمورهم . وبينما يزيدها الشعر الأبيض الذى يغزو رأسها والتجاعيد التى تظهر على وجهها ، وقارا وتضفى على شخصيتها قوة ، فان هذه الأعراض تحز فى نفسها وتؤلمها ، ويزيد فى هذا الألم أوقات الفراغ التى تتسع وتزداد خلوا كلما كبر الأولاد وقلت الحاجة الى اهتمامها بهم . والوسيلة الوحيدة لمغالبة هذا الألم ونسيانه هى اندماج السيدة فى الجمعيات الخيرية ومساهمتها فى نواحى النشاط الاجتماعى فى الأحياء

القريبة منها • ولا تستطيع السيدة أن تندمج فجأة فى هذه المجتمعات ، ما لم تكن فى صدر شبابها قد روضت نفسها على الاختلاط بالناس ، وأنمت فى نفسها حب الخير وآمنت بلذة البذل والتضحية فى سبيل الغير • وهذا ما ينبغى أن تعنى به كل فتاة بعيدة النظر ، تعمل على أن تقضى مرحلة الأربعين وما بعدها سعيدة هانئة

ومن مشاكل المرحلة الوسطى من العمر - أى فى أواخر العقد الرابع وأوائل الخامس - أن بعض الرجال والنساء حينما يفرغون من تعليم أولادهم وتقل نفقاتهم ، يعمدون الى الانغماس فى اللهو ، فتبدر منهم تصرفات أشبه بتصرفات المراهقين، قد تضطر أبناءهم - المراهقين - الى أن يوجهوا اليهم النصح ويحذروهم من مسلكهم المشين • ولكن أمثال هؤلاء لو شغلوا بممارسة بعض الهوايات ، وعرفوا كيف يستغلون أوقاتهم وأموالهم الفائضة عن حاجتهم لما انجرفوا فى هذا التيار

ان متوسطى الأعمار هم الأساس فى بناء المجتمع ، فهم أكثر الناس انتاجا ومثابرة واحتمالا لمشاق العمل • وهم الفئة التى يدين لها الجميع ، لأنها تعول الصغار وتخدم الكبار من غير أن تنتظر من هؤلاء ولا أولئك جزاء أو شكورا

[عن مجلة « مجازين دايجست »]

عودة شاعر

بقلم الأستاذ محمد مصطفى الماحى

احسنت وزارة الاوقاف الى الادب والادباء حين استجابت لرغبة الشاعر الكبير محمد مصطفى الماحى فى احالته الى المعاش ، بعد ما خدمها مدة طويلة كانت مشاغل الوظيفة تحرم الادب من انتاجه ، على الرغم من ان له ديوانا ظهر منذ عشرين سنة . وها هو يستقبل عهده الجديد بهذه الابيات البليغة التى القاها فى حفلة الندوة الادبية لتكريمه :

هل آن للبلبل الصداح تغريد
أو حان للنغم المكبوت ترديد ؟

وا حسرتاه ! تقضى العمر أطيبه
يذويه همان : تنكيد وتسهيد..

لا أكذب الله قد ضاع الزمان سدى
كما استوى حاسد فيه ومحسود

قل للذين بغوا فى الأرض : حسبكم
أين المفر، وهل فى العيش تخليد ؟

▭

كم كنت أحبس أنفاساً مسعرة
يعدها حاقد فى القوم عربيد

وكم كظمت يراعى حين جاذبه
حرية القول تفنيد وتقييد

فالآن تسفر شمس كان يحجبها
غيم ويسعد بالآمال مكدود

والآن ينبض قلب بالحياة فما
يثنيه عن نفحات المجد تهديد

▭

فيا يراعى أسعدنى - ولا عجب -
فقد تولت ليالى الوحشة السود

ويا بيانى هذا يوم ملحمة
فيها لكل معانى الخير تجديد



كثير من الآباء تصدر عنهم أحيانا تصرفات من شأنها أن تعطل أولادهم وتعوقهم عن التقدم فى المدرسة ، اذ تضعف روحهم المعنوية ، أو تقلل من احترامهم للمسئولين في المدرسة ، أو تبغضهم فى تلقى العلم • واليك بعض هذه التصرفات :

الواجبات المنزلية : فلقد يفيد الطفل كثيرا من معاونة والديه اياه فى فهم درس عجز عن فهمه فى المدرسة ، أو فى مراجعة ما استذكره من دروس فى البيت ، ولكن يضره أبلغ الضرر أن يقوم والداه عنه بتأدية واجباته المنزلية • فهذا يربى فى نفسه عادة الاعتماد على الغير ، ويغريه بعدم تركيز فكره أثناء القاء الدرس فىالمدرسة ، بل قد يخلق فى نفسه رذيلة الغش، هذا الى أن قيام الآباء بتأدية واجبات اولادهم يفوت على معلميهم فرصة اكتشاف مواضع الضعف فيهم ، والنواحى التى يحتاجون فيها الى تقوية

الأعذار الزائفة : ومن الآباء من لا يجد غضاضة فى كتابة رسائل لأساتذة المدرسة ونظارها ، يعتذر فيها بأسباب وهمية لا صحة لها عن غياب ابنه بغير مبرر ، أو عن عدم أدائه واجبا كلف به ، أو يشكو طفلا آخر ضرب ابنه • ان هذه الرسائل قد تنجى التلميذ من عقاب أستاذه أو أذى زملائه ، ولكنها تعوقه عن التمشى مع البيئة المدرسية ، وتربى فيه الجبن عن مواجهة نتائج تصرفاته ، والعجز عن حسن تدبير أموره

الاهتمام بالدرجات : ليس من الصواب أن يبالغ الآباء فى تقدير الاهمية التى يعلقونها على الدرجات التى ينالها أبناؤهم فى الامتحانات،فرب تلميذ قدير على مسايرة رفاقه والبيئة التى يوجد فيها وله نشاط رياضى واجتماعى ولكن ترتيبه فى الامتحانات ليس فى المقدمة •• تكون فرص النجاح أمامه — فى أيام التلمذة ، وبعد تخرجه فى المدرسة — أكبر بكثير من فرص طفل لا هم له سوى استذكار الدروس والحرص على أن يكون أول الفصل • والمغالاة فى الاهتمام بالدرجات — بالقدر الذى يخيف التلميذ الصغير من العودة الى البيت حينما تكون درجاته ضعيفة — تبعث فى نفسه كراهية والديه والمدرسة والمدرسين ، فيزداد اهمالا وتزداد درجاته سوءا • والأحرى بالآباء والأمهات فى هذه الحالة أن يشجعوا الطفل ويدرسوا أسباب اخفاقه ثم يحاولوا تلافيها

تمييز الطفل : ولا شىء يعرقل حياة التلميذ الدراسية ويجعل منها مرحلة مريرة بغيضة ، أكثر من أن يكون ممتازا على زملائه من ناحية الملبس أو أسلوب المعيشة ، اذ أن ذلك يجلب عليه بغض التلاميذ له واعتبارهم اياه غريبا عنهم ، الأمر الذى يشعره بالعزلة ويؤثر فى أعماله المدرسية • واذا كانت الفوارق تحز فى نفس البالغ ، فهى أشد ايلاما لنفس الطفل ، ولو كان هو الممتاز على رفاقه

وينبغى ألا يوجه الآباء — أمام أولادهم — نقدا أو سبا لأساتذتهم،فذلك يزعزع ثقة الاولاد فى أساتذتهم ويضيع عليهم فرصة افادتهم منهم

تدل مقاييس الجماجم التى اكتشفت فى قبور القدامى على أن رؤوسهم كانت أصغر من رؤوسنا وجباههم كانت أقل ارتفاعا ...

المخ البشرى

يكبر على مر الزمن

تدل الدراسات التى قام بها لفيف من العلماء على أن المخ البشرى يزداد حجمه زيادة مطردة على مر السنين • وكلما ازداد المخ طولا وعرضا ، ازدادت الجبهة ارتفاعا • ويلاحظ فى الحيوانات البدائية أن « الجبهة » - أى المسافة بين مستوى العينين وأعلى الرأس - غير موجودة، أو صغيرة • وكلما ارتقى الحيوان ، طالت جبهته وكبر تبعا لذلك حجم مخه

ويعتقد كثير من العلماء أن ازدياد حجم المخ هو استجابة لمطالب الحياة التى تزداد تعقيدا على مر الزمن • واذن فهو لم يصل بعد الى آخر مراحل التطور ، بل سيمضى فى النمو، وتزداد مقاييس الرأس ويستدير أعلاها حتى يصبح مثل « القبة »

على أن ذلك لا يعنى أن الاجيال القادمة سوف تكون أقدر منا على استكناه الأسرار الغامضة ، أو أن انتاجها الفكرى سوف يكون أوفر وأفضل ،فالقدرة الفكرية شيء واستغلالها شيء آخر •

وقد ترى رجلا ذكيا ولكنه سقيم الرأى ، لانه لا يكلف نفسه مؤونة اعمال الفكر أو استغلال موهبة الذكاء • ولعل هذا يفسر ما يقوله البعض من أن الانتاج الفكرى المعاصر لا يفوق فى نوعه ومادته الانتاج الفكرى لجدودنا القدامى، وان كان الثابت أن أمخاخنا كبرت حجما وزادت طولا وعرضا • والثابت علميا أن جزءا صغيرا من المخ البشرى هو الذى يستفاد منه كما ينبغى ، وان هناك قوى فكرية كثيرة كامنة لم تسخر لخدمة البشر ولصالح البشرية



المخ آلة دقيقة تسيطر على جميع حركات الجسم

[عن مجلة « ويك أندنيوز »]

بطل فى السادسة والستين

كهل فى السادسة والستين من عمره ، يفوز فى اطول سباق للدراجات فى ظروف غريبة



نظمت احدى الصحف الكبرى فى السويد مسابقة للدراجات يقطع فيها المتسابقون ١٠٩٤ ميلا ، تبدأ من مدينة « هاباراندا » فى أقصى الشمال بالسويد ، حتى مدينة « ستاد » فى أقصى الجنوب ٠ فلما تقدم «جوستاف هاكنسون» — وهو كهل فى السادسة والستين من عمره — يطلب الاشتراك فى المسابقة ، قيل له : « ان سنك تزيد عن السن المحددة فى شروط المسابقة بستة وعشرين عاما ٠ ومن الخير لأمثالك أن يتقاعدوا فى البيت مراعاة لحالتهم الصحية » ، ولم يفلح رجاء الرجل فى اعفائه من شرط السن

وقبل أن يحين موعد السباق بأيام ، اختار المشرفون عليه خمسين شابا رياضيا من بين الألف الذين تقدموا للاشتراك فيه ، ثم نقلوهم الى مدينة « هاباراندا » بالسكة الحديدية ، وهناك وضعوهم تحت اشراف عدد من الأطباء والاخصائيين كى يدربوهم على تحمل المجهود الشاق والعطش والجوع

وكان « هاكنسون » قد اعتزم أن يشترك فى المسابقة بدراجته الخاصة ٠ ولم يكن يملك أجر القطار من بلدته الى مدينة « هاباراندا »

حيث يبدأ السباق ، فركب دراجته وقطع بها هذه المسافة وهى تبلغ نحو الف ميل ، وليس معه سوى أناء ملىء بالماء ومعطف واق من المطر وعداد للمسافات . ووصل الرجل قبل موعد السباق ، ولما لم يعطه المختصون رقما ، كما فعلوا مع الآخرين ، وضع على صدره ورقة كبيرة كتب عليها « صفر » . لقد استطاعوا أن يحولوا بينه وبين الاشتراك فى المسابقة ، ولكن لم يكن فى وسعهم أن يمنعوه من السير بدراجته فى نفس الطريق الذى سيسلكه المتسابقون

ولم يعن أحد بأمر هذا الكهل حتى قطع مائة ميل وبلغ مدينة صغيرة تدعى « لولا » ، فرآه صبى صغير وخيل اليه وهو يرى لحيته البيضاء تهتز أمامه ، أنه سانتاكلوز ــ صديق الأطفال الأسطورى الذى يأتيهم بالهدايا ليلة عيد الميلاد ــ فراح يهلل مرحبا به . وسمع مصور صحفى ملاحظة الصبى ، فالتقط صورة الكهل وتحرى قصته . وما أن نشرتها صحيفته حتى اهتمت بأمره جميع الصحف الأخرى . وأخذ مئات من الأهلين ينتظرونه فى قراهم ويخرجون لرؤيته وهو يتقدم بدراجته نحو الجنوب

وكان المتسابقون الخمسون ، قد أعدت لهم الترتيبات اللازمة كى يقضوا ليالى مريحة بعد أن ينقضى اليوم . أما هذا الكهل الجرىء ، فقد سار بدراجته ثلاثة أيام وثلاث ليال كاملة دون أن يغمض له جفن . وقد ظهر حينما تتبعت الصحف قصة حياته ، أنه لم يركب دراجة قبل أن يبلغ الأربعين ، فقد كان قبل ذلك يقضى كل وقته فى الزراعة وقيادة سيارات النقل . ولم يكن كدحه فى سبيل العيش يدع له فراغا من الوقت للرياضة أو تعلم ركوب الدراجات . فلما كبر أولاده العشرة ، قال لزوجته أنه يعتزم السفر الى المنطقة القطبية الشمالية كى يستجم « ويرى الشمس التى تبزغ فى منتصف الليل ! » . فلما نبهته زوجته الى أن مثل هذه الرحلات تحتاج مالا ، وهو مفلس لا يملك شيئا ، أجابها : « لا حاجة بالمرء للمال اذا امتلك دراجة وساقين قويتين » . واشترى دراجة قديمة، وأعد معطفا واقيا وقام برحلته . فبلغ هدفه ، وقضى الصيف هناك يقوم بأعمال مختلفة كى يكسب ما يقوته، ثم عاد الى بلدته بالدراجة مرة أخرى

وقد طلبت الجريدة التى نظمت المسابقة من « هاكنسون » ــ حينما لمست اهتمام القراء بأمره ــ أن يكتب لها مقالا قصيرا كل يوم عن رحلته وشعوره أثناء المسابقة . فرحب باجابة الطلب لأنه كان متقدما على غيره من المتسابقين بمسافات طويلة . فكان يجلس على الحشائش فى الحقول ويخرج مفكرته ليدون فيها أفكاره ، ثم يستأنف رحلته . وقد كتب فى اليوم الرابع من بدء السباق

ـ وكانت ساعات نومه خلال هذه الأيام الأربعة لا تتجاوز الخمس ـ يقول : « لم أشعر فى حياتى أننى أكثر حيوية ونشاطا مما أنا الآن. وكيف يتعب المرء وهو يلقى الاعجاب والتقدير في كل خطوة يخطوها الى الأمام ، وخاصة اعجاب الفتيات الفاتنات ؟ اننى استمتع كثيرا برؤيتهن ، وان كان أكثرهن فى سن حفيداتى ! »

وعندما بلغ الرجل مدينة « سودرهامن » ، وهى فى منتصف طريق السباق ، قبل بعد الحاح أن يفحص طبيا . فقرر الطبيب الذى فحصه أن نبضه عادي وكذلك قلبه، وأن حالته الجسمية طيبة جدا

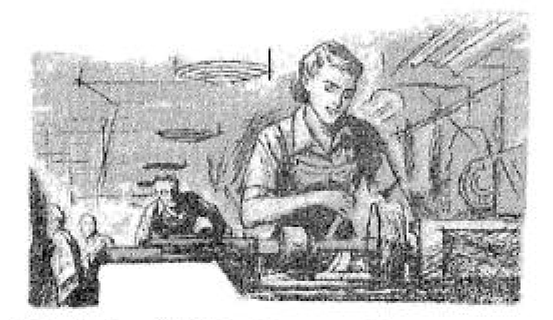
وبعد ستة أيام وأربع عشرة ساعة وعشرين دقيقة من بدء الرحلة ، وصل الرجل الى آخر الشوط ، فكان فى استقباله عدد كبير من الأهلين غمروه بالازهار ثم حملوه على أكتافهم الى مركز البوليس حيث أحاط به مصورو الصحف . وتسابق الناس فى تقديم الهدايا اليه ..

وفى الاسبوع التالى ، كانت سيارة فاخرة تقل البطل الى قصر الملك الذى استدعاه ليهنئه بنفسه. ومع أنه لم يظفر بالجائزة المقررة للسباق ـ لأنه لم يكن مشتركا فيه اشتراكا رسميا ـ فان الصحف وشركات الاعلانات ومصانع الدراجات ، دفعت له مبالغ طيبة نظير استعمال اسمه فى أغراض الاعلان

وقد انهالت عليه رسائل التقدير والاعجاب من جميع أنحاء السويد. وكان يكفى أن يكتب اسمه على غلاف الرسالة من غير عنوانه ، فيصل اليه . وقد سئل عن الرسالة التى تركت فى نفسه أكبر أثر ، فقال انها رسالة هذا نصها. «اننى فى مثل سنك يا عزيزى هاكنسون. وقد كنت مريضا أعتقد أن جسمي قد وهن ولا حيلة لى فى مقاومة الضعف وأعراض الشيخوخة .. فلما قرأت قصتك زايلنى هذا الشعور ، وعادت الى حيوية الشباب وبهجته وآماله . باركك الله يا أخى »

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

طريقة جديدة لتشجيع الابتكار والاختراع فى امريكا



مصنع المخترعين

فى نيويورك معمل فريد تقدر قيمة أجهزته بأكثر من عشرة آلاف من الجنيهات ، لا يتبع معهدا دراسيا أو هيئة من هيئات البحوث ، وانما هو ملك عالم أحس بحاجة الشبان والشابات - بل والأطفال - من مختلف الطبقات والثقافات الى مكان مزود بالآلات ، يحاولون فيه تطبيق نظرية خطرت لهم أو تنفيذ فكرة لصنع آلة أو جهاز . وما أكثر الافكار والنظريات التى تتبخر وتتبدد ولا تفيد منها الانسانية ، لأنها ظلت حبرا على ورق أو خيالا يراود ذهن صاحبها الذى يفتقر الى المال الذى يمكنه من شراء الأجهزة والمعدات اللازمة للتجربة ومواصلة البحث

لذلك قام العالم « زلفي دوجال » - وهو اسم مستعار - بانشاء معهد زوده بمختلف الآلات والأجهزة ، وفتح أبوابه للجميع ، مقابل أجر زهيد عن الساعات التى يقضيها الطالب مشتغلا بما فى المعمل من تلك الآلات والأجهزة . وقد أقبل على المعمل كثيرون : منهم المحامون وأطباء الأسنان ورجال التأمين والمصارف والموسيقيون والمصورون والمدرسون والطلبة والممثلون والميكانيكيون المحترفون

ويقول صاحب المعمل أن فكرة انشائه راودته عندما كان تلميذا فى المدارس الثانوية .. فقد خطرت له فكرة اختراع صغير ، ولم يكن مسموحا للطلبة - كما هو المتبع فى جميع المدارس - اجراء تجارب بعد ساعات العمل وانتهاء اليوم المدرسى ، ثم أنه لابد للطالب - قبل البحث - أن يعرض فكرته على المدرس الذى يسخر عادة من افكار التلاميذ « الصغار » فيثبط همتهم ويدخل اليأس فى نفوسهم . لذلك اعتزم الا يصارح أحدا بفكرته ، وراح يتزلف أحد العمال الميكانيكيين كى يسمح له بمعاونته فى مصنعه الصغير ، فتتاح له بذلك فرصة تطبيق فكرته

وقد فشلت فكرته وتعذر اخراجها الى حيز العمل ، ولكنه أصبح - بمضى الوقت - ميكانيكيا ماهرا . وقد حفزه ما لمسه من مضايقات أثناء العمل مع هذا الرجل ، الى التفكير فى وسيلة يجنب بها « المخترعين » الصغار مضايقات الجهلة من العمال

الميكانيكيين ، ويمكنهم من اجراء بحوثهم فى هدوء وبغير تدخل أحد

وفى يونيو عام ١٩٤٧ ، كان قد اقتصد مبلغا استطاع به تأسيس المعمل وتزويده بما يلزمه من أجهزة وآلات . وقد شجعه الاقبال على المعمل ، على موالاة توسيعه وزيادة أجهزته

وهو لا يبخل على عملائه بنصائحه وارشاداته ، اذا استشاره أى منهم فى النواحي الفنية لاختراعه الذى يريد أن يجربه ، أو فى طريقة ادارة الاجهزة اللازمة . وهو يثق فيهم تمام الثقة،فلا يراقبهم وقد لا يتقاضى منهم أجورا حتى يتموا بحوثهم . ومع أن المعمل يغلق أبوابه عادة فى الساعة الحادية عشرة مساء ، فانه كثيرا ما يترك مفتوح الابواب حتى الثانية صباحا

□

وقد أنتج المعمل عددا غير قليل من الاختراعات الصغيرة ، التى تتصل بلعب الأطفال والأدوات الجراحية والاجهزة الفوتوغرافية وما الى ذلك.وهى جميعا من صنع عمال وطلبة وأناس لم يكن من الميسور اطلاقا أن يتموها لولا ما هيأه لهم المعمل من أجهزة

وكثيرا ما يتردد على المعمل شبان يحضرون سيارات أو زوارق مستعملة قديمة فيقومون باصلاحها أو صناعة الاجزاء التالفة منها بأنفسهم.وكثير من الفتيات الجامعيات وغيرهن يترددن على المعمل ليساهمن فى حركة الابتكار والاختراع ..

[عن مجلة « كورونت »]

بعد الستين ...

لماذا لا تعيش شابا ؟

تستطيع أن تحافظ على شبابك حتى بعد ان تجاوز الستين من عمرك اذا اتبعت الارشادات التالية :

* لا تأكل الا اذا جعت ، وامضغ طعامك جيدا ، واحرص على التخلص من فضلات الطعام بانتظام
* لتكن ملابسك فى الشتاء واسعة ، وفى الصيف خفيفة قليلة، ولا بأس من التدفئة بزجاجات الماء الساخن عند النوم . ومارس الرياضة الخفيفة بلا ارهاق لتنشيط دورتك الدموية
* كن دائم التفاؤل ، وخالط الشباب المرح محاولا أن تبدو مثلهم ، وأن تستمتع بما فى وسعك من مباهج الحياة
* احرص على تجديد معلوماتك فهذا ينشط ذهنك وجسمك ويمنحك قوة تقاوم بهما الشيخوخة
* كن معتدلا فى كل شىء ، واجعل دستور حياتك اليومى : العيش فى الهواء النقى المتجدد ، مع الغذاء الصحي المنوع ، والرياضة الخفيفة المرحة ، والنوم العميق المريح
* لا تأخذ شيئا على أنه قضية مسلم بها ، بل ادرس كل رأى يعرض عليك واستخلص بنفسك نتائجه

[عن كتاب « لماذا لا تعيش شابا ؟ »]



جديدة ...
أنيقة ...
لقطاتها مدهشة
KODAK
Brownie 127
CAMERA

البيتاسيامين

عقار جديد يجدد أنسجة الجسم

الجسم البشرى يشبه معملا كيماوياً يمر فيه الهواء الذى نستنشقه والطعام الذى نأكله بعدة مراحل دقيقة معقدة ليتحولا إلى ألف مادة ومادة يحتاج كل عضو من أعضاء الجسم إلى أنواع معينة منها ، ليؤدى وظائفه . ومن بين هذه المواد ، مادة تعرف باسم « فوسفوكارين » تختزن فى العضلات والأعصاب ، لينتفع بها فى مواجهة الطوارىء التى تتطلب طاقة إضافية

وقد قضى عالمان عدة سنوات يدرسان كيفية تركيب هذه المادة وطريقة اختزانها ، فاكتشفا انها نتيجة اتحـاد مادة تنتجها الـكلى تعرف باسم «جليكوسيامين» ومادة اخرى تعرف باسم « ميثونين » . وقد تمكنا بعد جهد جهيد من تركيب المادة الأولى فى المعمل ، وأخذا يجربانها على عدد من المرضى الميئوس من شفائهم ، فلاحظا أنهـا تحدث انتعاشاً عجيباً ، وتزيل آلام المريض لبضع ساعات ، ثم يزول أثرها . ثم اكتشفا بعد حين أن السر فى زوال أثرها ، ان الجسم يطردها مع البول

ولبثا زماناً يبحثان عن طريقة تحول دون طرد الجسم لهذه المادة ، حتى وفقا إلى ذلك باضافة مادة أخرى اليها زهيدة الثمن تستخلص من نفاية قصب السكر . وراحا يجربان المركب الجديد على نطاق واسع وعلى مرضى مصابين بأمراض مختلفة ، وعاونهما فى ذلك مائة وخمسون طبيباً فى مستشفيات متعددة فدلت التقارير المختلفة على نتائج سحرية أحرزها ،رضى القلب ، فقد زالت آلام مئات منهم بعد عشرة أيام ، واستطاع أكثرهم استئناف أعمالهم العادية . وعند مرضى الروماتيزم والتهابات المفاصل كان التقدم بطيئاً ، ولـكن أغلبهم استطاعوا بعد شهر واحد ، أن يحركوا سيقاناً كانت متصلبة ، وزالت أورام المفـاصل وجميع الأعراض المرضية الأخرى . ودبت الحياة من جديد فى أطراف كانت قد ذوت وضمرت عند ضحايا شلل الأطفال

ويختلف هـذا الدواء الذى سماه مكتشفه « بيتاسيامين » Betasyamine عن العقاقير الأخرى الشائعة الآن ــ مثل البنسلين والسلفا ــ بأنه لا يقتل الميكروبات ، ولـكنه يعيد بناء الخلايا الضعيفة ويجدد أنسجة الأعصاب والعضلات الضامرة ، ويخلق « احتياطياً » جـديداً للطاقة ، يدعم الجسم المريض

وقد تنازل مكتشفا هذا الدواء عن جميع حقوقهما فيه ، حتى يعرض فى الأسواق ــ بعد أن تتم التجارب التى تجرى عليه الآن ــ بثمن زهيد يجعله فى متناول المرضى من جميع الطبقات

[عن مجلة « باجنت »]


الهلال
ومؤسس دار الهلال
٦٠ سنة فى خدمة الثقافة

مؤسس الهلال

تاريخه فى سطور

* ولد مؤسس الهلال فى بيروت فى ١٤ سبتمبر سنة ١٨٦١
* تلقى مبادىء العلوم فى بعض مدارسها الابتدائية
* اضطر الى ترك المدرسة صغيرا لمساعدة والده
* درس اللغة الانجليزية فى مدرسة ليلية فى مدة لاتتجاوز خمسة أشهر
* ثم انتظم فى « جمعية شمس البر » الادبية فكان يحضر حفلاتها
* وفى سنة ١٨٨١ صمم على ترك عمله والمثابرة على طلب العلم
* دخل المدرسة الكلية ببيروت لدراسة الطب فمكث بها سنتين
* حدث اختلال فى تلك المدرسة فخرج منها بعد ما نال شهادة فى العلوم الصيدلية
* جاء مصر عقب الحروب العرابية لتكملة الطب
* وفى سنة ١٨٨٤ سافر فى الحملة النيلية الى السودان مترجما بقلم المخابرات
* عاد الى مصر بعد عشرة أشهر وقد نال ثلاثة أوسمة مكافأة له على خدماته
* فى سنة ١٨٨٦ انتدبته مجلة « المقتطف » لادارة تحريرها ، فقام بذلك نحو عامين
* انصرف بعد ذلك الى الكتابة والتأليف
* فى سنة ١٨٩٢ أصدر مجلة « الهلال »
* كان فى اول نشأة « الهلال » يتولى وحده جميع شؤونه
* لما اتسع نطاق الأعمال فى « الهلال » عهد فى ادارته الى شقيقه واستخدم آخرين
* أكب على التأليف والتحرير ، فكتب بعد نشأة « الهلال » مؤلفات جمة
* قام بعدة رحلات أهمها رحلاته الى الاستانة والى أوربا وفلسطين
* فى ٢١ يولية سنة ١٩١٤ وافته المنية فجأة ففاضت روحه الى خالقها





آثاره

* محور آثاره كلها « الهلال » وقد أصدر منه ٢٢ مجلدا
* اهم مؤلفاته :

تاريخ مصر الحديث ـ جزءان
تاريخ التمدن الاسلامى ـ خمسة اجزاء
تاريخ العرب قبل الاسلام ـ جزء واحد
تاريخ آداب اللغة العربية ـ اربعة أجزاء
تراجم مشاهير الشرق ـ جزءان
الفلسفة اللغوية والالفاظ العربية ـ جزء واحد
تاريخ الماسونية العام ـ جزء واحد
تاريخ اللغة العربية ـ جزء واحد
انساب العرب القدماء ـ جزء واحد
علم الفراسة الحديث ـ جزء واحد
طبقات الامم ـ جزء واحد
عجائب الخلق ـ جزء واحد

* نقل تاريخ التمدن الاسلامى الى خمس لغات هى : الاوردية ، والتركية ، والانجليزية ، والفرنسية ، والفارسية ، وترجم كتاب الفلسفة اللغوية الى التركية
* الف عدة روايات تاريخية جعلها متسلسلة منذ ظهور الاسلام
* ظهر من سلسلة روايات تاريخ الاسلام ١٨ حلقة اليك اسماءها :
١ ـ فتاة غسان : جزءان ـ ٢ ارمانوسة المصرية ـ ٣ ـ عذراء قريش ـ ٤ ـ ١٧ رمضان ـ ٥ ـ غادة كربلاء ـ ٦ الحجاج بن يوسف ـ ٧ ـ فتح الاندلس ـ ٨ شارل وعبد الرحمن ـ ٩ ـ أبو مسلم الخراسانى ـ ١٠ ـ العباسة اخت الرشيد ـ ١١ ـ الامين والمأمون ـ ١٢ ـ عروس فرغانة ـ ١٣ ـ احمد بن طولون ـ ١٤ ـ عبد الرحمن الناصر ـ ١٥ ـ فتاة القيروان ـ ١٦ ـ صلاح الدين ـ ١٧ ـ شجرة الدر ـ ١٨ ـ الانقلاب العثمانى
* له اربع روايات خارجة عن السلسلة هى :
المملوك الشارد ـ أسير المتمهدى ـ استبداد المماليك ـ جهاد المحبين وقد نقلت الى أهم اللغات الشرقية وبعض اللغات الاوربية









يرجع أول عهدى بمجلة الهلال إلى خمسين سنة خلت . كنت يومئذ طالباً بالمدرسة الخديوية الثانوية ، وكنت كزملائى التلاميذ يومئذ ، وكأبنائنا التلاميذ اليوم ، أقضى الأجازات المدرسية بقريتنا فى الريف . وكان والدى مشتركاً فى مجلتى الهلال والمقتطف . وكان حريصاً على أن يتناول الطعام مع أبنائه فى الوجبات الثلاث ، وبخاصة فى وجبة الظهر . فاذا فرغنا من تناولها أوى الى مضجعه يقضى فيه ساعة أو بعض ساعة

وكان يقرأ قبل أن ينام . فلما انتقلت من دراستى الابتدائية إلى المدرسة الثانوية كان يدعونى بعد الغداء لأتلو الفصل الذى يختاره من مجلة « الهلال »

خلقت هذه القراءات شيئاً من الألفة بينى وبين مجلة « الهلال » من ذلك العهد . وكثيراً ما كنت أقرأ فى صحفها الأخيرة ما تنشره من فصول لهذه الروايات التاريخية الاسلامية التى كان يكتبها منشئها المغفور له جرجى زيدان . وقد سرتنى قراءة هذه الفصول أثناء الأجازات ودفعتنى إلى قراءة هذه الروايات كاملة

وكانت دار الكتب المصرية فى بناء واحد مع وزارة المعارف والمدرسة الخديوية ، فكنت أخرج عقب انتهاء الدروس يوم الخميس فأذهب الى دار الكتب لأجلس فى غرفة المطالعة وأطلب هذه الروايات التى كتبها جرجى زيدان ، وتنشرها الهلال . ولا يزال الأثر الذى تركته قراءتى لغادة كربلاء عالقاً بنفسى إلى اليوم

سردت ماتقدم ليرى أبناء اليوم ما كان للهلال من أثر فى توجيه ثقافتنا نحن أبناء الأمس . وأثر الهلال لم يقف فى حدود مصر حيث كان يظهر ، ولم يقف فى حدود بلاد الشرق العربى ، بل كان يتخطاها الى كل متكلم بالعربية حيثما كان من بقاع الأرض

وكانت ميزة الهلال ، فى عهد منشئه ، البساطة فى عرض المسائل الأدبية والاجتماعية والتاريخية بساطة تقربها الى الذهن وتحببها الى النفس ، كما أنه كان يتجه بأبحاثه الأدبية والتاريخية الى بعث التراث العربي والى نشر الثقافة العربية على نحو يؤلف بين الذين يتكلمون العربية ويطبع نفوسهم وقلوبهم بطابعها ويبعث الى جوارحهم محبتها والتشبث بها

وهذه الميزة قد احتفظ بها أبناء منشىء الهلال بعد والدهم ، ولهذا بقيت الصلة بين الهلال وقرائه الأولين .. أقام الهلال على الوفاء لهم وأقاموا على الوفاء له ، مع تطوره كتطورهم ليلائم الجميع روح هذا العصر السريع التطور ، ولعل الهلال قد بلغ من مجاراته العصر فى سرعة تطوره ما لم يبلغه غيره من صحفنا ومجلاتنا

عهدان في تاريخ الهلال

بقلم الأستاذ أنيس المقدسى

أستاذ الأدب العربى بالجامعة الأمريكية ببيروت

للهلال منذ نشأته الى الآن عهدان ممتازان : العهد التاريخى والعهد الثقافى . ففى الأول كان الهلال موردا عذبا لدراسة التاريخ العربى ، من معينه يستقى القراء تلك المعلومات القيمة التى كان مؤسسه يعنى عناية خاصة بجمعها وتنظيمها وعرضها عرضا مبتكرا يستلذه المطالع والباحث ويستفيد منه الخاص والعام

ولا نقصد بنعتنا الهلال فى عهده الأول بالتاريخى انه كان يومئذ خاليا من غير الأبحاث التاريخية فهو كسائر المجلات الادبية كان يحمل الى قرائه من الأخبار العلمية والمنتجات الأدبية والفنية ما يوسع لديهم أفق الحياة ويطلعهم على أسباب التقدم . على أن التاريخ كان الصبغة الغالبة عليه أو قل كانت رسالته الخاصة الى الشرق العربى

ولا نعدو الحقيقة اذا قلنا أن الهلال من هذا القبيل هو أستاذ الادباء فى الشرق ورائدهم فى مجاهل تاريخهم الفكرى والاجتماعى . ولا ريب أن للعلامة المغفور له جرجى زيدان الفضل الاكبر فى تنبيه أبناء العروبة الى ماضيهم وتنظيم الوسائل المشوقة لفهم مآثر أسلافهم واتخاذ ذلك أساسا لحياة افضل وعمران أكمل

أما العهد الثانى فعهد التوسع الثقافى على أيدى القائمين بادارة الهلال الآن

ذهب المؤسس وترك وراءه من تلقى الرسالة الأدبية فحملها الى الشرق العربى ولكن عن طريق آخر فبعد ان كان « الهلال » يعنى فى الدرجة الأولى بوقائع التاريخ العربى وظواهر المدنية الاسلامية — وقد رأينا أن هذه العناية جاءت فى أشد الحاجة اليها — أصبح الآن يرمى الى هدف أبعد ، هو رفع المستوى الثقافى فى مصر والأقطار العربية الاخرى وذلك بالتوفيق بين قديمنا وحديثنا والجمع بين محاسن

الشرق ومحاسن الغرب . وبكلمة اخرى ـ ان رسالة الهلال فى عهده الجديد هى درس الحضارتين الغربية والشرقية واستخلاص افضل ما فيهما ليكون اساسا لعمران شرقى جديد

ولو نظرنا نظرة تحليلية الى الصحافة الثقافية فى العالم العربى لوجدنا هناك مدرستين مختلفتين ـ احداهما لا ترى من صلاح الا بنبذ القديم من عاداتنا وآدابنا والاستعاضة عنه بالجديد من عادات الغرب وآدابه . والاخرى بعكسها تهولها المدنية الحديثة ولا ترى فيها غير الانحطاط الاجتماعى والمفاسد الخلقية . وظاهر أن كلتا المدرستين متطرفتان وان الرقى الحقيقى لايقوم على هذه أو تلك وانما هو تطور مستمر قائم على فهم مبادىء الحياة المثلى والتمسك بكل ما هو مفيد فلا قديم يجب نبذه ولا جديد يجب التعلق به وانما نحن ننبذ الفاسد من القديم والجديد ونتعلق بالصالح منهما . وما الصالح الا الذى يستطيع التقدم مع موكب الحياة . وكيف ندرك هذا الصالح الا اذا اطلعنا الاطلاع الكافى على حقيقة الماضى وحقيقة الحاضر ونظرنا النظر الصائب فى حسناتهما وسيئاتهما حتى يسهل علينا سلوك الطريق المؤدية الى خير الجمهور وصلاح حاله

وهذا ما يقوم به الهلال فى عهده الحالى وفى داره الجديدة

▭

ان الهلال اليوم ـ وبعد ان أدى على يد مؤسسه رسالته التاريخية الممتازة ـ يلبس حلة قشيبة من الحياة الصحفية . وهو يعنى أن يكون نبراسا وضاء يحمل الى ابناء العربية فى جميع الأمصار انوار الحياة الجديدة يفعل ذلك لا ليخدم طبقة محدودة من ذوى الاختصاص العلمى بل ليخدم الجمهور المستنير فى العالم العربى ففيه يجد الاختصاصى كما يجد المتعلم العادى ما يلذه ويوسع دائرة الحياة أمامه

وليس عمله هذا عند التحقيق الا تكملة طبيعية لعمله السابق . واذا كان الهلال فى عهد جرجى زيدان قد نجح فى تهذيب النفس الشرقية بتحريرها من رق الصغار الذاتى فالهلال اليوم بفضل الجهود الجبارة والتضحيات المادية والمعنوية التى يقوم بها رئيس تحريره ومعاونوه قد نجح أو كاد فى الجمع بين حضارتى الشرق والغرب ومزج روحيهما مزجا تتجلى فيه مثل الحياة العليا . ولم يبلغ الهلال مابلغه فى هذا العهد من حسن الاتقان وسعة الانتشار الا بوسائل ادارية وفنية قلما عنيت بها مجلة أدبية

اخرى . ولنذكر من هذه الوسائل الثلاث التالية :

١ ـ حمل النوابغ من الكتاب والمفكرين على تغذية القراء بما يلذهم ويفيدهم من شتى المباحث

٢ ـ حسن اختيار المواضيع الجذابة والأبواب المتنوعة التي تحسن لدى العامة كما تحسن لدى الخاصة

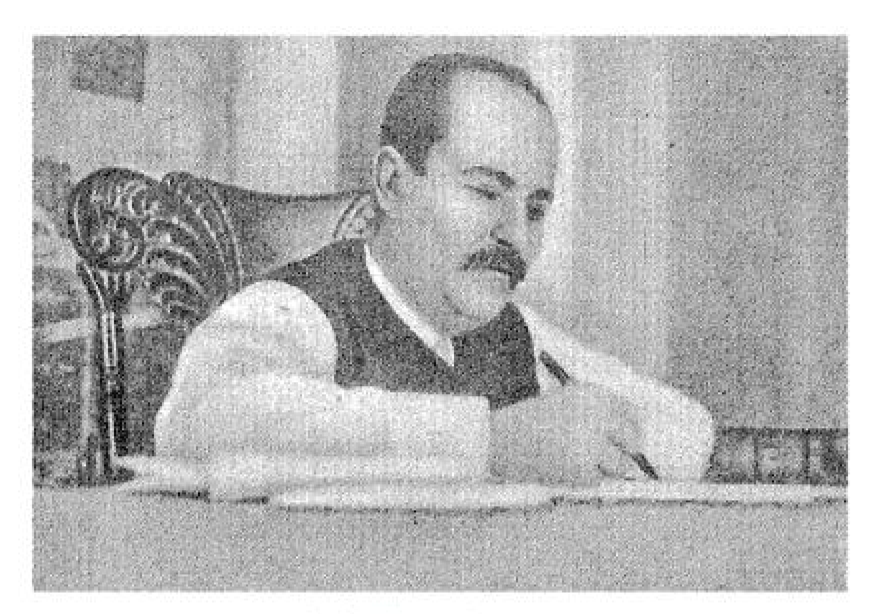
٣ ـ رفع المستوى الفنى فى بابى الطبع والرسم بحيث أصبح الهلال يضارع أرقى المجلات الغربية

« ودار الهلال تؤدي واجبها بهدوء وعزيمة معا مطمئنة الى ما قد انتجت متطلعة الى اتقان ما تنتج لا تداهن فريقا ولا تستملق كبيرا ولا تتساهل قيد شعرة فيما تعتقده حقا وصوابا . وهي تؤمن ببقاء العمل الصالح واخفاق ما عداه ولذلك لا تحفل بالصغائر بل ترحب بكل فكرة نزيهة وتقصد كل جهد شريف

وشعارها على الدوام : الى الأمام ! »

ذلك ما صرح به صاحبا الهلال سنة ١٩٤٠ تحت موضوع « شعارنا » . وذلك ما يصادق عليه كل أديب عربي يطالع الهلال باستمرار ويؤدى فيه الى الأجيال شهادة الاخلاص

أنيس المقدسى



المرحوم مؤسس الهلال جالسا الى مكتبه

مقتطفات من رسائل لجرجي زيدان كتبها في سنة ۱۹۰۸ الى ابنه الاستاذ اميل زيدان

من أب إلى ابنه

كتبت اليك أول أمس ، وابنت لك ما كان لكتابك الاول من التاثير فى . وقد كنت أنتظر ذلك ـ قياسا على ما شعرت به أنا من الوحشة حين فارقت أهلي من ٢٥ سنة. وأرجو ان يأتيني كتابك الثاني وفيه ما يطمئن القلب وهذا عهدى بك ، وأنت عاقل ، أن توفق بين نفسك وبين ما يحيط بك من الاحوال . فلا تطلب أن تتغير تلك الاحوال حتى توافق مرادك ، فاذا لم يتم لك ذلك شقيت .. ذلك هو الفرق بين واسعى الصدر وضيقى الخلق ، فواسع الصدر يطبق نفسه وأحواله على البيئة والظروف التى تحيط به ، وهذا يدل على عقل كبير . وأما الذى ينتقد كل ما يحيط به ، فلا يعجبه شيء من الأمور التي تتعلق به ، ولا يعجبه ما يقوله الناس عنه ، ولا ما يريدونه منه ، ولا يعجبه الا أن يعامله الناس كما يريد ، فهذا تعس شقى

لا تزال ـ على ما يظهر ـ تستعظم الكتابة الى مرتين فى الاسبوع ، وأنا لو وجدت كل يوم بريدا لكتبت كل يوم ، فافعل أنت كذلك ، وأطل كتبك ما استطعت ، واشرح لى ما تراه أو ما يخطر لك ، من اى وجه ، وفى كل حال . واعلم انك تكتب الى صديق يحبك ، ويغار على مصالحك ، لا الى والد يلتمس أن تهابه وتخفى عنه شيئا من امورك . ولا اظنك تجهل انى منذ سنتين أو اكثر صرت أعاملك معاملة الصديق لصديقه . وفى سنك كنت جبانا ، ولكننى لم اكن أجد من يشجعنى ، ولا من يشير على ، او ينبهنى الى نقص فى ، ولو وجد فوق رأسى ـ وأنا فى عمرك ـ من ينبهنى الى نقائصى ، لوفرت على نفسى تعب سنين ، وتعجلت النجاح أعواما . فاستفد أنت من هذه الفرصة . ان العمل فى هذه الدنيا يحتاج الى جراة واقدام ، كما يحتاج الى الثبات والصبر ، وكما يحتاج الى التعقل والصدق

لا ينبغى ان يطول الوقت قبل أن تتعود المدرسة وأكلها وتلامذتها ، فان الرجل الحقيقى قوى الارادة من يطبق نفسه على الوسط الذى يوجد فيه . ان ذلك دليل على القوة والحيوية فى الانسان ، وأشبه شىء بالمرونة فى الجماد . فالمرونة فى الأجسام الحية تقوى فى الشبان ومن هم فى معناهم من الأقوياء . وأريد بالمرونة مرونة البدن والعقل . فالشاب اذا قرصته فى عضده مثلا ، فحالما تترك العضد يعود اللحم الى ما كان عليه . وأما الشيخ فاذا قرصته يطول زمن عودة لحمه الى اصله . واللحم الميت لايعود اذ لامرونة فيه . واعتبر ذلك فى العقول : فصاحب العقل الكبير يهون عليه تطبيق



اميل زيدان وشقيقه شكري زيدان نجلا مؤسس الهلال



فكري اباظة وطاهر الطناحي اقدم اعضاء هيئة التحرير
اذ مضى عليهما خمسة وعشرون سنة في دار الهلال

تصوراته واحكامه على جليسه أو عشيره ، ولو كان في الحقيقة بعيدا عن طبعه أو عاداته . وهذا هو الفرق بين الناس في ارضاء الناس أو عدم ارضائهم . فالذين يرضونهم هم أصحاب المرونة العقلية ، الذين يستطيعون تكييف تصوراتهم وأحكامهم حتى يفهموا جليسهم ويفهموه ، وهو ما يعبر عنه بقولهم common sense فكن أنت كذلك تكسب ثناء القوم وقلوب عشرائك .
وكن - مع ذلك - محافظا على مبادئك ، فان المرونة حسنة وممدوحة في التصورات والأحكام ، ولكنها مكروهة وسيئة في الآداب والاخلاق ، فهذه لا بد من المحافظة عليها ، والثبوت فيها ثبوت الجبال

يسرني سرورك لسماع اسم والدك في معرض المدح ، وهذا طبيعي ، ونحن يا حبيبي لم نستحق مثل هذه الكلمة تقال على هذه الصورة الا بعد أن أذبنا الدماغ ، وانهكنا القوى في السهر والاجهاد ، لأن العصر الذي نشأنا فيه غير الذي أنت فيه . فانه اسهل عليك كثيرا أن تنال مثل هذا المقام وارفع منه ، بتعب اقل ووقت اقصر . واما اقصى مرادي ومتمناي ، فهو أن تبقى متمتعا بالصحة والعافية ، وأن يكون اسمك مصونا ، وسمعتك شريفة ، وأن تكون قريبا من قلوب الناس بحسن اخلاقك

مقتطفات مما قيل في تأبين مؤسس الهلال

من مقال للمرحوم مصطفى لطفي المنفلوطي

تطلع الشمس في كل صباح من مشرقها على هذه الكائنات ناطقها وصامتها ، حيها وميتها ، جامدها وسائلها ، فتستمد منها كل مادة حياتها التي تقومها أو صورتها التي تتشكل بها . وكذلك كان جرجي زيدان في سماء هذا البلد . . لقد كان جرجي زيدان روحا عالية تمنيناها ، فلما وجدناها نعمنا بها قليلا ثم فقدناها أحوج ما كنا اليها

من قصيدة للمرحوم احمد شوقي

رثيت قبلك أحبابا فجعت بهم	ورحت من فرقة الأحباب يرثي لي
أرحت بالك من دنيا بلا خلق	أليس في الموت أقصى راحة البال
قد أكمل الله ذياك «الهلال» لنا	فلا رأى الدهر نقصا بعد اكمال
فيه الروائع من علم ومن أدب	ومن وقائع أيام وأحـــوال
وفيه همـــة نفس زانهـا خلق	هما لبـــاقي المعالي خير منوال

من مقال للمرحوم جبران خليل جبران

لقد مات زيدان . ومات زيدان عظيم كحياته ، جليل كأعماله

لقد رقدت تلك الفكرة الكبيرة . وحول مضجعها تحوم الآن سكينة توحي الهيبة والوقار وتترفع عن الحزن والبكاء

فمن شاء أن يكرم زيدان فليرفع نحو روحه ترنيمة الشكر وعرفان الجميل ، بدلا من ندبات الحزن والأسى ، وليطلب قسمته من خزائن المعارف والمدارك التي جمعها زيدان وتركها إرثا للعالم العربي

من قصيدة للمرحوم حافظ ابراهيم

أيا قبر زيدان طويت مؤرخا	تجلى له ما أضمر الفتيان
وعقـلا ولوعا بالكنوز كأنه	على الدر غواص ببحر عمان
وعزما شآميا له أينما مضي	شبا هندواني وحد يمـــاني
وكفا اذا جالت على الطرس جولة	تمايل اعجابا بها البـــلدان
أشادت بذكر الراشدين كأنما	فتى القدس ممن ينبت الحرمان

من مقال للاستاذ خليل مطران

ما عرفت رجلا أجمع منه للنقيضين : الكبر والتواضع

لم أشهده ولم أسمع عنه أنه شكا دنياه بمحضر من أحد ، ولا أنه تمنى على أحد شيئا باشارة أو بمصارحة . كما أني لم أجده مرة مستفزاً للأخذ بثأره من متهجم عليه في الصناعة التي هي مدار رزقه ومحور شهرته ، لاعتقاده شرف غايته وسلامة صنيعه من شبهة المتشبهين

رسالة دار الهلال

لدار الهلال غاية تسعى اليها ، كما أن لها خطة مرسومة تسير عليها . فأما الغاية فالمساهمة في رفع المستوى الثقافي في مصر والأقطار العربية . وأما الخطة فالتوفيق بين قديمنا وحديثنا والجمع بين محاسن الشرق ومحاسن الغرب : فلا جمود ولا طفرة بل هو تمش وئيد في سبيل الرقي الوطيد

ودار الهلال تؤدي واجبها بهدوء وعزيمة معا ، مطمئنة الى ما قد أنتجت ، متطلعة إلى إتقان ما تنتج ، لا تداهن فريقا ولا تتملق كبيرا ، ولا تتساهل قيد شعرة فيما تعتقده حقا وصوابا

ودار الهلال تؤمن ببقاء العمل الصالح ، واخفاق اعدائه . وهي لذلك لا تحفل بالسفاسف والصغائر ، بل ترحب بكل فكرة نزيهة ، وتعضد كل جهد شريف

وشعارها على الدوام : إلى الأمام ..


اقرأ كل شهر
الشقيقات الثلاث
الهلال
مجلة الشرق الأولى - تحمل رسالة
الثقافة والتجديد - تصدر أول كل شهر
كتاب الهلال
سلسلة ثقافية لأعظم المؤلفين في
الشرق والغرب - يصدر يوم ٥ من كل شهر
روايات الهلال
مجلة قصصية تعرض روائع
القصص العالمي - تصدر يوم ١٥ من كل شهر